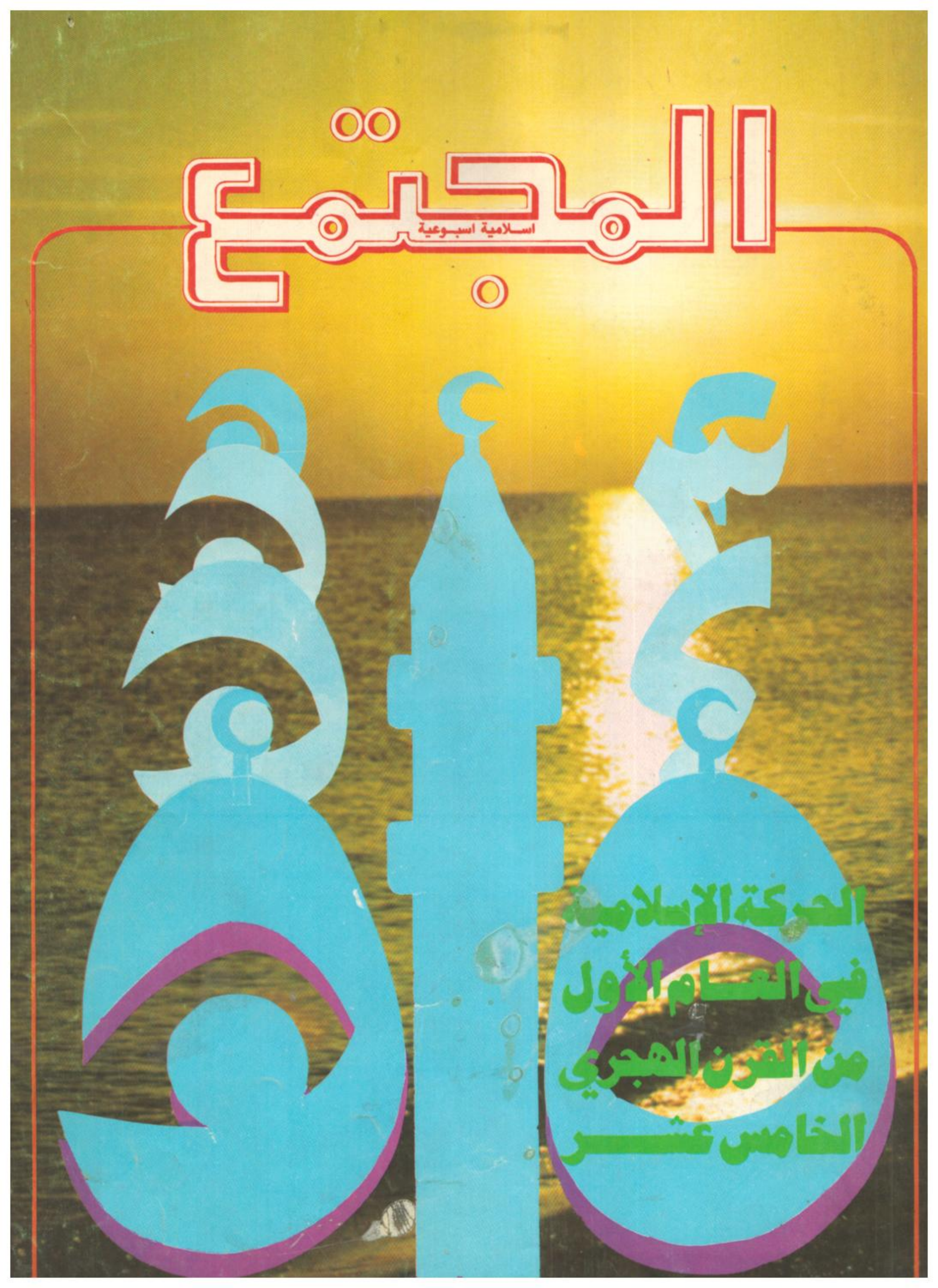


المجتمع
اسلامية اسبوعية
الحركة الإسلامية
في العام الأول
من القرن الهجري
الخامس عشر

CFS-F5S

أصوات رائعة تملأ الاجواء وأداء مذهل يثير الاعجاب

أقل ما يقال في أجهزة سوني النقالة انها تؤخذ إلى أي مكان تقصده. فجهاز راديو ومسجل كاسيت CFS-F5S يرافقك في نزهاتك ليحقق لك اصوات نابضة بالحياة بقوة ١٥ واط ، وهو معد لاستعمال الاشرطة المعدنية ، كما وانه يتضمن نظام دولبي* ، وضوابط التحكم بالشريط بلمسات خفيفة ، و وحدة التحكم عن بعد - مع ميكروفون مبيت - لتشغيل كافة وظائف الجهاز من مسافة تبلغ ثلاثة امتار ، مما يتيح لك الانتقال من اصوات الكاسيت الى ستيريو ال اف .ام ، والموجة المتوسطة أو الموجتين القصيرتين في نفس الوقت الذي تقوم فيه بعمل آخر .

وبالاضافة إلى أصوات CFS-F5S العذبة التي تملأ الأجواء المحيطة بك، تضع سوني في متناول يدك مجموعة أخرى من أجهزة الستيريو ومسجلات راديو كاسيت . فكل ما يجدر بك فعله هو أن تختار الجهاز الذي يتضمن القدرة والميزات التي تحتاجها لتحقيق الاصوات المفضلة لديك

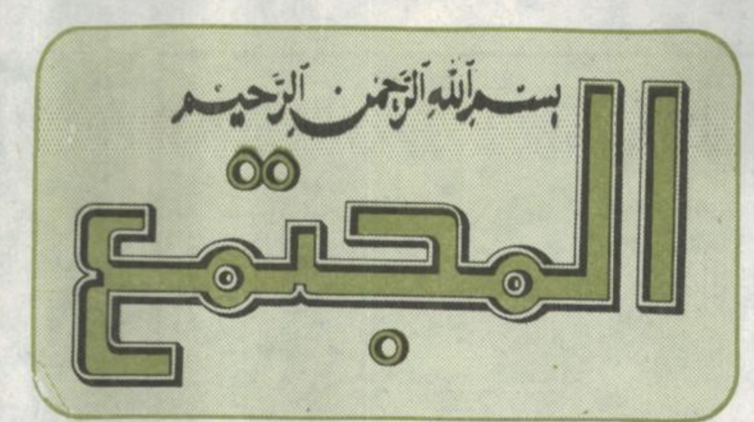
سوني
SONY®

* دولبي هي علامة تجارية مسجلة لمختبرات دولبي


CFS-81S


CFS-45S


CFM-23S



تصدر عن
جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير
اسماعيل الشطي

شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت

اسلامية ـ اسبوعية ـ تاسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م

ص.ب : ٤٨٥٠ ـ ت : ٥١٩٥٣٩

الثلاثاء ٢٩ ذو الحجة ١٤٠١ هـ ـ الموافق ٢٧ اكتوبر ١٩٨١ م ـ العدد ٥٤٧ السنة الحادية عشرة ـ الثمن ١٥٠ فلسا

في هذا العدد

الموضوع .... الصفحة



غلاف العدد

الاشتراكات

٢٠ دينار للوزارات والمؤسسات و٩ دنانير للافراد يضاف اليها اجرة البريد ديناران ونصف للبلد العربية وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية. الاعلانات يتفق بشانها مع الادارة..

ثمن النسخة

■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ السعودية ريالان ■ قطر ريالان ■ دولة الامارات العربية المتحدة درهمان ■ البحرين ٢٠٠ فلس ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ المغرب ٣ دراهم..

باختصار

حرية التعبير

المادة ٣٥ مكرر من قانون المطبوعات، ما زالت نقطة سوداء في صفحة الديمقراطية الكويتية، وقيداً حقيقياً لحرية صحافتنا. وحين نتابع انعقاد مجلس الامة، اكبر مؤسسة ديمقراطية في البلاد، نشعر أن ثمة نقصاً في الحرية، حرية التعبير.

والغاء هذه المادة من قانون المطبوعات، هو بلا شك، منوط باعضاء المجلس، وعليهم تقع مسؤولية تحقيقه. ونامل الا يتكرر تاجيل النظر فيه، كما كان الحال في دور الانعقاد الأول.

إن حرية التعبير، حرية الكلمة، كانت أبرز ملامح "للديمقراطية" التي عرفتها البلاد منذ الاستقلال، وسلب هذه الحرية، أو تقييدها، انتقاص ظاهر، نامل أن يزول.

التعليق



الاسبوعي

الحركة الإسلامية في العام الأول من القرن الهجري الخامس عشر

قبل عام، بدأ القرن الهجري الخامس عشر، والحركة الاسلامية في العالم كله، تواجه تحديات قديمة جديدة، منها تحديات تواجهها من خارج الحركة، وأخرى تبرز في وجهها من داخل الحركة نفسها.

وهذه التحديات، تشكل عبئا حقيقيا على الحركة وهي تسعى الى تحقيق أهدافها، بل تشكل احيانا، خطرا كبيرا عليها، يهدد وجودها، و ينذر بانهزام الحركة، ان لم تنجح في مواجهة تلك التحديات المواجهة الملائمة المناسبة لها.

ومن ابرز تلك التحديات التي تواجه الحركة الاسلامية من خارجها، اصرار بعض الانظمة على حربها، وسد الطريق في وجهها، وتاليب الناس عليها، وتنجح الأنظمة إلى حد ما في هذه الحرب، لأنها تملك السلطة، وتملك أجهزة الاعلام، وتملك المال الذي تسخر به كل وسيلة من وسائل مقاومة الحركة الاسلامية، ومحاربتها، والتضييق عليها.

ومن التحديات الخارجية ايضا، اجتماع قوى الغرب والشرق عليها، وإثارة الراي العام العالمي ضدها، وزرع مختلف العقبات في طريقها. ولهذه القوى قدرات مادية ومعنوية لا يمكن التقليل من شانها، ولها اتباع من جلدتنا، يعيشون بيننا، و يخلصون في ولائهم لتلك القوى، و يطيعونها في ما تامرهم به.

أما التحديات التي تواجه الحركة الاسلامية من داخلها، فكثيرة، ومتفاوتة في حدتها وخطورتها، ولعل اهمها فقدان الوعي السياسي عند كثير من أفرادها وبعض قياداتها، فترى أن الحماسة في كثير من الاحيان هي الدافع والمحرك، والعاطفة هي الميزان الذي توزن به الأمور.

فلا ينظر الى اية مسالة من المسائل من خلال العصر الذي نعيش فيه، ولا يحسب حساب لأية نتيجة يمكن أن تترتب على فعل من الأفعال التي تصدر عنها.

ومن التحديات الداخلية كثرة الآراء والاجتهادات التي لا يقف اصحابها عند حد طرح الرأي والاجتهاد، بل يتجاوزونه الى تبنيه والعمل له ان لم يلق قبولا عند الآخرين، فينشا الخلاف، ومن الخلاف تنشا الفرقة، فينشغل أفراد الحركة بالجدل، ويصبح همهم نيل بعضهم من الآخر، والانتقاص من رأيه واسلوبه في العمل.

ويضيق المجال عن عرض كل ما يواجه الحركة الاسلامية من تحديات داخلية وخارجية، فافراد الحركة وقادتها أعلم بها، ولا شك في انهم جميعا يتمنون لو انهم نجحوا في مواجهتها.

ولمواجهة هذه التحديات مواجهة حقيقية جادة، يحتاج العاملون في الحركة الى اخلاص اعظم، وتفان أكبر، قبل اي شيء آخر. فاذا توفر الاخلاص انهارت معظم التحديات الداخلية، واذا توفر العمل الدؤوب تراجعت أكثر التحديات الخارجية. وبعبارة أخصر:

اذا توفر الاخلاص والعمل.. جاء نصر الله.

واذا كان لا بد من تحديد لكيفية مواجهة التحديات التي نكرناها والتي لم ننكرها، فاننا نستطيع أن نقول ان الحركة الاسلامية وهي تدخل العام الثاني من القرن الهجري الخامس عشر، يحتاج الى:

• عقد مؤتمر عالمي للحركة الاسلامية، توضع فيه خطة عمل موحدة، تلتزم بها كل الحركات الاسلامية في مختلف أنحاء العالم، وتعلن الحركة في نهاية مؤتمرها مبادىء وأسسا تتعامل من خلالها مع الآخرين.. ومع الانظمة، فاذا أعلن -مثلا- اي نظام الحرب على الحركة الاسلامية في بلده، فهذا يعني أنه يعلنها على الحركة الاسلامية الموحدة كلها.

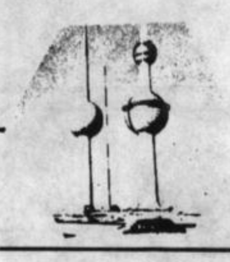
• إعلام قوي يعرض فكر الحركة، ودعوتها، ومبادئها، ويرد على كل ما يثار حولها، وتتهم به. ويكون هذا الاعلام سلاحا قويا في يد الحركة، بحيث يقدر على فضح أعداء الحركة وليس الدفاع عنها والدعوة لها فحسب، لأن اعداء الحركة لا يبالون اذا تحدث اعلامها عما لاقته على أيديهم، قدر ما يخشون أن يفضح اعلامها حقيقتهم ويهتك سترهم.

• يجب على الحركة الاسلامية دخول اللعبة السياسية، دون ان تتنازل عن مبدأ من مبادئها، او تتخلى عن قيمة من قيمها، وذلك بالاستفادة من سيرة الرسول القائد عليه الصلاة والسلام، وصحابته الكرام، في ما اقاموه من تحالفات، وعقدوه من معاهدات.

ان العالم من حولنا يتبع أساليب ماكرة في حربنا، ومن غير المنطقي أن نقابل هذا باستعداد للتضحية بالأموال والأنفس فقط. وصدق عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال: «لست بالخب.. ولا الخب يخدعني».

هذه أهم الوسائل التي يجب أن تواجه الحركة الاسلامية بها التحديات التي تقف امامها وهي تدخل العام الثاني من القرن الهجري الخامس عشر، بعد أن شهد العام الاول من هذا القرن حربا ضارية على الحركة الاسلامية في مصر وتونس، واستمرت الحرب عليها في سورية وافغانستان وغيرهما من الأقطار.

ويجب ألا يفوتنا انه حتى الحرب على الحركة الاسلامية، عامل خير لها، فهي أولا تميز الخبيث من الطيب، وهي ثانيا تظهر صلابتها للشعب من حولها، وهي ثالثا تؤكد اخلاصها حين ترضى بما يصيبها ما دامت تجاهد في الله، لا لمغنم او مكسب. ثم هي، عدا هذا كله، سنة الله في الابتلاء «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وبشر الصابرين، الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا: إنا لله وإنا اليه راجعون، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة، وأولئك هم المهتدون».



المجتمع المحلي

• افتتاح الدور الثاني لمجلس الأمة



حذر امير البلاد في يوم الثلاثاء الماضي من الاحداث الآخذة بالتفاعل في المنطقة العربية بشكل عام وفي منطقتنا بشكل خاص ودعا الى التيقظ لهذه الاحداث.

واضاف في كلمته التي افتتح بها دور الانعقاد الثاني للفصل التشريعي الخامس لمجلس الامة، ان هذه الاحداث تجعل التعاون اللا محدود بين السلطات امرا واجبا وضروريا في هذا الظرف الدقيق.

واكد ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله أن أمن الكويت الداخلي والخارجي اهم شاغل للحكومة في الظروف الراهنة.

ووعد ولي العهد في الخطاب الاميري، الذي القاه في جلسة الافتتاح، أن تمضي الحكومة في تطوير سياستها الأمنية لردع مختلف صور العدوان.

والقى رئيس مجلس الأمة السيد محمد يوسف العدساني كلمة شكر فيها أمير البلاد باسم المجلس على تفضله بافتتاح الدورة الجديدة للمجلس، ووعد بأن يتصدى المجلس بكامل المسؤولية التي حملها لمعالجة الأمور التي تهم سلامة الكويت وأمنها ومصالحها العليا.

وقد انتخب المجلس العضو سالم الحماد أمينا للسر والعضو فلاح الحجرف مراقبا للمجلس.. ثم تم انتخاب اعضاء للجان الثماني الدائمة ولجنة الرد على الخطاب الأميري المؤقتة وفيما يلي اسماء اعضاء اللجان:

• افتتاح الدورة الجديدة للمجلس البلدي

○ عقد المجلس البلدي صباح الاثنين قبل الماضي جلسته الأولى في الدورة الجديدة لعام ١٩٨١ ـ ١٩٨٢ برئاسة السيد عبدالعزيز العدساني وقد افتتح الرئيس العدساني الجلسة بكلمة رحب فيها بالاعضاء وتمنى لهم دورة حافلة بالانجازات والأعمال لمصلحة المواطنين وذلك في ضوء التوجيهات الكريمة لامير البلاد وولي عهده رئيس مجلس الوزراء، وقال ارجو ان يكون هناك تعاون كامل بين المجلس وبين ادارات البلدية المختلفة، وارجو ايضا أن يزول سوء التفاهم البسيط الموجود بين الاعضاء في مجلس الامة وبين بعض الاعضاء في المجلس البلدي وسيكون لتوجيهات أمير البلاد افضل الاثر لكي نحظى بدورة جديدة ناجحة.

○ وقد تركزت الجلسة الافتتاحية في معظمها على مناقشة المعاملات التي بحثها رئيس المجلس العدساني خلال العطلة الصيفية، وذلك بموجب الصلاحيات التي منحها له المجلس في آخر جلسة له في الدورة الماضية. كما ناقش المجلس توصيات اللجنة الفنية عن اجتماعها رقم (١٠٠) المنعقد في الثالث من الشهر الجاري، واقتراح العضوين محمد المخيزيم وخميس عقاب بتشكيل لجنة لبحث شكاوي المواطنين واقتراحاتهم المتعلقة بالبلدية.

• لجنة الرد على الخطاب الاميري: (المؤقتة)

عبدالرزاق الصانع "رئيسا"، حمود الرومي، عبدالكريم الجحيدلي "المقرر"، جاسم الخرافي، فايز البغيلي.

• لجنة العرائض والشكاوي: خليفة طلال الجري "رئيسا"، سالم الحماد، هاضل الجلاوي، محمد الرشيد "المقرر" ومحمد البراك.

• لجنة الداخلية والدفاع:
- صياح بوشيبه "المقرر"
- فيصل الدويش "رئيسا"
- عبدالكريم الجحيدلي
- فيصل القضيبي
- هاضل الجلاوي

• المالية والاقتصادية:
- مرضي الاذينة
- خالد العجران
- خالد الجميعان
- خالد السلطان
- مطلق المسعود
- جاسم الخرافي "رئيسا"
- صياح بوشيبة
- احمد الطخيم

• التشريعية والقانونية:
- محمد المرشد
- حمود الرومي
- صالح الفضالة "المقرر"
- محمد حبيب.
- مشاري العنجري
- د. خالد الوسمي
- عيسى الشاهين "رئيسا"

• التعليم والثقافة:
- حمود الرومي "الرئيس" خالد الجميعان "المقرر" — جاسم العون، هادي هايف الحويله، د. خالد الوسمي، وخلف العنزي.

• الصحية والاجتماعية والعمل:
- راشد سيف "رئيسا"
- هادي الحويلة
- مطلق الشليمي "المقرر"
- عايض علوش

• الشؤون الخارجية:
- جاسم الصقر "رئيسا"
- خالد النزال
- جاسم العون
- عيسى الشاهين
- بدر المضف "المقرر"

• المرافق العامة:
- محمد الرشيد، نايف بورمية، محمد البراك "رئيسا" مطلق الشليمي "المقرر"، مبارك راعي الفحماء، سالم الحماد، يوسف الشاهين وجاسر الجاسر.

رسالة الى وزير الصحة



جاءنا أحد العاملين في جهاز التمريض برسالة دون فيها معلومات حساسة تتعلق بخدمات التمريض في وزارة الصحة .. ونظراً لاهمية هذا الموضوع ولثقتنا في الرجل نرفع فحوى رسالته الى وزير الصحة الذي نامل أن يحقق في الموضوع خاصة وانه معروف بالتدين والغيرة الاسلامية.

تقول الرسالة:

○ أنه في أحد المستوصفات نقص في كادر المرضين الرجال .. مما أدى الى سد هذا النقص بعدد من المرضات، ومما نتج عن هذا التعويض بالممرضات، أن جاء ذات مرة رجل يبغي حقنة ولم يجد غير الممرضة لتضرب له هذه الحقنة، ولكن حياؤه أبى أن تكشف عورته إمرأة.. ولم يكن هناك سوى فراش القسم ـ وكان ذا خبرة في ضرب الحقن ـ ليعطي له هذه الحقنة!!

○ ونحن نسأل المسؤولين في وزارة الصحة، وبالأخص رئيسة الهيئة التمريضية في وزارة الصحة:

○ هل هناك نقص في عدد المرضين على مستوى مستوصفات ومستشفيات في وزارة الصحة بشكل عام؟

○ أم أن هناك نقص أو خلل في التنسيق بالنسبة لتوزيع المرضين على مستوصفات ومستشفيات الكويت؟

○ والأصح أن نقول بأن هناك فعلا خلل في التنسيق والتوزيع بين مستوصفات وزارة الصحة، والدليل على ذلك هو أن هناك مستوصفات ومستشفيات يكثر فيها عدد المرضين عن حاجة المستوصف، وحجم الخدمة المطلوبة.

ومستوصفات أخرى يقل فيها عدد المرضين عن حاجة المستوصف.

○ فالقول بأن هناك نقص في عدد المرضين مرفوض ولا أساس له من الصحة.

○ إذن لم هذا الخلل في عملية توزيع المرضين على مستوصفات ومستشفيات وزارة الصحة؟!

○ كما حدث لممرضة في أحد المستوصفات أرادت أن تعمل اختبار حساسية لأحد المراجعين، فحينما وضعت الابرة في ذراعه أمسك يدها بطريقة غير لائقة .. و يرمي بهذه الحركة شيء معين!!

فتأثرت الممرضة من هذا الموقف، وأخبرت المسؤولة عن ما حدث، فلم تهتم بذلك!!

○ وأنه في أحد مستوصفات منطقة الحساوي انقطع التيار الكهربائي أثناء الليل، فأصبح «هرج ومرج» وهجم أحد السفهاء من المرضى وقبل الممرضة التي كانت تعمل في قسم الرجال!!

وحينما عاد التيار الكهربائي وجدوا الممرضة وقد أغمي عليها وفي حالة عصبية من هول ما حدث!!

○ وأن احدى الممرضات أقسم عليها زوجها بالطلاق إن عملت مرة أخرى في قسم الرجال، وذلك لانها قد تعرضت لمغازلة احد المراجعين!!

○ وأنه على لسان مسؤولة في قسم التمريض في احدى المستوصفات قالت بأن المرضين سوف لا يستمرون في اعطاء الابر وتبديل الغيار للمرضى بعد فترة معينة، وأنهم سوف يكلفون بأعمال كتابية في المستوصفات، لتنفرد الممرضات بممارسة هذا العمل للنساء والرجال، وأن هذا ما يجري في دول العالم المتقدمة!!

○ والدليل على ذلك هو زيادة الممرضات عن المرضين في وزارة الصحة بنسبة ثلاثة أضعاف، اضافة الى ذلك الرواتب المتدنية للمرضين .. حتى يتم التخلص منهم نهائياً!!

● **سعيد ج.**

اقتراح
للجنة الوطنية
للتربية والعلوم والثقافة

قال أمين عام نشاطات اللجنة الوطنية الكويتية للتربية والعلوم والثقافة سليمان العنيزي أن اللجنة تعتزم اقامة عدة مشاريع داخل البلاد وخارجها من بينها مشروع لنشر الثقافة الاسلامية والعربية في الخارج. وتحدث عن نشاطات اللجنة خلال العام الماضي فقال انها شاركت بأحد عشر اجتماعاً خليجياً وعربياً وأقليمياً ودولياً. كما قامت اللجنة باصدار عدد من الكتيبات وأقامت عددا من المعارض الفنية داخل الكويت وخارجها. والجدير بالذكر أن هذه اللجنة برئاسة وزير التربية ومكونة من أعضاء يمثلون جامعة الكويت ووزارات التربية والخارجية والتخطيط والاعلام والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ومعهد الكويت للابحاث العلمية والمعهد العربي للتخطيط.

ومع تقديرنا لأهمية هذه الجهات وصلتها الوثيقة بموضوع التراث العربي والاسلامي الا اننا نقترح أن يتم اشراك وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في هذه اللجنة نظرا لطبيعة تخصصها الوثيق الصلة بالتراث الاسلامي وهي لهذه الصفة الاقدر على اختيار ما يفيد وينفع ويبرز القيمة الحضارية للتراث العربي والاسلامي.

* ثغرات قانونية تشريعية وأخرى تطبيقية تستدعي تعديل قانون الخدمة المدنية.

* القانون خول مجلس الوزراء عزل الموظف وحرمانه من حقوق مدنية وسياسية دون تحقق.

* المادة (٣٢) مخالفة للدستور ولروح القانون الجديد!

* القانون الجديد الغى مجالس التأديب وفرق بين كبار الموظفين وصغارهم!

مطلوب تعديل قانون الخدمة المدنية

بقلم: عبدالله الصالح

○ بهذا العنوان كتبنا في عدد سابق من «المجتمع» أن مسوغات تعديل قانون الخدمة المدنية الصادر بمرسوم بقانون رقم ١٥ لسنة ١٩٧٩ ليست بسبب «ثغرات» نظرية فحسب بل بسبب أن السلطة التنفيذية نفسها قد تكشف لها ذلك خلال سنتين فقط من التطبيق! فقد كان قانون الخدمة المدنية على لسان كثير من المسؤولين في مختلف أجهزة وادارات الدولة بمثابة «العقدة» التي وقفت في طريق تطوير الجهاز الوظيفي وتحسين أدائه. وهؤلاء جميعاً وجهوا لومهم بشكل أساسي لبند الرواتب والاجور.

على أية حال فالمعتقد شعبياً في الوقت الحاضر أنه آن الأوان لاعادة النظر في قانون الخدمة المدنية وتعديل مافيه من مواد غير دستورية أو في غير الصالح العام أو ليست من مقتضيات العدل والانصاف. وتستند هذه القناعة الى الحقيقة القائلة بأن مجلس الأمة الذي يشكل السلطة التشريعية في البلاد، اذا كان قد وافق على القانون باعتباره مقيداً بالتصويت بنعم أو لا كغيره من القوانين والمراسيم التي صدرت في اثناء تعطيل الحياة النيابية، فانه يستطيع الآن التقدم بمشروع قانون واحد أو بمشاريع قوانين متعددة كلما تبين خلل في القانون الحالي.

تعديل المادة ٣٢

حتى الآن قدم مشروع قانون واحد يتعلق بمادة واحدة هي المادة «٣٢» التي تحدد حالات إنهاء الخدمة ومناط التعديل هو:

١ ـ الغاء الفقرة رقم «٤» نهائياً وهي:

العزل بقرار من مجلس الوزراء للصالح العام.

وللموظف المعزول ان يتظلم الى مجلس الوزراء خلال شهر من اعلامه بقرار العزل، ويكون قرار المجلس في التظلم نهائياً.

ولا يجوز لمن عزل بالتطبيق لاحكام هذا البند ان يعين في وظيفة عامة أخرى أو في احدى الهيئات أو المؤسسات العامة أو أن يرشح نفسه لعضوية مجلس الأمة أو أية هيئة نيابية أخرى أو لوظيفة مختار، وذلك خلال الخمس سنوات التالية لقرار العزل.

٢ ـ تعديل الفقرة «٨» بحيث تحصر حق سن التقاعد من ٦٠ الى ٧٠ بالكويتيين فقط.

لكن ماهي مسوغات التعديل كما جاءت في مذكرة مشروع القانون التفسيرية؟ وهل هي كافية فعلا لاقناع المجلس باعتماد المشروع؟

تقول المذكرة التفسيرية:

١ ـ ان معيار الصالح العام مفهوم يتغير «زماناً ومكاناً» ويدور في اطار مطاط غير محدد المعالم. والاحتجاج به لا يستند الى «وقائع محققة لها اصل

يقيني ثابت، تبرر عزل الموظف بغير سماع اقواله وتمكينه من ابداء دفاعه الطبيعي عن نفسه». وهذا مايجب تنزيه مجلس الوزراء عنه.

٢ ـ ان هذه الفقرة جعلت من مجلس الوزراء على حد تعبير أحد النواب «الخصم والحكم» وهذا مايتنافى مع قواعد العدل.

٣ ـ ان الجزاءات التي تضمنتها الفقرة «٤» تتجاوز المألوف في منهج السياسة العقابية في نطاق الوظيفة وتخرجها من حدود «الشرعية والاعتدال الى نطاق المغالاة ومجافاة الملاءمة والتناسب بين الفعل المؤثم والجزاء الحق..

مخالفة الدستور

على أن الأمر كما يرى بعض المختصين لا يتوقف عند ما أورده مشروع قانون تعديل المادة ٣٢ يتعدى ذلك الى القول بعدم دستورية هذه المادة ومجافاتها لروح الدستور. يقول الدكتور عادل الطبطبائي في بحث له منشور في عدد يوليو ١٩٧٩ في مجلة الحقوق والشريعة:

اذا كانت الحكمة واضحة من منع تعيين الموظف في وظيفة حكومية أخرى، وهي انه لم يعد أمينا على تولي وظيفة عامة، وان المصلحة العامة تقتضي عدم إناطة أي مسئولية، فان شمول هذا الحكم لعضوية مجلس الأمة محل نظر، بل أننا نشكك في دستوريته للأسباب التالية:

أ ـ ان نطاق سريان قانون الخدمة المدنية يتحدد بالعلاقة الوظيفية بين شاغل المنصب والدولة، أما العضوية في مجلس الأمة فلا يعد صاحبها شاغلا لوظيفة عامة حتى يمتد قانون الخدمة المدنية ليشمله في نطاقه، وانما مهمة العضو مهمة سياسية يمثل فيها الشعب والناخبين الذين اختاروه في مستويات الحكم العليا، كما انه يقوم بعمل رقابي على تصرفات السلطة التنفيذية.

ب ـ ان المادة الثالثة من قانون الخدمة المدنية بينت بوضوح الجهات

*** القانون يقلل الاجازات الدورية والطارئة ويجعل الاجازات الخاصة جوازية.**

*** مطلوب وضع معايير موضوعية لتحديد الاعمال التي تتنافى مع طبيعة الوظيفة ويحرم الموظف من القيام بها لدى الغير.**



التي يسري عليها القانون، ولم يكن من بينها مجلس الأمة. وهذه الجهات هي:

ـ الجهات الحكومية.

ـ الجهات التي تنظم شئون الخدمة فيها قوانين خاصة، فيما لا يرد بشأنه نص خاص في هذه القوانين.

كما لا تسري أحكام هذا القانون على العسكريين من رجال الجيش والشرطة والحرس الوطني..

ج ـ وقد يقال ان من عزل للصالح العالم لا يجوز أن يكون من أعضاء مجلس الأمة، واذا كان ذلك صحيحا، فان من الصحيح كذلك ان الناخبين هم اكثر من غيرهم حرصا على تحقيق المصلحة العامة، واذا ثبت لديهم عدم أمانة الشخص المعزول سياسياً، فلن يسمحوا له في الوصول لعتبة مجلس الأمة، كما أن الانتخابات تعد فرصة حقيقية وأصيلة لرقابة عمل السلطة التنفيذية وتكشف عما اذا كان قرار العزل قد اتخذ بالفعل للصالح العام، أم ان دوافعا اخرى كانت وراء اتخاذه.

د ـ ان منع الموظف المعزول بقرار من مجلس الوزراء من ترشيح نفسه لعضوية مجلس الأمة يتعارض مع صريح نص المادة ٨٢ من الدستور والتي بينت الشروط الواجب توافرها في المرشح، وهذه الشروط:

١ ـ ان يكون كويتي الجنسية بصفة أصلية وفقا للقانون.

٢ ـ ان تتوافر فيه شروط الناخب وفقا لقانون الانتخاب (وقد بين هذا القانون شروط الناخب في المادة ١٩ منه وحصرها في شرط واحد مؤداه ان يكون المرشح قد أدرج اسمه في أحد جداول الانتخاب)، كما اشارت المادة الثانية من هذا القانون الى حرمان المحكوم عليه بعقوبة جنائية أو جريمة مخلة بالشرف أو بالامانة الى ان يرد اليه اعتباره.

٣ ـ ألا يقل سنه يوم الانتخاب عن ثلاثين سنة ميلادية.

٤ ـ ان يجيد قراءة اللغة العربية وكتابتها.

يتضح ان الشروط الواجب توافرها في المرشح لعضوية مجلس الأمة ليس من بينها شرط ألا يكون قد صدر قرار بعزله،

وبذلك يكون المشرع العادي قد اضاف شرطا خامسا يجب توافره في المرشح، وهو مالا يملكه هذا المشرع ذلك لان القانون وهو أداة ادنى من الدستور لا يمكنه ان يعدل فيه أو يغير من أحكامه، فاذا ما فعل ذلك عد قانونا غير دستوري.

وقد يقال ان قانون الخدمة المدنية اذا كان لا يملك ان يخالف الدستور عن طريق التعديل في أحكامه، لكنه يملك ذلك بالنسبة لقانون الانتخاب، لكون كلا منهما قانون عادي، وفي ذات الدرجة ما يمكنه من تعديله، استنادا الى القاعدة العامة في هذا المجال والقائلة ان القانون اللاحق يلغي القانون السابق، فانه يمكن الرد على هذه الحجة بالقول بعدم وجود ادنى علاقة بين القانونين، فليس هناك رابط بينهما، والقانون اللاحق يلغي أو يعدل القانون السابق، اذا كان كلا منهما يقع في نطاق واحد يجمعهما معا، ومثل هذا الوضع غير متوافر في حالتنا، ذلك لان مجال كل من القانونين مختلف، ونطاق تطبيقهما متباين، فقانون الخدمة المدنية يحكم العلاقة بين الموظف والدولة، أما قانون الانتخاب فهو يحكم العلاقة بين جمهور الناخبين ومجلس الأمة.

وحتى لو سلمنا بقدرة قانون الخدمة المدنية على التعديل في قانون الانتخاب، فان الشروط الواجب توافرها في المرشح لم ترد في قانون الانتخاب، وانما في الدستور الذي لا يمكن لقانون الخدمة المدنية التعديل فيه قطعا.

ونخلص من ذلك، ان تطلب المشرع العادي هذا الشرط الجديد في المرشح لعضوية مجلس الأمة يشكل مخالفة صريحة للدستور، اذ لا يحق للقانون العادي وهو اداة ادنى من الدستور ان يلغي أو يعدل في أحكام هذا الاخير.

إلغاء مجالس التأديب

على أن مايلفت النظر في قانون الخدمة المدنية ليس فقط المادة «٣٢» بل ان هنالك مواداً تستحق اعادة النظر والتعديل.

الفقرة الثانية من المادة «٢٧» تنص على «ويعفى الموظف من العقوبة التاديبية اذا ثبت أن ارتكابه المخالفة كان تنفيذاً **لأمر كتابي** صدر اليه من رئيسه بالرغم من تنبيهه الى المخالفة، وفي هذه الحالة تكون المسئولية على مصدر الأمر.

والحقيقة كما يقول أحد المستشارين القانونيين فالموظف دائما مركزه ضعيف أمام المسئول والنص هنا على «أمر كتابي فقط» يحرم الموظف **من** فرصة اثبات تنفيذه لأمر من مسئوله. فالاولى شرعاً وكما هو معمول به في بلدان أخرى ان يترك اثبات مخالفة أوامر الرؤساء بطرق الاثبات العامة كالبينة والقرائن. وتتفاقم هذه المشكلة اذا علمنا كما يقول د. الطبطبائي أن القانون الحالي قد ألغى مجالس التأديب حيث أنه جعل توقيع كافة العقوبات على الموظف بيد الوكيل عدا عقوبة الفصل التي جعلها بالنسبة لشاغلي مجموعة الوظائف العامة فقط، من اختصاص الوزير!

أما اصحاب الوظائف القيادية فقد نص القانون صراحة المادة «٦٣» على انعقاد مجلس الخدمة كهيئة تأديبية بالنسبة لهم. مع أن شاغلي غير هذه المجموعة أولى بالرعاية لكونهم من صغار الموظفين، مما قد لا تتيح لهم مراكزهم المتواضعة فرصة حقيقية لرد التهم الموجهة اليهم.

وفوق ذلك فقد اجاز القانون التحقيق الشفوي مع الموظف مادة «٥٥» بل واكثر من ذلك اجاز المشرع اجراء التحقيق دون حضور الموظف المتهم مادة «٥٧». وهذه الاحكام بلا شك ليست في صالح الموظف.

الاجازات قصيرة

ومما يستدعي اعادة النظر القانون موضوع الاجازات حيث اتجه القانون الى تقليصها سواء الدورية أو الطارئة فالدورية اصبحت (٣٠) يوما بدلا من (٤٥) والطارئة (٤) أيام بدلا من (٨) أما الاجازات الخاصة (كالحج، والوضع للمرأة، والمتوفي عنها زوجها) فقد بقيت على حالتها. مع ملاحظة أن اجازة الوضع انفردت بنص «تستحق» أي أنها الزامية، أما الاجازات الاخرى فهي «جوازية» وهي وان جرت العادة على الاستجابة لها الا أن الشرع الاسلامي والعرف القانوني يقضيان بأن تكون اجازة المتوفى عنها زوجها على الاقل الزامية.

ومهما قيل من مسوغات لتقليل الاجازة الدورية الا أن ذلك يعتبر تعدياً على حق مسبق صادر بموجب قانون دستوري، كما أن المنطق يقول بأن الاجازة الدورية تجدد نشاط الموظف وهمته، ولعلاج «تجميع الاجازات» يمكن استصدار وتعديل يقضي بالزام الموظف بالتمتع باجازته سنوياً كما هو معمول به في شركات النفط وبعض المؤسسات والشركات الاخرى.

العمل لدى الغير

وقد جاء القانون بحكم يتعلق بالعمل لدى الغير وحصر بموافقة الوزير المختص (مادة ٢٥ فقرة ٣).

والاولى أن توضع قواعد موضوعية لتحديد الاعمال التي تتعارض مع طبيعة عمل الموظف فيكون ممنوعاً ولا يحله له اذن الوزير أو غيره، والعمل الذي لا يتعارض مع طبيعة وظيفته يكون مباحاً له لا يحرمه عدم موافقة الوزير.

هذه أهم الملاحظات التي تقال بشأن النظام الوظيفي والتي تستدعي من نواب الشعب سرعة المبادرة الى دراستها والتقدم بمشاريع لتعديلها. ولابد ونحن في ختام هذا الموضوع أن نبين أن القانون الجديد جاء بمزايا عديدة لصالح الموظف كالاجازة المرضية بمرتب كامل لمدة سنتين، والاجازة الدراسية، ومكافأة نهاية الخدمة وغيرها لم نتطرق اليها هنا لأن الغرض هو التنبيه على المواد التي تحتاج الى تعديل عاجل، أما المواد الأخرى فستظل على ماهي عليه كما يقضي بذلك الوضع الدستوري والقانوني.

..... على أية حال فالأمل معقود على مجلس الأمة أن يبادروا الى تلبية مطالب ناخبيهم والى مافيه المصلحة العامة المدروسة واننا لمنتظرون.



د. عبدالله النفيسي

في السياسة الشرعية "11"

كيف كان موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرفيين والعمال؟

• عندما جاءت الدعوة الاسلامية كانت الكلمة تحتل مساحة كبيرة من اهتمامات العرب. وكانت لكل قبيلة شاعرا يبيع كلمتها في سوق عكاظ إما مفاخراً أو هاجيا. في غضون ذلك ضاعت كثيراً من الحقوق وسادت كثيراً من المظالم وتكرش الكثير من أرباب الشعر والكلام. ومن يدرس الشعر الجاهلي كقيمة سياسية واقتصادية واجتماعية ـ لا كفن ادبي ـ يدرك ذلك تمام الادراك. وجاءت الدعوة الاسلامية والدولة الاسلامية الجديدة في المدينة المنورة وعلى راسها رسول الله صلى الله عليه وسلم لتلغي كل ذلك وتحاول أن تبني حضارة جديدة تقوم على العمل لا الكلمة وتطرح في برنامجها عاملا لا شاعرا. وتلك قيمة جديدة في وسط الجزيرة الانساني. كان العرب قبل الاسلام يعتمدون في حياتهم على الرعي والصيد والنهب والسلب وحراسة القوافل التجارية الرائحة والغادية بين اليمن والشام وكانوا يعترفون بل يتباهون في اشعارهم ببعض هذه الأعمال كالنهب والسلب والقتل والسطو، و يزدرون سائر الحرف كالزراعة والصناعة والملاحة والتجارة. وقد استغل أهل الحواضر ـ وهم قلة ـ بما أنف منه اهل البادية ـ وهم الأكثرية ـ في الجزيرة العربية فكان منهم الزراع كاهل المدينة والتجار كاهل مكة. غير انه بمعنى اشمل ظلت كثير من المهن والحرف مزدراة يعير بها أصحابها. فالتميميون ـ بني تميم ـ كانوا يعيرون الأزديين بانهم بحارة لأن ابناء عمومتهم في عمان كانوا يشتغلون بالملاحة. والقرشيون كانوا يحتقرون أهل المدينة لأنهم زراع. وحين لقي ابو جهل مصرعه في غزوة بدر، لم ياسف على مقتله بقدر ما أسف على انتهاء حياته بيد المسلم الأكار (الفلاح) اذ يقول وهو يلفظ انفاسه الأخيرة: «فلو غير اكار قتلني» أراد به احتقاره وانتقاصه اي: كيف مثله الأكار يقتل مثله ابو جهل. (انظر صحيح البخاري، جـ٥، ص٨٦؛ كذلك انظر ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، جـ١، ص٧). كذلك قال ابو جهل عندما ارتقى ابن المسعود ـ الصحابي الجليل ـ عنقه: «لقد ارتقيت مرتقى صعبا يارويعي الغنم» (انظر ابن هشام، جـ٥، ص٢٧٧) وهو قول يعكس احتقار ابو جهل العربي والقرشي للاجارة على رعي الغنم وما أشبه من الاجارات، مثله في ذلك كمثل ما يسمون بـ«اشراف العرب» اي الذين يترفعون عن كل حرفة. اولم يعلم ابو جهل لعنه الله ولا اشراف العرب بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرعى غنم أهل مكة مقابل بضع قراريط (انظر ابن حجر، فتح الباري، جـ٤، ص٣٤٩). بجانب احتقارهم للعمل والمهن والحرف، كانت العرب تبجل الشعراء الذين يمدحون الناس مقابل الدراهم.

• وجاءت الدعوة الجديدة لتحدث انقلابا في القيم الاجتماعية وتلغي الغاء سائر القيم الجاهلية المتعلقة بالحرفة والعمل والعمال والمهن. جاءت الدعوة الاسلامية بتصور اجتماعي جديد للعمل والعمال والمهن والحرف والصناعات والزراعة بل وحتى وللشعر حيث طمحت ان تحوله وتوظفه في التغيير الاجتماعي الذي كانت تنشده بعد أن كان أداة قبلية في تكريس الوضع الجاهلي المتخلف لم تقل الدعوة الاسلامية الجديدة بأن العمل الشريف كرامة فحسب بل رفعته الى مستوى العبادة والجهاد في سبيل الله. قال صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد راوا شابا قويا يسرع الى عمله وحرفته: لو كان هذا في سبيل الله. فيقول عليه الصلاة والسلام: لا تقولوا هذا فانه ان كان قد خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله، وان كان قد خرج يسعى على ابوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله. (أنظر: المنذري، الترغيب والترهيب، جـ٣، ص٤).

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مناسبة يؤكد احترام الدعوة الجديدة للعمل والعمال والحرفة ولا يستنكف ـ كما فعل أرباب العرب في الجاهلية ـ عن القيام باوضع الأعمال: فكان يغرس النخل بيديه، و يرقع ثوبه، و يخصف نعله، و يحلب شاته، و يعقل بعيره، و يعلف ناضحه، و يخدم ضيوفه بنفسه، بل و يخدم خدمه، حتى ليقول انس: خدمته ـ أي رسول الله ـ نحو من عشر سنين فوالله ما صحبته في سفر ولا حضر لأخدمه الا وكانت خدمته لي اكثر من خدمتي له (انظر: النويري، نهاية الأرب، جـ١٨، ص٢٦٣). ولقد اكد القرآن ـ دستور الدعوة الجديدة ـ بان كل انبياء الله ورسله كانوا من اصحاب الحرف ومن يبيعون قوة عملهم: اذ عمل زكريا نجارا، وعمل داود زرادا، وعمل موسى اجيرا، وكل رعى الغنم. كذلك لم يستنكف الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته أن يعمل اجيرا عند يهودي لقاء ثمرات معدودات، فقد روى ابن ماجة عن ابن عباس قال: أصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم خصاصه، فبلغ ذلك عليا، فخرج يلتمس عملا يصيب فيه شينا ليغيث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى بستانا لرجل يهودي، فاستسقى له سبعة عشر دلوا، كل دلو بثمرة، فخيره اليهودي من ثمره سبع عشرة عجوة فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم (انظر: سنن ابن ماجة، جـ٢، ص٤٥). حتى حرفة كنس العذرة أي تنظيف الغائط (والتي نسميها عندنا في الكويت: الصوخة) كتب عنها الفقهاء بانها ضرورة اجتماعية لابد أن يقوم بها أحد من المسلمين لأن فيه دفع انيه عن الناس. يقول الكاساني في بدائع الصنائع، جـ٤، ص٨٩: «يجوز الاستئجار لنقل الجيف والنجاسات لأن فيه دفع أنيتها عن الناس فلو لم تجز لتضرر بها الناس». خلاصة مانريد ان نذهب اليه هو أن الدعوة الجديدة من خلال دستورها ـ القرآن ـ ومن خلال داعيتها الأول صلى الله عليه وسلم الغت ونقضت المفهوم العربي الجاهلي القبلي للعمل والحرفة والعمال ونزعت من المجتمع ترسبات أبو جهل العربية ونفسيته القبلية المريضة التي كانت سائدة قبل مجيء الدعوة ذلك لأن الدعوة الجديدة كانت بصدد بناء حضارة جديدة تقوم اساسا على دعامة العمل ومن خلال العامل وتلغي حضارة الكلمة التي كانت تقوم اساسا على دعامة الشاعر وشتان بين الحضارتين في ميزان التاريخ.



محي الدين يمتدح مبارك



امتدح خالد محي الدين رئيس (حزب التجمع التقدمي الوحدوي) الخطوات التي بدأت بها الحكومة المصرية الجديدة.

وقال في تصريح أدلى به الى وكالة الصحافة الفرنسية: إن الحكومة قامت بخطوات كثيرة في اتجاه الحوار الوطني، إذ أن التعليمات التي أصدرها الرئيس حسني مبارك بوقف الهجوم على البلاد العربية بما في ذلك ليبيا، تشكل خطوة ايجابية!

أمريكا تقيم محطة تلفزيون صليبية في لبنان

بدأت محطة تلفزيونية اطلق عليها اسم «نجمة الامل» ببث برامجها في وقت سابق في القطاع الخاضع لسيطرة الرائد الصليبي المنشق سعد حداد في جنوب لبنان، وقد قامت بانشاء هذه المحطة «طائفة دينية امريكية».

وقال سعد حداد ان المحطة ستضاعف قوة بثها لتصل برامجها الى جميع انحاء لبنان وفلسطين المحتلة والأردن وسوريا.

والجدير بالذكر أن للرائد المذكور تاريخا حافلا في خدمة اليهود في اعتداءاتهم على مسلمي لبنان، وكون المحطة المذكورة اعلاه من إنشاء طائفة دينية امريكية يبرز بشكل واضح حجم التحالف الصليبي اليهودي في الصراع في لبنان.

* دولة العدو تحول مسجداً الى ملهى!!

نسبت «الاسوشيتدبرس» الى مصادر عربية في تل أبيب قولها أن بلدية تل أبيب تخطط لتحويل مسجد مهجور الى ملهى، وأن هذه الخطة الصهيونية قد أثارت موجة من الغضب العارم بين المسلمين العرب.

وقد قرر السكان في حيفا مقاومة هذه الخطة بكافة الوسائل المتاحة، وقال بنيامين غوراريح مستشار الحكومة الاسرائيلية للشؤون العربية أن هذا الاجراء تخريبي وغير ضروري، وحذر أن مثل هذه الخطة سوف تسبب في إذكاء الغضب بين المسلمين العرب في حيفا. وتساءل عما إذا كان المسجد هذا معبداً لليهود هل ستتجرأ البلدية في إتخاذ مثل هذا الاجراء؟؟

محاولات يهودية جديدة لاقتحام الحرم الابراهيمي

حاول عدد من المتطرفين اليهود من الجماعة المسماة «أمناء جبل الهيكل»، الدخول الى الحرم الشريف في القدس يوم الثلاثاء الماضي عبر بابين من الأبواب التسعة المؤدية الى ساحة الحرم، ليقيموا طقوسهم الدينية في الساحة. وقد تمكن حراس الحرم من إحباط هذه المحاولة.

وفي الوقت نفسه أحبطت محاولة متطرف آخر للدخول بالقوة عبر باب آخر بعد أن هدد الحرس باستخدام سلاحه، إلا أنهم منعوه من ذلك. وقد تم اغلاق بوابتين (باب الملك فيصل وباب الحديد) تحسبا لقيام المتطرفين بمحاولة جديدة.

وفي الخليل أقدم مستوطنون يهود من كريات أربع على اقتحام الحجرة الابراهيمية في الحرم الشريف واعتدوا بالضرب على أحد الحراس وأقدموا على تحطيم رفوف المكتبة.

الكويت تدعم المؤسسات الاسلامية والهيئات الخيرية في كينيا

أجرى يوم الخميس الماضي عضو المجلس التنفيذي المركزي ومدير عام شؤون افريقيا في المؤسسة الاسلامية بنيروبي محمد راو محادثات مع مسؤولي الشؤون الاسلامية بوزارة الاوقاف تناولت شرح عدة مشروعات تقوم بها حاليا المؤسسة الاسلامية.

وقد أوضح الضيف الاسلامي الواقع الذي يعيشه المسلمون هناك وما تقوم به المؤسسة الاسلامية ودعاتها من جهد للمحافظة على كيانهم ودينهم. وقال ان الاسلام في افريقيا بدأ يشكل قوة هائلة ستجعل من هذه القارة مكانا مشرقا بتوحيد الله. وأشاد عضو المجلس التنفيذي بدور الكويت ومسؤوليها في هذا المجال.

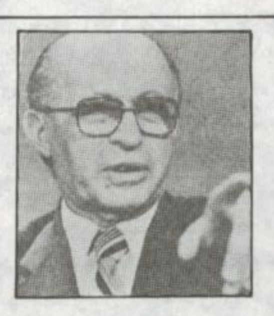
والقى السيد راو نظرة سريعة على نشاطات المؤسسة الاسلامية حيث قال: ان المؤسسة أنشئت عام ١٩٦٣ من عدد من الغيورين على الاسلام وذلك لنشر الاسلام في هذه المناطق وبعثه من جديد.

نظام قضاء اسلامي في باكستان



أعلن الرئيس الباكستاني ضياء الحق عن إرساء نظام قضاء اسلامي يحل محل النظام الموروث من عهد السيطرة البريطانية، وأكد أن هذا التغيير يجب أن يتم تدريجياً.

«اسرائيل تستعد لغزو الجنوب لصرف الأنظار عما يجري في مصر»



«ذكر قادمون من جنوب لبنان أنهم شاهدوا تحركات آلية صهيونية مكثفة في الشريط الحدودي خلال الليلة الماضية وهي تتجه لأخذ مواقعها في عدد من المواقع الاستراتيجية الهامة وأكدوا أن اسرائيل بعد عملية اغتيال السادات قامت بعدة خطوات على هذا الصعيد. وبهذا الصدد تشير المصادر العسكرية الفلسطينية الى احتمال قيام العدو الصهيوني باعتداء واسع النطاق في الجنوب وذلك بعدم لفت الانظار عما يجري داخل مصر وإشغال العالم في مسألة ثانوية.

السعودية تنفي الاتصال بمصر

قال مصدر سعودي مسؤول إنه لاصحة اطلاقاً لما تردد عن إجراء اتصالات غير مباشرة بين المملكة ومصر حول موضوع استئناف العلاقات بين البلدين.

وأكد المصدر، في خبر نقلته وكالة الأنباء السعودية، أن موقف المملكة من هذا الموضوع لم يجر عليه أي تغيير.

المستقبل للاسلام في الاتحاد السوفياتي

قالت الصحف السوفياتية الناطقة باسم الحزب الشيوعي في جمهورية اوزبكستان المجاورة لايران انه لايزال من الامور المألوفة رؤية الاهالي المتوجهين الى «الاراضي المقدسة» لأداء فريضة الحج ويقيمون علاقات مع رجال الدين والمبشرين «المتعصبين» وقالت ان هؤلاء يلتزمون بدقة بتقاليد «لا علاقة لها باسلوب الحياة السوفياتية».

وقالت وكالة الصحافة الفرنسية ان الالتزام ببعض الممارسات الدينية الاساسية ينتشر في كثير من المناطق الى حد أن المسافر العابر يمكن ان يلاحظها بسهولة.

وثمة مصدر آخر لانشغال السلطات السوفياتية ويتمثل في ارتياد العديد من المؤمنين المزارات والمعابد كما يتوجه آلاف من مسلمي المنطقة كل عام لزيارة ضريح البخاري ومزار سومبول اوزبكستان ومسجد غازي يوسف تاجيكستان.

ويوصي الزعيم الديني للمسلمين رجال الدين والوعاظ الذين لا تعترف بهم الدولة وان كان المؤمنون ينتخبونهم مباشرة لسد العجز في عدد رجال الدين في الريف، المؤمنين بأداء فريضة الحج بصفة أساسية.

وتعد حصيلة ستين عاما من محاولات تصفية الاسلام كبيرة الى حد ما فقد اغلقت غالبية المساجد وتحول بعضها الى متاحف مناهضة للدين في حين أصبحت المدن الرئيسية للاسلام مثل سمرقند، وبخاري من مدن المتاحف ولم يبق في جميع انحاء الاتحاد السوفياتي الا مدرستان لتعليم القرآن في بخاري وطشقند.

وعلى الرغم من ذلك فان نتيجة الحملة المناهضة للدين خلال السنوات المقبلة مشكوك فيها. وقد اعترف السكرتير الاول للحزب الشيوعي في توركمانيا بان الدين الاسلامي يعتمد على جذور متينة في الاتحاد السوفياتي حتى بين الشباب.

وهكذا وفي عام الفين سوف يصل تعداد المسلمين الى ٧٠ مليونا اي بما معدله ربع السكان وقد ينمو ثقل جمهوريات آسيا الوسطى وفي مناطق استراتيجية مثل حدود ايران وافغانستان والصين.

اختفاء «اللحى» من جامعة القاهرة

قال تقرير لـ «رويتر» من القاهرة، إنه لم يظهر طالب واحد ملتح في حرم جامعة القاهرة المكتظ هذا الاسبوع. وذلك لتطهير الجامعات من (المتشددين المسلمين) ثم تطبيق قانون للسلوك يحكم ازياء الطلبة ومظاهرهم الشخصي وتم تشكيل حرس جامعي لاقرار الانضباط.

ونتيجة لذلك فقد تم تحريم اللحى التي كانت سمة للاسلاميين كما تم تحريم الحجاب الذي كانت كثير من الطالبات يفضلنه على «الفساتين» الجينز.

الجلادون ألهبوا ظهور الاسلاميين بالسياط ونتفوا لحاهم.

● الشيخ عبد القادر سلامة (٧٥ سنه): بكيت في حياتي ثلاث مرات لحلق لحيتي: مرتان في عهد الاستعمار الفرنسي والثالثة في هذا العهد.

● وليد البناني: هددني المباحث بالاعتداء على عفافي وعفاف زوجتي.

أضواء على محاكمة الاتجاه الإسلامي في تونس

٥ الاخوة أثناء المحاكمة وإلى جانب الصورة صورة الحاكم الذي عينته السلطة.

ـ ان المرء حين يستعرض شريط الاحداث الرهيبة التي حاقت بحركة الاتجاه الاسلامي في تونس، منذ بدء الاعتقالات مرورا بزنزانات التعذيب والتنكيل وانتهاء بمهزلة المحاكمة التي بلغت الاحكام فيها: ١١ عاما، يدرك ان القضية اكبر مما يلوح به الطاغوت الحاكم في تونس من اتهامات واراجيف تبريرا لاجراء المحاكمات وتسليط العقوبات القاسية على رجال الحركة، ذلك ان العملية كانت مفاجئة وغريبة، وقد ارتكبت السلطات فيها ابشع الجرائم المنافية لابسط القواعد الاخلاقية، والاعراف الشرعية، والمخالفة لكل المبادىء الانسانية القانونية والدستورية كما خرقت الحكومة والحزب والمحكمة ايضا النصوص القانونية الواردة بمجلة الاجراءات الجزائية (١) التونسية.

واليك اخي القارىء جملة من الانتهاكات:

ـ يقرر قانون الاجراءت الجزائية انه لا يجوز ايقاف شخص مشتبه فيه او مظنون فيه مدة تزيد على ثلاثة ايام فاذا اقتضى الامر ايقافه لمدة اطول وجب احالته فورا على حاكم التحقيق (٢). اما في قضية الحال فقد اوقف الاخوة منذ يوم: ١٨ يوليو ـ ١٩٨١م وظلوا رهن الاعتقال في الزنزانات التابعة لمباحث امن الدولة حتى يوم: ١٠ اغسطس ١٩٨١م، تاريخ احالتهم على حاكم التحقيق، فقد مكثوا في الايقاف التحفظي (٣) قبل التحقيق وبعده مدة شهر ونصف حتى موعد المحاكمة: ٣ سبتمبر ١٩٨١م.

ـ يقرر القانون حق المظنون فيه في احضار محام عند استنطاقه من قبل المباحث ولكن استنطاق الاخوة كان في الزنزانات وفي الاقبية (التحت الارضية) بوزارة الداخلية حيث التعنيب والتنكيل، وقد نتفت لحى الاخوة والهب الجلادون اجسامهم بالسياط وانهكوهم ضربا بالهراوات وانتزعوا منهم الاعترافات وتقول عليهم رجال المباحث الاقاويل الكاذبة والشهادات المزورة.

ـ يقرر القانون صلاحية حاكم التحقيق في الحفظ والاحالة (٤) ولكنه في هذه القضية كان مكلفا ـ لا بالتحقيق ـ وانما بالتصديق على احالة كل من يعتبرهم الحزب الحاكم اعداء له من الاسلاميين ناهيك ان حاكم التحقيق احال

اشخاصا على المحكمة دون تحقيق معهم او استدعاء لهم.

ان حاكم التحقيق قام بمصادقة على محاضر وابحاث المخابرات والمباحث التابعة لما يسمى بأمن الدولة.

ـ يؤكد القانون حق المحامين في الاطلاع على ملفات مندوبيهم قبل المحاكمة، اما في قضية الحال فقد احيل الاخوة على المحاكمة رأسا بعد ختم البحث مما اضطر المحامين يوم المحاكمة (الخميس: ٢٧ اغسطس) الى طلب تأخير القضية للاطلاع على الملفات، ولم يجد رئيس المحكمة بدا من الاستجابة وقرر تأجيل القضية ليوم الاثنين: ٣١ اغسطس.

ـ تعرض الاخوة الموقوفون خلال هذه الايام الاربعة التي قضوها بالسجن المدني لابشع صنوف التنكيل فقد اصيب الاخ عبدالقادر الطرابلسي بالشلل وتدهورت حالة الشيخ راشد ـ رئيس الحركة ـ الصحية وكذا حالة الاخ محمد شمام ـ ويوم الاثنين: ٣١ اغسطس مثل الموقوفون امام المحكمة في حالة صحية متداعية حتى ان الاخ عبدالعزيز التميمي كان اثناء استنطاق الحاكم له جالسا لا يقوى على الوقوف.

ـ وقع وصف القضية بكونها جريمة من جرائم الحق العام، والحقيقة انها قضية سياسية بحتة، ولقد توخى وكيل النيابة ـ هذا الوصف القانوني لقضية الاتجاه الاسلامي باعتبارها جريمة من جرائم الحق العام بايعاز من الحكومة قصد اهانة رجال الحركة الاسلامية واعتبارهم مجرمين مما يبرر لزبانية السلطة صلاحية التنكيل بهم وتعذيبهم. ولقد كان ذلك الوصف الدنيء القبيح لقضيتنا بكونها جريمة مسوغا لكل التصرفات الوحشية فقد صرح الاخوة الموقوفون امام رئيس المحكمة بما لاقوه من اضطهاد:

* حلق زبانية السجن لحى الاخوة بما فيها لحية الشيخ عبدالقادر سلامة البالغ من العمر: ٧٥ عاما فقد صرح امام المحكمة بقوله **(لقد بكيت في حياتي ثلاث مرات ولنفس السبب ـ ١ ـ سنة: ١٩٣٨م حين سجنني المستعمر الفرنسي وحلقت لحيتي. ـ ٢ ـ وكذلك سنة: ١٩٤٨م حين حلقت لحيتي ـ ٣ ـ**



واليوم في ظل هذا النظام الحاكم.)

* الاخ وليد البناني يصرح بانه قد تعرض للتنكيل وهدده رجال المباحث بالاعتداء على عفافه وعفاف زوجته.

*** الاخ الهاشمي الحمدي يصرح بان بعض حراس السجن امروه بالتجرد من كل ملابسه، وعند رفضه انهالوا عليه ضربا حتى اغمى عليه.**

* تعرض الاخوة للحرق والتجويع والتعليق على القضبان والاهانات المريرة مثل: الكلام الفاحش القبيح وسب الدين وسب المولى عز وجل ونبيه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من صنوف الارهاب والاعتداء والبغي..

ـ في يوم الاربعاء: ٢ سبتمبر ١٩٨١م خصصت الجلسة للدفاع حيث بدأت المرافعات من الساعة الثامنة ونصف صباحا وقدم المحامون احتجاجا لرئيس المحكمة عما تعرض له الموقوفون من تعذيب وتنكيل وتعسف كما شددوا النكير على وزارة الداخلية ورجال المباحث لما اقترفوه من جرائم في حق الاسلاميين.

ـ امر الـ: ٨٢ محاميا الذين تولوا الدفاع كلهم على ان القضية ليست جريمة كما تدعي النيابة وانما هي قضية سياسية وصرح بعضهم بان هذه المحاكمة غير عادية وغريبة لم يشهد القضاء التونسي لها مثيلا على مر التاريخ وحذروا من خطورة هذه المحاكمة وآثارها السيئة في نفوس الناس. وما قد تثيره من رد فعل خطير تعتبر مثل هذه المحاكمات مبررا ومسوغا له واكد المحامون على ان الاتجاه الاسلامي كان قد تقدم بطلب تشكيل جمعية اسلامية، واثر اعلان الحكومة عن حرية الاحزاب نظموا انفسهم في شكل حزب واعلموا بذلك السلطة الرسمية وعقدوا ندوة صحفية يوم: ٦ يونيو ١٩٨١ اعلنوا فيها عن تنظيمهم وهياكلهم السياسية والقانونية وشرحوا خلال هذه الندوة مبادئهم واهدافهم وطرق عملهم، وقد سبق ان تقدمت بعض التيارات السياسية الاخرى بطلب تأشيرات لتشكيل احزاب، فلماذا يا ترى يواخذ الاتجاه الاسلامي دون سواه وكيف يعتبر هذا الاتجاه المعروف والمعلن عنه في وسائل الاعلام تنظيما سريا غير مأذون به؟ والحال ان كل التنظيمات السياسية الاخرى هي الآن تتمتع بكل حرية. واكد المحامون على ان هناك تجنيا واضحا من قبل الحزب الحاكم على حركة الاتجاه الاسلامي ورجاله، وليست هذه المحاكمة الا ذريعة لتصفية هذه الحركات والقضاء عليها.

وابدى احد المحامين استياءه من هذه المحاكمة قائلا ما أفدح خسارة الشعب التونسي حين يخسر هذه الكفآت العلمية بايداعها غياهب السجون وهم الابرياء الاتقياء الانقياء!

ـ ولقد ساد المحاكمة جو مؤثر ان احد المحامين انفجر بالبكاء وصاح قائلا: اذا كان هؤلاء الرجال يقفون في قفص الاتهام فاني منذ اليوم اعتبر نفسي منتسبا للاتجاه الاسلامي اذ انه لمن الشرف العظيم ان ينتسب المرء الى هؤلاء الرجال.

ـ واستمرت جلسة المرافعة حوالي ثلاثين ساعة على التوالي دون انقطاع حيث بدأت صباح الاربعاء واستمرت كامل اليوم وكامل الليل حتى يوم الخميس ظهرا، وقد كان يوم الخميس الثالث من سبتمبر عيدا رسميا تعطل فيه الدوائر والمؤسسات الحكومية والقضائية ومع ذلك فقد اشتغلت المحكمة في مثل هذا اليوم قصد التعجيل بالمحاكمة والتخلص من القضية وطي

ملفها، وقد الح المحامون في نهاية مرافعاتهم على براءة الاخوة الموقوفين كلهم وانكروا صحة التهم الموجهة اليهم وطالبوا بعدم سماع الدعوى واطلاق سراح الموقوفين.

وفي يوم الجمعة: ٤ سبتمبر ١٩٨١م انتصبت المحكمة بداية من الصباح وخصصت هذه الجلسة للتصريح بالحكم وطفق رئيس المحكمة يتلو حيثيات الاحكام ثم صرح بالاحكام التي تراوحت ما بين ستة اشهر إلى أحدى عشر عاما.

ـ تعليق على هذه المحاكمة:ـ

ـ ١) ان الناظر في هذه الاحكام الصادرة من هذه المحكمة الجناحية يلاحظ ان المحكمة تجاوزت حدود اختصاصها الحكمي حيث ان نظرها يشمل قضايا الجنح التي لا تتجاوز العقوبات فيها الخمس سنوات، وان مثل هذه الاحكام التي تصل الى احد عشر عاما انما هي من اختصاص الدائرة الجنائية او المحاكم الاستئنافية.

ـ ٢) ان القانون الجنائي يقرر مبدأ (الضم(٥)) في حال تعدد التهم المنسوبة للشخص. والعمل بمبدأ الضم في مثل هذه القضية من شانه ان يجعل الاحكام دون الخمس سنوات، بيد ان هذه المحكمة تجاهلت (مبدأ الضم) واعتبرت كل تهمة مستقلة بذاتها، وحددت لكل منها حجم العقاب، فجاءت الاحكام قاسية. كل ذلك تحايل من هيئة المحكمة على القانون وخرق لمبادئه وتنكيل بالاخوة وتعسف في الحكم، ارضاء منها لاحقاد الحزب الحاكم السوداء على الاسلام ورجاله واستجابة منها لتوصيات الحكومة واوامرها.

ـ ٣) ان التهم الثلاث الموجهة للاخوة والمتمثلة في ثلب رئيس الدولة ـ والانتماء الى جمعية غير مرخص فيها ونشر اخبار زائفة ـ ما هي الا اختلاق ومحض افتراء حيث ان النيابة لم تقم الدليل على صحة هذه التهم وانما تعمدت الصاقها بالاخوة(٥) لتحويل القضية والتمويه على الناس وتجريم رجال الحركة ودعاتها وتغطية مخازي بورقيبة المفضوحة بافتعال هذه المحاكمة المسرحية الصورية.

ـ ٤) ان هذه المحاكمة تبين مدى انحياز الحاكم الى الحكومة فقد تبنى هذه التهم وامر على نسبتها الى رجال الحركة وقضى عليهم باحكام جائرة، ولهذا نسجل خرق القاضي لمبدأ هام في القانون وهو (مبدأ حياد القاضي(٦)) فقد بدا رئيس المحكمة خلال الجلسات كلها طرفا في القضية متقمصا شخصية النيابة فاذا هو الخصم والحكم.

ـ ٥) ان تهمة الانتماء الى جمعية غير مرخص فيها والموجهة الى معظم الاخوة هي دعوى باطلة حيث ان هناك تنظيمات سياسية مماثلة لتنظيم الحركة وان تخصيص حركتنا بهذه الدعوى دون بقية التنظيمات السياسية كحركة الوحدة الشعبية) (الديمقراطيون الاشتراكيون) (التجمع القومي العربي) (الحزب الشيوعي) وغيره.. ـهذا التخصيص ـ يؤكد ما ذهب اليه لسان الدفاع من ان المحاكمة يراد بها تصفية الحركة الاسلامية واستبعاد رجالها من الساحة السياسية في الوقت الذي يلوح فيه النظام الحاكم بشعارات الديمقراطية والتفتح وحرية الاحزاب والتنظيمات السياسية.

ـ ٦) اما تهمة ثلب الرئيس ونشر اخبار زائفة انما يراد بها صرف انظار الناس عما اقترف من انتهاكات لحرمة رمضان حيث امر بفتح الحانات والمطاعم والمقاهي والنوادي في نهار رمضان، واطلق يد الشيوعية في البلاد، ولما تصدى دعاة الحركة الى استنكار تلك التصرفات وتذكير الناس باعتداء النظام على شرع الاسلام واحكامه عدت السلطات الحاكمة موقف الدعاة هذا نيلا من كرامة رئيس الدولة الذي كذب القران الكريم وانكر قصة اصحاب الكهف وعصا موسى واستهزأ بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم واصدر امرا بفطر رمضان سنة: ١٩٦٢م، وقررت احالتهم على المحكمة.

ـ ٧) ان هذه المحاكمة الدرامتيكية للاتجاه الاسلامي تؤكد مدى الفزع الذي انتاب الخصوم من قوة المد الاسلامي وانتشار الحركة في كامل القطر التونسي واكتساحها كل القطاعات وضمها كل الفئات واصبحت حركة الاتجاه الاسلامي شبحا مخيفا يهدد الحزب الحاكم في كيانه ووجوده لاجل ذلك تقرر افتعال هذه المحاكمة في نفس الوقت الذي يعلن فيه النظام الحاكم عن اجراء انتخابات تشريعية حرة تشارك فيها كل التنظيمات السياسية المعارضة. ان هذا التنافس المفضوح يكشف النقاب عن مدى العداوة والبغضاء التي يكنها بورقيبة وزبانيته للأسلام وحرصهم على الاجهاز عليه بكل طريقة ووسيلة لذلك.

ـ ٨) اننا كدعاة من حركة الاتجاه الاسلامي نؤكد ان هذه المحاكمات لن تزيدنا الا ثباتا ورسوخا ولقد اكد هذا المبدأ الاخوة الموقوفون على اثر سماعهم الاحكام مرددين قول الله تعالى: (فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا)، وما كان جواب كل واحد منهم على الحاكم الا ان قال: (اعتز بالاسلام وساواصل الدعوة اليه) اعتز بالاسلام وساواصل الدعوة اليه الى اخر رمق). هناك هزت جنابات المحكمة زغاريد الاخوات من اهالي الموقوفين اللائي حضرن المحاكمة وصاح الاخوة الموقوفون: (الله اكبر..)

ـ ٩) ان هذه الزغاريد وتلك التكبيرات والاناشيد لهي الرد المناسب تحديا للمحاكمات والاعتقالات واننا نقول لعدونا واذنابه وشياطينه: (ان السجون والمعتقلات والتشريد والتنكيل كل ذلك لن يزيدنا الا ايمانا وحزما وعزما واصراراً على قطع دابر الباطل وهدم الطاغوت في تونس، ولا يغرنك انك اليوم تزج بخيرة رجال حركتنا في السجون والمعتقلات، فعسى ربنا أن يهلكك، كما قال موسى عليه السلام (عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون» وانا لن يضيرنا كل ما نلقى في سبيل الله نصرة منا لدينه ونبييه وكتابه وانا لنقولها عالية: (قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين، ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا، فتربصوا انا معكم متربصون.)

هوامش

(١) مجلة الاجراءات الجزائية: القانون الذي يضبط اختصاص المحاكم الجزائية ودرجاتها وانواع الجرائم وطرق رفع الدعوى وأجالها الخ..

(٢) حاكم التحقيق: الحاكم المكلف باجراء التحقيق والابحاث في الجرائم قبل احالتها على المحكمة.

(٣) الايقاف التحفظي: امساك الشخص وحبسه قبل المحاكمة.

(٤) الحفظ: التخلي عن القضية لعدم صحة التهمة. اما الاحالة فهي تحويل القضية واسنادها الى المحكمة.

(٥) الضم: مبدأ يعمل به في حال تعدد العقوبات لتخفيف احكامها.

(٦) مبدأ حياد القاضي: يفترض نزاهة القاضي وعدم انحيازه لاي طرف اثناء القضية.

النظام المصري الجديد ونتائج السياسة القمعية للجماعات الإسلامية



• بيغن ... إما التطبيع وإما الجماعات الاسلامية

• صحيفة فرنسية:

ـ هل تعني ملاحقة الاخوان المسلمين بدءا للحرب الأهلية في مصر؟

• حسني مبارك أخطأ التعامل مع الجماعات الاسلامية وبدأ يزج أفرادها في السجون متبعا سياسة السادات القمعية.

الصحيفة الفرنسية «لونو فيل آوبسر فاتور» طرحت سؤالا على الرأي العام العالمي من خلال دراسة قدمتها للقراء حول الاوضاع الأمنية داخل المدن المصرية في أعقاب أغتيال أنور السادات حاكم مصر الأسبق على يد بعض أفراد القوات المسلحة وقد جاء في السؤال:

«لقد بدأت عمليات ملاحقة الاخوان المسلمين في مصر .. فهل يعني ذلك ان الحرب الاهلية قد بدأت؟» وقد طرحت الصحيفة الفرنسية هذا السؤال من خلال ملاحظتها لأمور عدة بارزة في الشارع السياسي في مصر. مثل:

١ عودة الاخوان المسلمين في السنوات الأخيرة في الظهور على المسرح الشعبي والسياسي وبقوة كبيرة في كل مكان من مصر... وخاصة في الجيش حيث ان الروايات الرسمية المأخوذة عن بيانات نظام حسنى مبارك الجديد تقر على وجود بعض خلايا الجماعات الاسلامية في الجيش.

٢ ملاحظة الصحيفة بأن الاخوان المسلمين قد غيروا اساليبهم في التعامل مع الانظمة الديكتاتورية منذ اربع او خمس سنوات، حيث اصبحت الحركة الاسلامية في مصر متميزة بالقوة والثورية وحسن التنظيم.

٣ اعتماد الاخوان المسلمين في مصر على تجميع الشباب بالدرجة الاولى وخاصة المتعلمين والمثقفين منهم فضلا عن ان بعض الجماعات الاسلامية تضع حساب التسليح في حسابها.

٤ حصول الاخوان المسلمين ـ وهي حركة لا تدعمها جهة خارجية ـ على دعم شعبي كاف فهي تمتلك المال والسلاح وما تقتضيه معطيات الفترة الراهنة ويبقى الدعم الشعبي هو سيد الموقف اذا تأزمت الاوضاع بين الرئيس الجديد (حسني مبارك) والجماعات الاسلامية.

بعد هذه الملاحظات التي لا نريد ان نقف عند صحتها ومطابقتها للواقع. لابد للمراقب المسلم من ملاحظة موقف النظام المصري ورئيسه الجديد من الحركة الاسلامية في مصر.

فحسني مبارك ورث عن السادات ارثا محملا بالمتاعب والرفض الشعبي للسياسة المصرية السابقة على الصعيدين الداخلي والخارجي... هذه السياسة التي استجلبت الرصاصات التي قتلت السادات وهو على عرشه يوم الزينة.

ـ وحسني مبارك ـ الذي شعر ان الخطر المعارض الوحيد ـ لن يأتيه الا من الجماعات الاسلامية المطالبة بتحكيم الشريعة الاسلامية اخطأ التعامل مع شبان هذه الحركة وقادتها منذ اليوم الاول لتسلمه خلافة سلفه السادات وذلك كما يلي:

١ ـ تابع مبارك سياسة القمع والاعتقال لشباب الحركة الاسلامية ومنهم طلاب وعمال ومدرسون واساتذة جامعات وقد ذكر مراسلنا في القاهرة ان عدد المعتقلين قد تضاعف بعد موت الحاكم المصري الاسبق.

٢ ـ توزيع الوحدات الامنية في الساحات الرئيسية من مناطق القاهرة والاسكندرية واسيوط والمنصورة بغية اظهار العصا الغليظة للشعب المصري الرافض لسياسة (مبارك) في متابعة خطا الحاكم السابق. وفي زيارة لاحد الصحافيين الذين زاروا القاهرة مؤخرا كتب مايلي:

«ماتزال كثير من الاحياء المصرية مطوقة بالجيش، فالجنود أمام كل باب، وعند كل عمارة من عمارات حي (العمرانية) وتقف الشاحنات العسكرية الحاملة للرشاشات الاوتوماتيكية في مفترق الطرقات. وآثار الرصاص واضحة على بعض واجهات العمارات في القاهرة مما يشير الى ان معركة حامية جرت هناك.

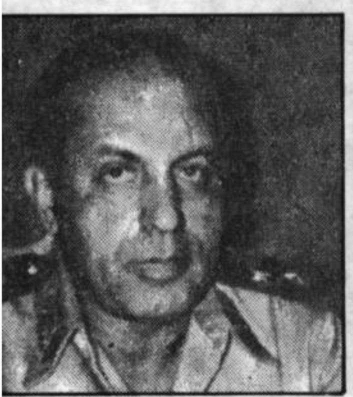
٣ ـ الاستمرار في مراقبة المساجد وعزل الخطباء والأئمة الذين يشك النظام بصلتهم باحدى الجماعات الاسلامية مع مراقبة المساجد جميعها أيام الجمع خوفا من

• أبوغزالة وضح أن اعتقالات السادات هي السبب في مصرعه. فلماذا يستمر الرئيس الجديد على سياسة سلفه؟

• الجماعات الاسلامية في العالم أثبتت أنها لا تنام على الجرح طويلا.


• السادات المقتول


• حسني مبارك


• أبوغزالة ... وسبب اغتيال السادات

اندلاع غضبة على النظام من واحد من هذه المساجد ٤ ـ تسريح المئات من موظفي الدولة من وظائفهم بتهمة انتمائهم للمعارضة الاسلامية ونقل مئات آخرين من مواقعهم وتسريح العشرات من افراد القوات المسلحة وبينهم كثير من الضباط خشية صلتهم باحدى مجموعات الحركة الاسلامية المصرية.

٥ ـ تكثيف انتشار عناصر المخابرات ولا سيما في أحياء القاهرة والاسكندرية واسيوط وتكثيف وجود الامن المركزي في هذه المدن.

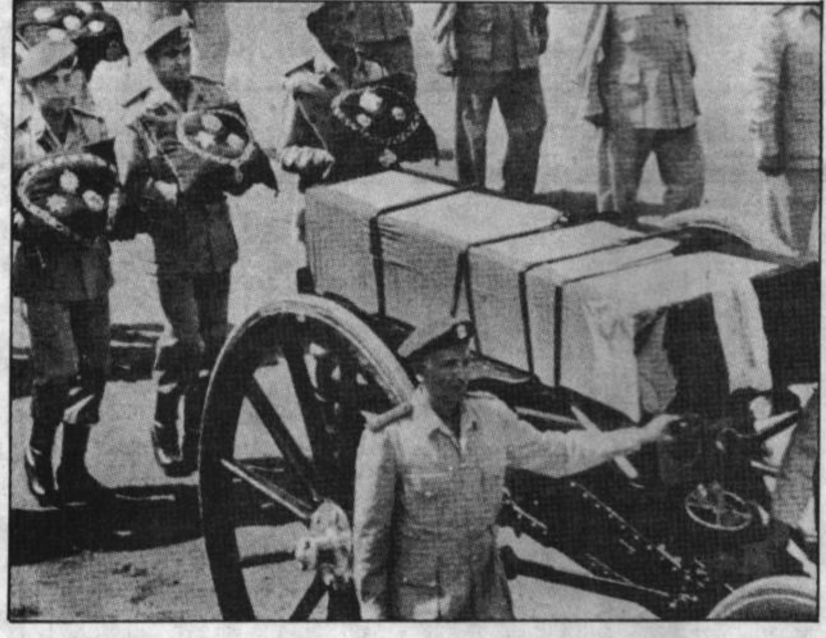
كل هذا يدل المراقب على ان النظام المصري بسياسته مع سياسة السادات في العنف والقمع الشعبي مع التركيز على الحركة الاسلامية بالذات والى جانب هذا بدأ رئيس النظام الجديد بمغازلة اليسار متمثلا بحزب التجمع الذي يراسه خالد محي الدين في محاولة زائفة من قبل النظام لفتح الحوار مع المعارضة. وكان المعارضة هي اليسار أما الاسلاميون الذين يشكلون سواد الفئات المعارضة شيء آخر لا يحسب من المعارضة ويسوق هذا الى المقارنة بين موقف مبارك واحد مواقف السادات الاخيرة عندما قرر الافراج عن المعتقلين الشيوعيين قبل اغتياله بايام وفي نفس الوقت الذي كانت استخباراته تقوم باعتقال الاسلاميين وقياداتهم.

نعم

ان اشكال الحكم الديكتاتوري في البلدان العربية والاسلامية تدأب كلما ارادت ممارسة السياسة القمعية ضد الاسلاميين على فتح الحوار مع اليسار الشكلي.. اليسار الذي لا يهمه سوى الوصول وبأي ثمن!! وأمام هذه المفارقة اعلن الرئيس (مبارك) انه ضمن معالجته للاوضاع الداخلية في مصر

• الأنظمة الديكتاتورية تسقط على ايدي شعوبها

النظام المصري من مغبة سياسته



سوف يركز على امرين:

١ ـ فتح الحوار مع المعارضة المشروعة على حد قوله.

٢ ـ اعطاء الاولوية لمشاريع الامن الداخلي في انحاء مصر.

وبترجمة بسيطة لهذين الامرين اللذين قدمهما مبارك على اهدافه الاخرى نلاحظ مقصوده محصورا في قمع الحركة الاسلامية. وايجاد بديل شعبي هزيل يكون اليسار المصري لحمته وسداه.

هنا نلفت نظر حاكم مصر الجديد حول مخاطر سياسته التي نتمنى عليه ان يعدل عنها وذلك للاسباب الآتية:

١ ان ضرب السادات للجماعات الاسلامية والبدء بقمع افرادها وملاحقة أتباعها وزج زعاماتها في السجون افقدت السادات كثيرا من مقومات حكمه التي لم يحسب حسابا لها. فالشعب نفسه هو الاداة الاولى للحكم. وضرب الاسلاميين جعل الشارع المصري بكامله ضد سياسة السادات بشكل لا ريب فيه ولا شك.

٢ ان ضرب الاسلاميين يفسر على انه محاولة لتنفيذ سياسة التطبيع مع العدو اليهودي.. وبما ان الشعب المصري هو ضد سياسة التطبيع فهو ايضا ضد الاجراءات الممهدة للتطبيع وسوف يكون له موقف يثبت في كل مرة انه سيقف الى جانب اعداء اليهودية الدولية والصهيونية العالمية.

٣ ان الحركة الاسلامية علمت الانظمة الديكتاتورية في افغانستان وغيرها من البلدان الاسلامية والعربية ايضا انها لا تنام على جرحها طويلا فالمسلم لا يقبل الدنية في دينه. وطالما ان مطلب الجماعة الاسلامية في مصر هو تحكيم الشريعة الاسلامية. وطالما ان الجماعة تلاقي العنت وتواجه القمع من النظام بسبب هذا المطلب فانها لن تصبر طويلا لتأتي ساعة الدفاع عن النفس. وهذا سوف يقود النظام بالتالي الى مشاكل داخلية ليس لها من أول ولا من آخر.

٤ اننا نذكر الحاكم المصري الجديد بما قاله الفريق ابوغزالة عندما شرح سبب عملية اغتيال السادات، فقد قال:

ـ ان خالد أحمد الاسلامبولي زعيم المجموعة التي اغتالت السادات ابلغ المحققين بأنه فعل ذلك انتقاما لشقيقه الذي شملته حملة السادات في اعتقالاته القمعية الأخيرة. وقد أبلغ أيضا أن هناك سببا جوهريا غير السبب المباشر وهو ابتعاد السادات عن حكم مصر وفق الشريعة الاسلامية.

بعد هذا نوجه النصيحه لرئيس النظام الجديد.

ـ ان امام السلطة المصرية الحالية فرصة الخروج من سياسة الكيد للمصريين المسلمين هذه السياسة التي اقتضتها اتفاقات كامب ديفيد الصليبية ـ اليهودية.

ـ وان على النظام الجديد ان يثبت ادراكه لقيمة الشعب ودوره في استقرار نظام الحكم.

ـ وان على الرئيس الجديد ان يبادر باثبات النية الحسنة وذلك باطلاق الحريات المكبوته للشعب المصري خلافا لسياسة سلفه المقتول.

ـ وعلى الرئيس الجديد اطلاق سراح جميع المعتقلين الاسلاميين والوطنيين الذي يشكلون المعارضة الحقيقية للنظام الاسبق.

ـ وعلى الرئيس الجديد ايضا اثبات القدرة على التمسك بمصر وحق مصر وموقع مصر الاسلامية وهذا يقتضي التمرد على سياسة الذل الساداتية والانتفاض من سياسة الاستسلام والتبعية.

عند هذا يقول الشعب المصري المسلم نعم للرئيس الجديد.. وان خير ماننذكر به في ختام هذا الموضوع هو ماساقه الله تعالى حكاية عن المؤمنين فيما قالوه لحكامهم من قبل في سورة القصص:

«ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليه وآتيناه من الكنوز ماأن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لايحب الفرحين، وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة، ولا تنس نصيبك من الدنيا، وأحسن كما أحسن الله اليك، ولا تبغ الفساد في الارض، ان الله لايحب المفسدين».

صدق الله العظيم

■ موت السادات سيظهر على المسرح ممثلين جدداً وكومبارساً آخر.

■ كيف قضى السادات أيام حكمه لمصر في أعقاب وراثة عبدالناصر؟



قتل السادات .. فتناثرت أوراق اللعبة، موت حاكم لبلد، لايحدث ضجة، إنما الضجة والصيحات، لتبديل سياسة امريكية في الشرق الأوسط غدت بلاحراك بسياسة اخرى فيها الحركة، وفيها ممثلون جدد، وكومبارس جديد.

قتل السادات .. قتله تطرفه الأعمى مع اسرائيل، قتله غروره بنفسه واستهانته بعقيدة أمته، كان متطرفا في حبه وفي كرهه. وهذا ما قتله على ايد شعبه.

قتل السادات .. ولا أحد لديه القوة من بطانته على النطق باسم القاتل الحقيقي!!

قتل السادات .. فظهر الصراع بين الدولتين الكبيرتين، وبدات الاتهامات بينهما، وحرك كل منهما أنبابه، وانتقلت الوفود من بلد الى بلد، للمشاورة فقط. كل هذا جرى .. بعد مقتل السادات، فمن يكون السادات؟

السادات حاكماً

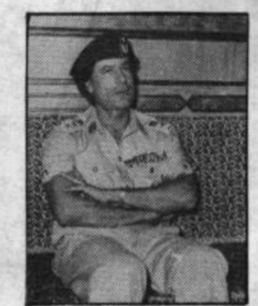
حين مات عبدالناصر ١٩٧٠ كان السادات نائباً له، فجرى استفتاء نال ٩٠٫٤ بالمئة من الأصوات وفاز برئاسة الجمهورية، وفي عام ١٩٧٦ جدد لنفسه رئاسة الجمهورية وفاز بالاستفتاء ونال ٩٩٫٩٣ بالمئة من الأصوات، زعماء العرب .. نتائج الاستفتاء على تمديد فترة رئاستهم أو تنفيذ مشاريعهم معروفة ٩٩ بالمئة من الأصوات. منذ عام ١٩٧٦ وحتى وفاة السادات جرى [٦] استفتاءات نالت الأصوات المعروفة، خلال فترة حكمه نادى بالحرية والديمقراطية، لكن خصومه ومنتقديه كان مستقرهم السجن، وقد لفقت ونسجت أجهزة مخابراته قصة الاعتداء على الكلية الفنية ليسهل عليه إعدام فئة من شباب الاسلام بقيادة صالح سرية وزج مئات الشباب المسلم في ظلام السجون، وأقدمت المخابرات على قتل الذهبي، واتهموا جماعة إسلامية بعملية الاغتيال، حتى يشوهوا صورة الاسلام في أذهان الناشئة، و يعطوهم صورة على أن الاسلام إرهاب وتصفية جسدية، ومرة أخرى ذهبت أرواح كوكبة مسلمة الى باريها وعلى رأسها الشهيد مصطفى شكري.

ثم ارتمى السادات في أحضان أمريكا وعقد مع اسرائيل معاهدتي كامب ديفيد، وفتح بلاده للغزو الأمريكي بكل أنواعه السياسي والعسكري والثقافي والاعلامي، وفتح بلاده لليهود، حتى أن بيغن أعلن أمامه أن أجداده هم الذين بنوا الأهرام.

ثم هناك أعمال كثيرة لا تحصى أقدم عليها اليهود، والسادات أصم أخرس وعندما نجح ريغان في رئاسة الولايات المتحدة، سقطت معاهدة كامب ديفيد، وأدرك ريغان أن مصر ليست طرفاً قوياً في المشاركة بحل مشاكل منطقة الشرق الاوسط. وقبل أسابيع من اغتيال السادات ذكرت كلوديا رايت مراسلة مجلة (نيوستيتسمان في واشنطن): «أن الادارة المصرية مكلفة ولا يمكن التنبؤ بأهوائها ومن الواضح أنها غير مناسبة للسياسة الأميركية في المنطقة». وهكذا فان إدارة ريغان اختارت أن تكون قواعدها العسكرية في اسرائيل لأنها أكثر أمناً من قاعدة رأس بناس المصرية التي منحها السادات لهم، بعدها عقدت الادارة الاميركية مع اسرائيل معاهدة (التعاون الاستراتيجي) وحين ذهب بيغن في ايلول الماضي الى واشنطن وقع على هذه المعاهدة ضد النفوذ السوفياتي وشعر السادات أن ادارة ريغان أعطت الدور البارز في المنطقة لاسرائيل وتخلت عنه، وعن سياسته. لتجد بعد ذلك فرصتها سانحة باستغلال غضبة شعب مصر على السادات.

أميركا والسادات

عاصر السادات حكم ثلاثة رؤساء لأميركا نيكسون ــ فورد ــ كارتر، وكان يلهث وراء كل حاكم أميركي. ولكن هذا الحاكم كانت تنتهي فترة حكمه، ولم يحقق للسادات أي حلم يحلم به، الأحلام التي





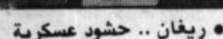


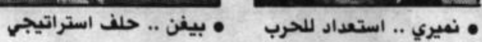






• القذافي .. • ريغان .. حشود عسكرية • نميري .. استعداد للحرب • بيغن .. حلف استراتيجي • حسني مبارك .. ثقافة غربية





■ العدو اليهودي يريد من مصر الاستمرارية على خطا كامب ديفيد.

كان يذيعها السادات على شعب مصر لم تحقق. فخط الرؤية في منظار القيادة السياسة الامريكية لا يمر إلا من مصالحها الخارجية.

يقول (فريد هوليداي) في كتابه (مقدمات الثورة الايرانية): إن السياسة الامريكية لها ثوابت معروفة ولكن مخاطرها تاتي بالتغيير الدائم في شخصيات وفكر من يديرونها، هذا التغيير يجعلها في كثير من الاحيان، تبدو وكانها سياسات لايمكن الاعتماد عليها .. وكانها سياسات غير دائمة .. ومصالح غير محددة. لقد شعر السادات بالياس من امريكا، وشعر بانها خذلته، وادرك خذلان ريغان له، فلم يبق في يده أي أوراق يكشف عنها، ولقد اكد له عبدالرزاق عبدالمجيد المسؤول عن السياسة الاقتصادية بان امريكا لن تزيد مساعدتها عن مبلغ ٢٫٥ مليار دولار، واكد له الفريق ابوغزالة وزير الدفاع أن أميركا غير متحمسة لاعطاء مصر دفعات جديدة من السلاح الجوي.

الشعور بالثقة

أراد السادات أن يخرج من اليأس، بعد أن صار لا يشكل أي وزن في ميزان السياسة الامريكية، فقال لمجلة (الصندي تايمز): «ليس في وسع اسرائيل أن تقدم عوناً عسكرياً لأي بلد عربي يتعرض لأمر طارىء، إذ أن معونتها سترفض، أما مصر فقادرة على ذلك».

وأخيراً حتى يثبت سيطرته على الجبهة الداخلية، استغل الفتنة الطائفية التي وقعت في (الزاوية الحمراء) منذ أكثر من شهرين واتخذ منها قميص عثمان، وليكسب رضاء أميركا اعتقل أعداءها (الاخوان المسلمون) و(الجماعات الاسلامية) ورماهم في السجون.

أميركا بعد السادات

اجتمع اربعة رؤساء أمريكيين في البيت الأبيض لبحث الموقف بعد اغتيال السادات، وكانت النتيجة أن اجلت أمريكا عودة الفين من مشاة البحرية يقومون حالياً بتدريبات في منطقة شرق البحر المتوسط على سبيل الاحتياط تخوفاً من حدوث أي مشكلات تمس أمن مصر، رفع درجة استعداد وحدات قوات التدخل السريع والاسطول السادس، توجه حاملة الطائرات النووية (نيمتز) والطراد المصاحب لها (مسيسبي) والطراد النووي (تكساس) الى منطقة شرق الابيض المتوسط، رفع درجة استعداد حاملة الطائرات (أميركا) في منطقة الخليج وسفن الحراسة التابعة لها في بحر عمان.

وقد ارسلت أميركا الى مصر طائرتين (أواكس) للانذار المبكر لمراقبة الحدود السودانية والمصرية مع ليبيا، ويقوم الرئيس الاميركي الاسبق نيكسون بزيارة عدد من الدول العربية.

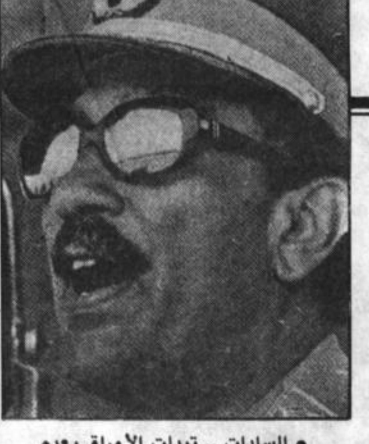
وقد أدهش (هيغ) وزير خارجية أميركا المراقبين عندما قال: إن مصر هي (الصديق الأول) للولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط وتابع هيغ قائلا: إننا على يقين وثقة بأن كل ماكان يقوم به السادات من أجل السلام سوف يتحقق على يد الادارة المصرية الجديدة).

وفي تصريح للرئيسين الاميركيين كارتر وفورد أعربا عن قناعتهما بضرورة اعتراف الولايات المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية وأعربا عن أملهما في أن (يساعد) الزعماء العرب من المعتدلين في اتخاذ خطوات جديدة للاسراع بالمسيرة السلمية.

وستحاول أمريكا في إزالة الفجوة التي تفصل مصر عن سائر الدول العربية ودعم مصر عسكرياً ومالياً واقتصادياً.

الرئيس الجديد حسني مبارك

مبارك ليس من ضباط ثورة ١٩٥٢، صار نائباً للسادات مدة ست سنوات، عندما حدثت الثورة المهدية في السودان في جزيرة آبا، قاد الهجوم الجوي على آبا وتنتمي زوجته الى مقاطعة ويلز في بريطانيا، كما تنتمي جيهان السادات الى مقاطعة ويلز من جهة والدتها، الرئيس حسني مبارك وزوجته تلقيا تعليمهما في الجامعة الاميركية بالقاهرة، ولمبارك ولدان يدرسان في الجامعة الاميركية، أولاد عبدالناصر والسادات أيضا تلقوا العلم في الجامعة الاميركية. والخارجية الاميركية وصفت مبارك بانه (رجل صامت ولاذع وقوي) وهو اكثر عداء للسوفيات من السادات، فهو الذي تراس اجتماع الحكومة المصرية التي اقرت عملية طرد السوفيات، وفي حسني مبارك ميل



● السادات .. تبدلت الأوراق بعده

■ كيف يبدو موقف الولايات المتحدة في المنطقة بعد اغتيال السادات؟

■ حاكم مصر الجديد سيرضي الاطراف الدولية الغربية على حساب الشعب المصري المسلم.

واضح الى الهدوء وقدرة على هدوء الاعصاب، وقد قال كيسنجر: (إن حسني مبارك رجل له قدرة، وأكن له احتراماً شديداً فان الفراغ الذي يتعين عليه أن يملأه كبير جداً، وسيحتاج الامر ايضا الى نظرة جديدة الى سياستنا في الشرق الاوسط). وعندما جاء بيغن مشاركاً في جنازة السادات ناداه مبارك (صديقي السيد بيغن) ورد عليه بيغن بالمثل. ولم يذهب مبارك مع السادات بزيارته للقدس، لكنه زار اسرائيل لمدة [٣] ساعات مع السادات خلال توقفهما في مدينة بئر السبع. وقال مبارك: إنه لا يعتقد ان نشاطات التمرد من قبل متطرفيين سياسيين ودينيين تمثل مشكلة خطيرة.

واعلن انه سيواصل سياسة كامب ديفيد، وطلب مبارك من مراسل صحيفة معاريف الاسرائيلية: ان ينقل الى مناحيم بيغن: اننا على نفس الخط، بنفس السياسة ودون تغييرات، وقال: اريد أن أهدىء مواطني اسرائيل وأعدهم، فليست هناك مدعاة للقلق وستستمر عملية السلام. وقال مبارك: (اذا كان السادات قد تركني في هذه المرحلة فلزاما علي ان أستمر .. فالعجلة تسير، ولابد أن نستمر معها ولارجعة أبداً الى الوراء).

وقد فاز حسني مبارك برئاسة جمهورية مصر بعد استفتاء نال فيه ٩٨ر٤٦ من الأصوات، وقال بعد فوزه: (ليس عندي خطة واحدة محددة لانني لم أكن مستعداً لمثل هذا الموقف، ولكنني لن أغير في سياسات الرئيس الراحل). وهنا نطرح السؤال التالي: هل سيلجا حسني مبارك للضغط ايضا على الجماعات الاسلامية؟

اسرائيل بعد السادات

الجنرال اتيان رئيس أركان الجيش الاسرائيلي قال قبل اغتيال السادات: (ان علاقات اسرائيل بمصر تعتمد كلياً على وجود السادات في السلطة). وقالت النائبة اليهودية غولا كوهين وهي من المعارضين للانسحاب (إن جهاز عملية السلام باكمله يعتمد مصيره على رصاصة واحدة). وقد واصلت الصحف الاسرائيلية تساؤلاتها القلقة حول مستقبل عملية الصلح والتطبيع مع مصر بعد اغتيال السادات. وبعد أن رجع بيغن الى اسرائيل بعد اشتراكه في تشييع السادات قال: (لقد تعاهدنا على السلام الى الأبد)

ـ هل ستستمر عملية السلام والتطبيع وتعيد اسرائيل لمصر الجزء المتبقي من سيناء في نيسان ١٩٨٢، وقد أجابت على هذا السؤال صحيفة (جيروزاليم بوست) (سيراقب الاسرائيليون عن كثب التطورات في مصر في عهد خليفة السادات، وستكون الاشهر السبعة المقبلة حاسمة جداً، اذا أن حتمية الانسحاب نفسه قد تصبح في خطر مالم تكن هناك ضمانات مؤكدة تماماً بان مصر ستواصل السير على طريق السادات بالفعل).

الدول العربية بعد السادات

صحافة بعض الدول العربية بدات ترحب بعودة مصر الى صف الدول العربية لتتصدر معركة الدفاع عن الأمة العربية واسترداد الأراضي المغتصبة. وغالبا ستبقى مصر على وضعها حتى تسترد باقي جزيرة سيناء، ثم تعود الى البلاد العربية، ويتم الاتفاق على مشروع سلام جديد، يجد القبول من أغلب الدول العربية، وتنادي به أميركا.

الحياة مسرح كبير، وقصة السلام مع اسرائيل مسرحية كبيرة، انتهى الفصل الأول بموت عبدالناصر، وانتهى الفصل الثاني بموت السادات، وبدأ الآن الفصل الثالث ولا أحد يعرف نهاية هذا الفصل إلا المؤلف والمخرج والمنتج.

بعد موت السادات تحركت المنطقة العربية، نزاع بين ليبيا والسودان وشتائم بين القذافي والنميري وحشود عسكرية على الحدود، مصر ساندت السودان، وأرسلت قوات لها، وسورية ساندت ليبيا ويقال أنها أعلنت على إرسال لواءين مدرعين وأعلن أن بواخر سوفياتية على استعداد أن تنقل الجنود السوريين من ميناء اللاذقية الى ليبيا.

وحدث نزاع بين جبهة البوليساريو والمغرب وأسقطت القوات الصحراوية طائرتين للمغرب، واتهمت المغرب ليبيا والجزائر بمساندة قوات البوليساريو وإعطائها صواريخ سام ٦ أو سام ٨.

اما المبعوث الاميركي فيليب حبيب فهو يجهز حقائبه لجولات بين عواصم الدول العربية. المنطقة العربية كلها تهتز وتتحرك، بعد غياب السادات، ترى فما الذي سوف يحدث؟ وما الذي سيتغير؟؟

بعد اغتيال السادات

هل ينسحب العدو من سيناء؟

بقلم الدكتور/ محمد علي البار

غولد كوهين: عملية السلام تعتمد على شخص واحد.. مصيره على رصاصة واحدة.

نيوزويك: الوفاء بـ «كامب ديفيد» يحتاج إلى التفاوض من جديد خلف الكواليس.

الجامعة العربية تدعو مصر للاشتراك في مؤتمر القمة المقبل.

يبدو أن اغتيال الرئيس السادات ستكون له عواقب كثيرة على خط السلام في الشرق الاوسط، وربما أدى الى عرقلة إتفاق كامب ديفيد الذي بموجبه يفترض ان تنسحب اسرائيل من الثلث الأخير من سيناء والذي أقامت فيه مستوطنات عديدة. وذلك في ابريل ١٩٨٢.

وقد كان بيجن حريصا في اجتماعاته مع الرئيس الراحل على تأكيد وجهة نظره القائلة، بأن خط المعارضة في مصر، وخاصة منها التيار الاسلامي، يهدد مسيرة السلام والتطبيع.. وأن إسرائيل لا تستطيع أن تنسحب مالم يتم إخماد هذه المعارضة وبالفعل قام الرئيس الراحل باجراءاته القمعية ضد المعارضة المصرية وخاصة منها التيار الاسلامي الذي يشكل نوعاً من الخطر على اتفاق كامب ديفيد والذي بدا مسيطراً على شباب الجامعات بصورة خاصة.

وفوجيء الرئيس السادات عند قيامه بهذه الحملة، إرضاء لاصدقائه بيجن وامريكا، بأن أجهزة الاعلام الغربية تشن عليه حملة ضاربة تتهمه فيها بالدكتاتورية، مما اضطره الى طرد مندوب التليفزيون الامريكي ومصادرة أفلامه، وطرد مندوب صحيفة لوموند الفرنسية الواسعة الانتشار، وطرد مجموعة أخرى من مندوبي الصحف والمجلات الغربية.

وكان السادات مصرا على أن لا يتيح لصديقه اللدود بيجن أي عذر في تأخير إنسحابه من سيناء وليس سراً أن السادات كان يمقت بيجن لأنه أهانه عدة اهانات واضطر السادات الى التغافي عنها في سبيل حصوله على الانسحاب من سيناء.

وكان حرص السادات الشديد على ان لا يدع لبيجن أي عذر في الانساحاب بحجة عدم الاستقرار أحد الدوافع التي جعلت بيجن يتشدد في طلباته ويبتز السادات الى أقصى الحدود. وذلك ما حدا بالبروفسور كير المختص بشئون الشرق الاوسط في الجامعة الامريكية أن يقول في حديث معه نشرته المجله في ٣ اكتوبر ١٩٨١ - (أي قبل وفاة السادات ببضعة أيام): إن مشكلة السادات مع اسرائيل تشبه مشكلة ذلك الرجل الذي يوصي على بضاعة من أحد المحلات ثم يذهب الى المحل ويدفع قيمة بضاعته كل يوم وذلك قبل استلام البضاعة.. وهو ابتزاز من السادات لموقف السادات الحرج».

وفجأة في وسط العرض العسكري تقوم مجموعة مسلحة بالتوقف أمام منصة الرئيس وتمطره وابلا من الرصاص وترديه قتيلا في عملية عسكرية على مستوى عال من الدقة مفاجئة بذلك الحرس الخاص للرئيس السادات والذي درب تدريبا عاليا في الولايات المتحدة وتقتل مع الرئيس يادره الخاص (وهو رئيس الحرس الخاص) واثنان من الحرس وثلاث ضباط امريكان يشاع أنهم من حرس السادات أيضا.

وادعت عدة جبهات لنفسها عملية الاغتيال هذه، ولكن أجهزة الاعلام العالمية تجاهلت جميع هذه الادعاءات وسخرت منها واتهمتها بالكذب، واتهمت العناصر الاسلامية الذين سبق وأن زج بهم السادات في السجون قبل شهر من حادث الاغتيال.. والجدير بالذكر أن الجماعات الاسلامية لم تنسب لنفسها قط هذه العملية.. ولم يتح لها بالطبع أن تقول رأيها.

وحدث في عيد الاضحى أن قامت السلطات المصرية بمنع صلاة العيد في اسيوط تنفيذاً لقانون الطوارىء.. واشتبك المصلون مع الشرطة ووقعت معارك سقط خلالها مجموعة من القتلى والجرحى.. وتحدثت أجهزة الاعلام الغربيه عن وجود اضطرابات واسعة.

ويبدو من الآن فصاعدا أن وكالات الانباء ستمطرنا بأخبار الاضطرابات وعدم الاستقرار في مصر.. وذلك بالضبط ما يريده بيجن حتى يتمكن من القول بأن مصر تعاني من عدم الاستقرار وأنه نتيجة لذلك لا يستطيع الانسحاب من مصر.. وقد نشرت صحيفة «الجيروزاليم بوست» الاسرائيلية ما يشير الى هذا الاتجاه عندما قالت إن الانسحاب الاسرائيلي من سيناء قد يصبح في خطر ما لم تكن هناك ضمانات مؤكدة بان مصر ستسير على نفس طريق

السادات » وقد صرح بيجن نفسه لدى عودته من تشييع جنازة الرئيس السادات بأن الوضع في مصر خطيرا ثم اردف قائلا ليطمئن القيادة المصرية قليلا: (ولكنه يثق في القيادة الجديدة).

وصرح اسحاق شامير وزير الخارجيه الاسرائيلي بأن انسحاب اسرائيل الأخير من سيناء سيخضع لمجريات الاحداث، في إشارة واضحة الى احتمال عدم إنسحاب إسرائيل.. وتحدث رئيس الاركان الاسرائيلي رفاييل إتيان قائلا إن وفاة الرئيس المصري أجبرت اسرائيل ان تكون مستعدة لكافة الاحتمالات.. والجدير بالذكر إن إتيان كان قد صرح قبيل وفاة الرئيس السادات بأن علاقات اسرائيل مع مصر تعتمد كليا على وجود السادات في السلطه وان ذهاب السادات سيعرقل خط السلام مما أغضب السادات حينئذ وجعله يلغي زيارة رئيس الاركان الاسرائيلي لمصر..

وصرحت النائبه الاسرائيليه غولا كوهين قائله «إن عملية السلام تعتمد على شخص واحد يعتمد مصيره على رصاصة واحدة»

ونشرت وكالات الانباء ان المستوطنين اليهود في سيناء رقصوا فرحا عند سماعهم نبأ اغتيال السادات لأن ذلك يعني حسب وجهة نظرهم أنهم لن ينسحبوا من سيناء.. هذا في الوقت الذي قاموا فيه بارسال وفد منهم ليشارك في التعزيه بوفاة الرئيس السادات..

ونشرت الشرق الاوسط ١٩٨١/١٠/١٠ في رسالة خاصة من خدمة الاوبزوفر بالقاهرة تحليلا سياسيا تحت عنوان «هل تعيد اسرائيل الثلث الأخير من سيناء جاء فيها: أن القلق الرئيسي لدى الحكومة المصرية هو ان يحاول الاسرائيليون تأخير إعادة القطاع الأخير من سيناء المحتلة الذي يفترض أن يعود الى مصر في شهر ابريل القادم، وذلك بدعوى أن مصر غير مستقرة بما فيه الكفاية مما يجعل التعامل معها أمرا صعبا.

ويبدو أن الدول الغربية قد أصبح لديها كثير من الشكوك حول وضع مصر الداخلي واستقراره وهذا ما نشرته اجهزة الاعلام الغربية.. وهذا هو الدافع ايضا لنائب رئيس الوزراء الاسترالي المستر دوج انتوني لكي يصرح قائلا أن بلاده لديها تحفظات كثيرة في موضوع اشتراكها في قوات حفظ السلام التي ستحل محل القوات الاسرائيلية لبعد أنسحابها الاخير من سيناء.. وذلك لانه يشك في استقرار مصر ويشك بالتالي في انسحاب اسرائيل.

وقد نشرت صحيفة نيوزويك الامريكية مقالا افتتاحيا جاء فيه إن الوفاء بما ورد في اتفاقيات كامب ديفيد سوف يحتاج الى التفاوض من جديد خلف الكواليس لاصعب أجزاء الاتفاق.. وتساءلت الصحيفة عما إذا كان إنسحاب إسرائيل عن الجزء المتبقي من سيناء ممكنا بحلول ابريل ١٩٨٢.

وكذلك نشرت الديلي تلغراف البريطانية مقالا جاء فيه تبدي الحكومات الغربية قلقها وتخوفها من أن تعرض عملية اغتيال الرئيس السادات سلام كامب ديفيد للخطر.. وتوجه ضربة قاضية للمبادرة الاوربية لتسوية أزمة الشرق الاوسط.. ويعتقد المحللون الغربيون أن القيادة المصرية الجديدة ستحتاج للتقرب من الانظمة العربية المعتدلة كالاردن ودول الخليج.. ويعتقد بأنه إذا ما حصل ذلك فسيكون هناك استفهام كبير حول استعداد إسرائيل للانسحاب من بقية سيناء وتسليمها لمصر في الوقت المحدد وهو شهر ابريل القادم».

ومما يثير الانتباه أن الجامعة العربية قد دعت مصر فعلا للاشتراك في مؤتمر القمه القادم الذي سيعقد في ٢٥ نوفمبر ١٩٨١ وأن مصر قبلت الدعوة الا أنها طلبت تأجيل الموعد قليلا ريثما تتم السيطره على الموقف الداخلي في مصر.. وقد ساهم في هذه الاتصالات حسب ما ذكرته وكالات الانباء اطراف حكوميه رسميه في عدة دول عربية يساعدها في ذلك أطراف افريقيه على علاقات حسنة مع مصر والدول العربية.

وبما ان بيجن لا يستطيع أن يتنصل من اتفاقية السلام التي عقدها مع السادات في كامب ديفيد والتي بموجبها حقق السلام المنفصل مع مصر وعزلها عن بقية الدول العربية، وابعد موضوع القدس والجولان والضفة الغربية من صلب الاتفاقية ـ بما أن بيجن لا يستطيع أن يتنصل من هذه الاتفاقية إذا كانت الاوضاع مستقرة، وخاصة مع وجود السادات، فان الطريق المفتوح أمامه للتنصل من قرار إنسحابه من سيناء، لا يتأتى الا بذهاب السادات وايجاد حالة من عدم الاستقرار يعتذر بها عن الانسحاب المقرر في ابريل القادم.. ومما يؤيد ذلك ما قاله البروفسور كير المختص بشئون الشرق الاوسط في حديثه الذي نشرته «المجله» في ٣ اكتوبر ١٩٨١ اي قبل اغتيال السادات ببضعة ايام والذي جاء فيه «إذا كنا نويد المحافظة على الساداتية فانه يجدر بنا التخلي عن السادات». ويبدو أنه قد تم بالفعل التخلي عن السادات وبصورة دراماتيكية بالغة القسوة.

وقد نشرت مجلة «افريكازي» الفرنسية قبيل وفاة السادات نبأ نسبت فحواه الى مصادر ديبلوماسيه في واشنطن جاء فيه ان الامريكيين لن يدخروا وسعا لضمان حلول حسني مبارك محل الرئيس السادات وأن واشنطن باتت مقتنعه بأن الرئيس السادات لم يعد قادرا على السيطرة على الوضع الداخلي في مصر كما انه لم يعد قارا على بلوغ بعض الأهداف المحددة للاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط وأردفت المجلة الفرنسية قائلة ان القادة الامريكيين باتوا يعتبرون السادات بعد ان فقد أوراقه على المستويات الاقليمية والدولية عبئاً على كاهلهم».. ويبدو انه وقد تم ازاحة هذا العبء بطريقة في غاية الاحكام والدقة في التنفيذ..

وقد نشرت مجلة نيوستيتسمان الامريكية أن المسئولين في واشنطن يعتبرون الادارة المصرية تحت إمرة السادات مرهقة ومكلفة.. ومن الواضح أنها غير مناسبة للسياسة الامريكية الجديدة في المنطقة»..

ويبدو أنه قد تم التخلص من الرئيس السادات بعد أن استهلك تماما ولم يعد ذا جدوى للسياسة الامريكية الجديدة بل أصبح يشكل عبئاً ثقيلا عليها..

وكان الرئيس السادات قبل وفاته يعيش حالة إحباط ويأس من أصدقائه الذين بذل لهم كل شيء.. ويراهم يتنكرون له باسلوب خفي وقد نشرت وكالات الانباء أن السادات كان يعيش حالة القلق الامريكي.. وهي حالة تعتري أي زعيم سياسي يضع كل أوراقه في سلة السياسة الامريكية (انظر الشرق الاوسط في ١٩٨١/١٠/١٢)

ويقول المحللون السياسيون أن بيجن هو المستفيد الاول من مقتل صديقه اللدود أنور السادات إذ أن ذلك سيخلق حالة من عدم الاستقرار في مصر يتذرع بموجبها السياسي الغادر الماكر من الانسحاب من بقية اراضي سيناء.. كما انه من المتوقع أن تشتد الحمله على العناصر الاسلامية لاتهامها بمقتل الرئيس السادات..

ويستطيع بيجن نتيجة هذه الحاله أن يفرض شروطاً مهينة جديدة من أجل الانسحاب المنتظر الذي قد يتنصل منه في أي لحظة..

وهكذا يبدو أن سياسة السادات المرتميه في احضان اسرائيل وامريكا لم تؤد الى ما كان ينشده من انسحاب اسرائيل وتحقيق السلام وتحسين الوضع الاقتصادي السيء في مصر بل على العكس من ذلك كله أدت هذه السياسة الى مقتل السادات نفسه والى بقاء المحتل اليهودي في الضفة والجولان والقدس بل وسيناء نفسها كما أدت الى تفاقم الوضع الداخلي في مصر سوءاً.

فهل يعي المسئولون في البلاد العربية درس السادات إن كان قد فاتهم من قبل أن يعوا درس الشاه؟

من هم الخونة المارقون المتخلفون حضاريا!

الذين يعملون في صف «حزب الله» و يدعون للخلاص والتحرير
أم الذين يعملون في صف «حزب راكاح» و يدعون الى التمزق والضياع؟

بقلم: يوسف العظم

الغباء السياسي والعمالة المخطط لها - عبر عشاق المناصب والكراسي - فرضت على امتنا في عصور شتى ان تكون فريقين متنازعين، أو قطيعين «متناطحين» .. فريق ينهش فريقا، وقطيع ينال من قطيع، والذئاب من حولنا تتربص بنا الدوائر وتنتظر سقوط فريسة هنا او فريسة هناك لتعمل أنيابها .. وغرز مخالبها في جسد الأمة المبتلاة حتى العظم!..

كنا قبل الاسلام غساسنة ومناذرة في خدمة الروم والفرس، أو قبائل متضاربة تسدد الرماح بعضنا الى صدور بعض، ونضرب بالسيوف اخوان العروبة، وأبناء العم الذين تربطنا بهم آصرة «القومية العربية» التي ما حالت يوما دون سفك دم وفرقة صف وتمزيق كلمة من أجل فرس تسبق اخرى .. أو ناقة تاكل زرع الجار أو القريب...

وجاء الاسلام فوحد امتنا وجمع شملنا وعشنا في ظل رايته خير أمة اخرجت للناس .. دينها التوحيد .. وكيانها وحدة متماسكة: عقيدة ولغة، وفكرا ونظاما وجهاداً - واستشهادا ومنهاج حياة..

ومرت بنا فترات متقاربة أو متباعدة .. قصيرة أو طويلة بعدنا فيها عن الاسلام .. فانقسمنا مرة أخرى الى فريقين وانشطرنا قطيعين .. واعملنا في الصف الظفر والناب .. فحارب بعضنا بعضا انتصارا للحلفاء .. أو تاييدا للمحور .. وكان عذر أنصار المحور الذين يفضلون دخول الألمان ديارنا .. انهم أعداء للانجليز .. وان الانجليز نكلوا بنا وأعانوا عدونا واستعمرنا في بقاع شتى ردحا من الزمان .. ولئن صدق هذا الفريق في عداوة الانجليز لنا وتنكيلهم بنا .. فهم واهمون أن الالمان لو دخلوا ديارنا محتلين أحسن حالا وافضل مالا .. وارحم بنا واقرب الى نفوسنا ممن سبقهم .. انما هي العبودية والركون النفسي للاستبداد يفضل السيد الجديد على السيد القديم لعل وعسى ... ويبقى العبد عبدا وتظل العبودية عبودية!

واليوم يقف أبناء الأمة فريقين ضالين يحاربان الفريق الثالث الذي هو وحده على هدى ووعي وبصيرة:

فريق لا يرى في غير القرب الصليبي صديقا ولا وليا ولا نصيرا هؤلاء هم عبيد الاستعمار الغربي عملاء السفارات والحفلات التي يريقون ببابها ماء الوجه ان كان قد بقي في الوجوه ماء وبقي في النفوس كرامة!

وفريق لا يرى في غير الشرق الشيوعي حليفا وحاميا وسيدا معينا وهؤلاء هم عبيد «الماركسية» و«اللينينية» وادعياء التحرير والتقدمية .. الذين يفضلون موسكو على مكة .. وماركس على سيد الخلق محمد وكتاب راس المال على القرآن الكريم..

والفريق الثالث المحارب من كليهما .. واضح المنهاج ابلج العقيدة سوى الطريق لا يرى في غير الله ربا والرسول صلى الله عليه وسلم قدوة مثلى، والقرآن دستور حياة، يفلتون من معتقلات عميل للغرب طمس الله على بصيرته حتى يقعوا في حبال مشانق عميل للشرق عمي قلبه حتى بات دمية يلهو بها أعداء الاسلام وهم يدغدغون غروره بالقاب الوطنية والتقدمية والزعامة الجوفاء!..

لقد كنا نعجب والشيوعيون العرب والفلسطينيون منهم خاصة يلتقون تحت العلم الاسرائيلي في مؤتمرات دولية وندوات عالمية بزعم شرح ابعاد قضيتهم انسانيا جنبا الى جنب مع افراد من العصابات المحتلة وفي جلسات ود على كاس وشراب مع الوفد الاسرائيلي الذي يعدونه رفيقا طالما هو في خط اليسار كما يزعمون يسير!

وآخر مبتكرات اليسار العربي «المتامرك» أن يعمل الشيوعيون الفلسطينيون في صف حزب راكاح اليهودي وأن يخدموا قضيتهم ضمن كوادره مما يؤكد عمالة القوم ويكشف زيف وطنيتهم وادعاءاتهم بحب الارض والتراب وفلسطين .. وانضمام ادعياء الوطنية والتقدمية تحت لواء حزب راكاح بداية الصحوة الحقيقية للشعب الفلسطيني المؤمن الذي راح يدرك أبعاد اللعبة وعمق المأساة أن يقوده للتحرير من يريدون استبدال سيد بسيد وطاغية بطاغية ومحتل ماركسي مبطن بدل محتل رأسمالي مفضوح ... والمسلمون الواعون يعلمون انه لا فرق بين كوهين رأسمالي وكوهين اشتراكي طالما يعمل الجميع لصالح دولة الكيان الصهيوني الدخيل والكفر ملة واحدة كما تعلمون..

آن لمن بقي فيهم ذرة من حياء وآثار من وعي أن يدركوا أن فلسطين لن تحرر الا بما حررت به من قبل الاسلام دون سواه .. طهرها من الصليبيين وعلى رباها دحر التتار .. ونداء الله أكبر ينطلق من القلوب والحناجر معا!

ادركتم عمق ما نقول بانه لا يستوي من يعملون في صف حزب الله ... ومن يعملون في صف حزب راكاح لخدمة الصهيونية..

افنجعل المسلمين كالمجرمين .. مالكم كيف تحكمون؟!

منبر المجتمع

الدين وأدعياء نصرته



الشيخ

أحمد القطان

روى السهيلي في كتابه «الروض الأنف» الجزء ٤ ص ٦٢ ـ ٦٣

«أن الرسول صلى الله عليه وسلم جاء الى وفد قبيلة «شيبان» في موسم الحج يدعوهم الى الاسلام فقال قائلهم: «فإلى م تدعو اليه ياأخا قريش؟ فقال: «أدعو الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، واني رسول الله، والى ان تؤوني وتنصروني، فإن قريشا قد ظاهرت على امر الله، وكذبت رسوله، واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد، فقال قائلهم: «والى م تدعو ايضا ياأخا قريش؟ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: (قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا، و بالوالدين احسانا، ولا تقتلوا أولادكم من املاق، نحن نرزقكم واياهم، ولا تقربوا الفواحش ماظهر منها ومابطن، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق، ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون) الانعام: ١٥١ فقال قائلهم والى م تدعو ايضا ياأخا قريش؟ فتلا قوله تعالى: (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، يعظكم لعلكم تذكرون) النحل: ٩٠ فقال قائلهم: «دعوت والله ياأخا قريش الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال والله لقد أفك قوم كذبوك، وظاهروا عليك» ... ثم قال قائلهم: «إنما نزلنا على عهد كسرى!! أن لا نحدث حدثا ولا نؤوي محدثا، وإني أرى هذا الامر الذي تدعونا اليه هو مما تكرهه الملوك!! فإن احببت ان نؤو يك وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ماأسأتم في الرد اذ افصحتم بالصدق، **وإن دين الله لن ينصره إلامن حاطه من جميع جوانبه»».**

نلاحظ في هذا الموقف الجليل ان الرسول بدأ دعوته بكلمة التوحيد وهي أصل الدين فعلى الدعاة اليوم ان ينطلقوا من هذا الاصل العظيم ولا يركزوا في دعوتهم على الفروع فقط بل ان الناس اليوم احوج مايكونون الى فهم معنى لا اله الا الله محمد رسول الله وان يجعلوا الله غايتهم والرسول قائدهم وقدوتهم وان يتحركوا بمقتضى لا اله الا الله أي لا معبود بحق الا الله، لا حاكم الا الله، ونلاحظ ايضا ان الدعوة تحتاج الى النصرة والايواء من قبل الدعاة المخلصين كما انها تحتاج الى دولة مسلمة تسير

على الكتاب والسنة تحميها وترعاها وتدفعها الى الامام لان الدعاة يحملون الحق الذي سيشتبثك في معركة مع الباطل سواء على مستوى الفرد او الجماعة.

ونلاحظ ان من مهمة الدعاة تبيان الحلال والحرام للناس، وان الذي يملك التحليل والتحريم والتشريع هو الله وحده، وهذه حقيقة تغيب عن كثير من الناس وخاصة ان الانظمة الحاكمة اليوم في كثير من البلاد الاسلامية تشارك في تشريعه وحاكميته في الارض والعباد.

ونلاحظ ايضا في هذه الحادثة ان الرسول دعا الى مكارم الاخلاق الى العدل، الاحسان، وايتاء ذي القربى، واجتناب الفحشاء والمنكر والبغي. وهذه ايضا من مهام الدعاة الصادقين وعليهم ان يربوا الناس عليها وان يكونوا هم قدوة لهم فيها.

ونلاحظ ايضا شهادة الاعداء بأن الاسلام يدعو الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال، والحق ماشهدت به الاعداء، وهذه ورقة رابحة بأيدينا ندينهم بكلامهم.

ونلاحظ ايضا فهم هذا العربي الدقيق لخصائص الاسلام من أول لقاء عندما قال «واني ارى هذا الامر الذي تدعونا اليه هو مماتكرهه الملوك» ماسر كراهية الملوك لهذا الامر؟ السر ان الاسلام يجعل الحكم لله والملوك تريد الظلم وترى أن ملكها لا يستقيم إلا فيه، وكلمة «ملك» تعني كل حاكم ورث الحكم لها ولهواها. والاسلام يأمر بالعدل والملوك تريد الحكم او غلب عليه، و يدخل في مسماها زعماء ورؤساء الدول اليوم وان تم انتخابهم فهم في الحقيقة ملوك جبابرة مايصل احدهم الى الكرسي حتى يلتصق به فلا ينزع منه الا بالموت أو القتل.

ونلاحظ ايضا ان النبي رفض الولاء المشترك والعمالة الخئون فالوفد يريد أن يجعل الولاء والنصرة شطرين شطرا للفرس وشطرا للاسلام، وان يجعل الفكر قسمين: وقسماً للفرس وقسم للدين وكذلك العقيدة وهذا ماوقع به كثير من المسلمين اليوم فتراه يقول لك انا شيوعي مسلم او اشتراكي مسلم، لانه يرى حكامه يعطون الولاء اما للشرق او للغرب فهو على سنتهم يسير.. و يراهم يكتبون في دساتيرهم ان دين الدولة الاسلام ثم يذبح الاسلام باسم الاسلام، وتقتل الحرية باسم الحرية، فلا ترى الا الدين الموظف، ولا تسمع الا وعاظ السلاطين الذين باعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل فهم يرفعون دنيا غيرهم بتمزيق دينهم.

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما أجاب الوفد هذا الجواب الحاسم الحازم الذي يبين حقيقة من ينصر هذا الدين بصدق فقال. «وان دين الله لن ينصره الا من حاطه من جميع جوانبه» نعم من جميع جوانبه من الجانب التعبدي الايماني الاخلاقي، ومن الجانب السياسي، ومن الجانب الاقتصادي، ومن الجانب العسكري، ومن الجانب التعليمي التربوي، ومن الجانب الاجتماعي ومن الجانب التشريعي، وان لم يفعل فهو كاذب في نصرة هذا الدين.



المجتمع الدولي

من وراء زجاج مضاد للرصاص



ظهر البابا يوحنا بولس الثاني، يوم الأحد قبل الماضي، من نافذة شقته الخاصة في الفاتيكان، لأول مرة منذ عودته الى مقر البابوية بعد إصابته بالرصاص في مايو الماضي. وقد وقف البابا ليلقي خطابه الأسبوعي وراء زجاج واق من الرصاص.

الرئيس الفقير



ثروة الرئيس رونالد ريغان لا تتجاوز، في نظر مجلة «تايم» ٣ او ٤ ملايين دولار. وهو، كما ترى المجلة، فقير بالنسبة الى رؤساء امريكا السابقين. فثروة جونسون، الرئيس الأسبق، كانت تبلغ ٢٠ مليون دولار، وثروة جون كنيدي كانت تبلغ ١٠ ملايين دولار.

اختطاف خبير سوفيتي

اعلن المجاهدون الافغان في اسلام آباد انهم أسروا مستشارا سوفيتيا كبيرا داخل افغانستان وأنهم على استعداد لمبادلته بخمسين مجاهدا ينتمون لهم معتقلين في السجون الافغانية. وقال السيد يونس خالص زعيم منظمة حزب اسلامي افغانستان في تصريح في اسلام آباد أمس ان عناصر منظمته يحتجزون المستشار داخل افغانستان بعد أن اختطفوه من كابل في ١٤ من سبتمبر الماضي ونكرت مصادر دبلوماسية في اسلام آباد أن المستشار السوفيتي خبير جيولوجي موجود في افغانستان منذ ٥ سنوات على رأس هيئة أبحاث للتنقيب على النفط والغاز الطبيعي.

راديو الكويت

اضطهاد المسلمين في قبرص

في كتاب «اضطهاد الاسلام في قبرص» تأليف اوكتاي اوكسوز أغلو، الذي تنشره في حلقات (النشرة الاخبارية) القبرصية، عرض المؤلف لحوار جرى على شاشة التلفزيون القبرصي، قبل ثلاثة عشر عاما، حين كانت قبرص تخضع لسيطرة الروم. جرى الحوار في برنامج ثقافي على شكل مسابقة يديرها وزير التربية في تلك الفترة «فريسكوس بتريدس»، وكان طلبة المدارس الابتدائية هم محور البرنامج، وفي ما يلي نص الحوار:

ـ الوزير: من صلب السيد المسيح؟

جواب فوري من أحد التلاميذ: الاتراك؟

هنا ظهرت الدهشة على وجه الوزير فقال للتلميذ:

«كلا الاتراك لم يصلبوا السيد المسيح، ومع ذلك فانك تستحق علامة كاملة على جوابك هذا، وذلك تقديرا مني لمعرفتك من هم اعداء أمتك».

وفي برنامج آخر، جرت المحاورة التالية بين وزير التربية الرومي وبعض التلاميذ:

ـ الوزير: عندما تكبر ما الذي ستفعله للأخذ بثار ابيك؟

التلميذ: عندما أكبر سوف احضر لك ستة رؤوس للاتراك.

الوزير: (عافاك يا بني). ثم التفت الى تلميذ آخر وسأله:

ـ وأنت يا بني ماذا ستحضر لي؟

التلميذ سأحضر لك مائة رأس تركي وسوف نشترك في حرقها.

الوزير: وأنت يا ثيودوراكي؟

ثيودوراكي: لن أحضر لك رأس تركي.. فروائح رؤوسهم كريهة.. إلا انني سأحقق رغبة والدي في طردهم من (مورا) «مورا احدى القرى التركية في قبرص».

مخنثون

أقر البرلمان الايطالي مشروع قانون يجيز للرجال المخنثين الذين يريدون تغيير إشارة الجنس في تذاكر هو ياتهم من ذكر الى أنثى أن يفعلوا ذلك. وقد استقبل عدد من هؤلاء القانون الجديد بتظاهرة ارتدوا فيها ملابس النساء وراحوا يهتفون بحياة ايطاليا.

والمخنثون الذين يبلغون عدة آلاف ورابطتهم معترف بها رسميا، كانوا قد قرروا محاصرة البرلمان الايطالي الى أن يقر مشروع القانون الذي يجيز لهم أن يصبحوا نساء!

خبراء أم جواسيس

قالت صحيفة الصنداي تايمز أن مخربين يعملون لصالح العدو الاسرائيلي فجروا بعض المتفجرات داخل مفاعل «أوزيراك» النووي في يونيو الماضي، وقالت الصحيفة إن المخربين الذين كانوا يعملون في المفاعل كخبراء هم الذين أصابوا المفاعل بتلفيات كبيرة وليست الطائرات القاذفة الاسرائيلية.

وقالت الصحيفة إن المخربين كانوا من الفنيين الايطاليين الذين يعملون في المفاعل في الظفرانية جنوب بغداد في وقت الغارة في يوم ٧ يونيو الماضي.

وقال تقرير الصحيفة ان فريقاً صغيراً من المخربين وضع شحنات متفجرة في أماكن محددة بدقة داخل حوض خراساني ضخم يقع مباشرة فوق حجرة آلية التحكم في المفاعل.

وكان المخربون يتصلون بالقاذفات الاسرائيلية من خلال شيفرة لاسلكية، وعندما سقطت اول قنبلة انفجرت الشحنات المتفجرة لتمزق قلب المفاعل.

لماذا يشيرون الى الاخوان؟



البروفسور ب.ج. فاتيكيوتيس، رئيس قسم العلوم السياسية في معهد الدراسات الشرقية التابع لجامعة لندن يرى أن الامر الوحيد الذي كان يخشى منه في الجيش المصري هو تدخل الاخوان المسلمين في صفوف الجيش. وقد تأكد الآن أن الذين نفذوا عملية اغتيال السادات هم مجموعة صغيرة استطاعت التغلغل في وسط العرض العسكري. ويشير فاتيكيوتيس أن الحملة الاعلامية التي رافقت اغتيال السادات وادعاءات الفريق سعد الدين الشاذلي بتنظيم العملية وعلاقة النظام الليبي بها كل ذلك ليس له أساس من الصحة، لان الاخوان المسلمين هم التنظيم الوحيد في مصر الذي يستطيع القيام بعملية من هذا النوع. إن الاخوان المسلمين «قاموا بعمليات اغتيال سياسي ومحاولات اغتيال في مصر في السابق، أبرزها اغتيال رئيس وزراء مصر أيام الملك فاروق، وهو محمد النقراشي سنة ١٩٤٨ ومحاولة اغتيال الرئيس الراحل جمال عبدالناصر سنة ١٩٥٤ واغتيال وزير الاوقاف الشيخ الذهبي سنة ١٩٧٧ وعمليات ملحة أخرى.

بدون تعليق

هل ينفجر الموقف في بولندا

دخلت بولندا مرحلة خطيرة تشير الى احتمالات انفجار الموقف من جديد بين السلطة والنقابات العمالية. فقد أعلنت اللجنة المركزية للحزب قرارا بمنع الاضرابات بصفة مؤقتة، وطالبت البرلمان البولندي بالموافقة عليه، وجاء في الاعلان اشارة غير مباشرة الى إعلان حالة الطوارىء في البلاد، كما حدثت تغييرات سياسية اذ قدم ستانيسلاف كانيا استقالته من منصبه، وتم تعيين ياروزلسكي رئيس الوزراء ووزير الدفاع زعيما للحزب.

وأشار ياروزلسكي بعد انتخابه الى الأهمية التي لا تقدر بثمن لتحالف بولندا مع الاتحاد السوفيتي وسائر المجتمع الشيوعي.

وقد رفض ليش فاليسا زعيم نقابة «تضامن» الذي زار باريس التعليق على استقالة كانيا، وأجرى اتصالات هاتفية مع المسؤولين في تضامن.

وفي موسكو اكتفت وكالة تاس باذاعة نبأ استقالة كانيا دون التعليق عليها.

ومن جهة اخرى، فقد التقى المسؤولون في الحكومة البولندية ونقابة «التضامن» العمالية المستقلة مساء الاثنين الماضي، في محاولة للتوصل الى اتفاق ينهي اضراب أكثر من ١٢ألف من عمال صناعات النسيج في بلدة زيراردوف بالقرب من وارسو.

وكان العمال المضربون قد رفضوا تلبية نداء من قيادة «التضامن» والحزب الشيوعي لانهاء الاضراب.

وفي موسكو حدد الكرملين صراحة، ودون مواربة، الاتجاه السياسي الذي يأمل أن يتخذه الجنرال ياروزلسكي الزعيم البولندي الجديد. ويتمثل هذا الاتجاه في ضرورة تدعيم التحالف مع الاتحاد السوفياتي.

مشكلة جنوب السودان

هل يستعد الغرب لتفجيرها من جديد؟

الهدف الصليبي الاستعماري تطويق معظم المواقع الاستراتيجية في القارة الأفريقية بالحزام النصراني

بقلم/ عبدالله الخطيب

قبل سنوات حصلت البدايه الغربيه الاستعماريه بواسطة امريكا وبريطانيا والمانيا الغربيه حيث بدات بتفجير مشكلة جنوب السودان عندما قام الانفصاليون بالاسلحة والذخيره معلنين انفصال الجنوب عن السودان، والجنوب السوداني غني بموارده الطبيعيه التي يسيل لها لعاب الغرب كما ان النشاط التبشيري المسيحي قد استطاع من خلال تغلغله وتنصير مجموعة كبيرة من السودانيين بلغت في سنة ١٩٥٥ ٣٠٫٠٠٠ الف من المنهب البروتستانت و ٢٠٠٫٠٠٠ الف من المنهب الكاثوليكي المسيحي أن يثبت جذوره أما الآن فقد بلغت اعداد المسيحيين في السودان اضعافاً مضاعفة وتركزت في الجنوب كقوة قابلة للانفصال من جديد.

ولقد دابت بريطانيا منذ سنة ١٩٢٢ على ايجاد مناطق يحرم على السودانيين الشماليين والاجانب دخولها إلا بإذن من المديرية واطلق عليها اسم الجهات المقفله، بحجة ان هذه المنطقة وهي جنوب السودان لاتصلح للسير وفق نظام الاداره المحليه بسبب تأخر سكانها عن الشمال وانها مناطق متخلفة.

ثم اكدت بريطانيا على تعميق جذور الانفصال عندما وضعت سياسة خاصه تقوم على الاختلاف بين الجنس الزنجي في الجنوب والجنس العربي في شمال السودان ووضعت الشروط الخاصة المبدئية وهي:

١ ـ اقصاء المتكلمين بالعربية عن الوظائف الادارية والفنية بالجنوب.

٢ ـ منع الهجرة من الشمال.

٣ ـ استعمال اللغة الانجليزيه للتفاهم العام.

وقد ادى ذلك إلى عودة السوداني العربي الى الشمال، كما أدى إلى منع المسلمين من اداء شعائرهم الاسلاميه علناً وإلى منع تدريس اللغة العربية في المدارس الجنوبيه ومنع ارتداء الزي العربي.

ـ ثم تحركت الارساليات التبشيريه المسيحيه بكل قوة بمساندة الانجليز واستطاعت احتواء الشباب السوداني في الجنوب مع تربية الاطفال تربيه انفصاليه وتدريب كوادر مسيحيه سودانية على السياسه ليكونوا بذلك نواة الانفصال.

وفي ١٦ آب اغسطس ١٩٥٥ عندما قرر البرلمان السوداني جلاء القوات الاجنبيه وصلت اشاره بعد يومين من القائد العام لقوة الدفاع السوداني بوجود تمرد في الجنوب حيث قامت الفرقة الجنوبيه بكسر مخازن الاسلحه في (توريت) والاستيلاء على السلاح وكانت هذه التحركات بإيعاز من الحكومه الاوغنديه آنذاك وحصلت اشتباكات عنيفة راح ضحيتها ٤٠٠ قتيل وانتهت بسيطرة القوات الشماليه السودانية على الوضع في الجنوب.

ولم تكتف بريطانيا بما تم بل حركت الاحقاد الاستعمارية الوضع من جديد ولكن بدايةهذه المرة كانت من المناطق المحيطة بالسودان مثل اوغندا وكينيا حيث بعثت بريطانيا بالمرتزقه ليقوموا بالاتصال بالعناصر الجنوبيه وتحريك المشكله من جديد.

وفي سنة ١٩٦٢ تم اصدار قانون لتنظيم عمل الهيئات التبشيريه في الجنوب وضم مدارسها إلى وزارة المعارف السودانيه الامر الذي أثار الجنوبيين فحدثت عمليات نهب وسرقات وبوادر تمرد جنوبي جديد وتطور الوضع حيث دخل المرتزقه المدربون على احدث الاسلحه عبر التسلسل من كينيا واوغندا لمساندة الانفصاليين فتحركت القوات السودانية من جديد لقمع هذه الفئات الجنوبيه بالقوه وطلبت من الحكومات المجاوره عدم السماح للمرتزقه بالتسلل إلى الاراضي السودانيه عبر حدودهم واصدرت الحكومه السودانيه قرارها بطرد المبشرين المسيحيين فوراً خارج الاراضي السودانية وفر ١٥٠ الف جندي انفصالي جنوبي الى اوغندا والكونغو وكينيا وانتهى التمرد وتمت سيطرة القوات السودانية الشمالية على الوضع.

وبعد ذلك عقد مؤتمر المائدة المستديره لحل مشكلة الجنوب سنة ١٩٦٥ بدايه الحل الفاشل للمشكله حيث رفض حزب (جبهة الجنوب الحر) وحزب الوحده اللذان يمثلان الغالبيه المسيحيه الحضور، وقد اقر المؤتمر ضرورة الوحده السودانية واعادة الاوضاع في الجنوب إلى حالتها الطبيعية بما يضمن مصالح الجنوب والغاء روح التفرقه بين الشمال والجنوب السوداني.

وتحرك (جري جادين) الانفصالي الأول باجراء اتصالات مع تشومبى لامداد المتمردين بالاسلحه ودعا إلى مؤتمر كمبالا باوغندا، مايو ١٩٦٥ بعد المؤتمر الذي عقد للتوفيق بين الشمال والجنوب) حيث اكد مؤتمر كمبالا على رفض الاعتراف بالجمعية التأسيسيه المكونه من نتائج الانتخابات التي جرت في الشمال ما لم يمثل فيها الجنوب، وبهذا استمر الوضع وعندما استولى (جعفر نميري) على السلطه كان أول

المشكل في جنوب السودان قديم تم بتخطيط صليبي بريطاني منذ أيام الاحتلال في الربع الأول من هذا القرن



جعفر نميري... ضمان الحماية الأمريكية.



عيدي امين... مواجهة مع التبشير

تحرك له بعد اسبوعين بمنح الحكم الذاتي للجنوب سنة ١٩٦٩ وسعى نحو التحرك الايجابي الذي حدد في سنة ١٩٧٢ موعداً لممارسة الحكم الذاتي في الجنوب.

وكان استيلاء الرئيس الاوغندي السابق عيدي أمين على مقاليد الحكم في اوغندا اكبر ضربه للجنوبيين السودانيين حيث سعى إلى ضرب الحركات التبشيريه في اوغندا وضرب الذين يمدون الانفصاليين في الجنوب السوداني بالاسلحه. وسعى إلى رفض حلف (شرق افريقيا) بين (اوغندا ـ وتنزانيا ـ وكينيا) وانسحابه منه الأمر الذي جعل الرئيس جعفر النميري يقوم بزيارات إلى كل من كينيا وتنزانيا للطلب من رؤساء هذه الدول عدم مساندة الجنوب للانفصال عن السودان وتمت اتفاقات مبدئيه بهذا الشان الأمر الذي لم ترض عنه بريطانيا وامريكا فحركت القسيس (جوليس نيريرى) حاكم تنزانيا إلى افتعال أزمة على الحدود الأوغنديه الأمر الذي سعى معه عيدي أمين إلى طلب قوات ليبيه للتدخل ضد تنزانيا الأمر الذي أدى إلى حصر القوات التنزانية ونهاية الحرب الأولى بالنصر الاوغندي على تنزانيا.

وهذا الأمر لم يرض عنه (جوليس نيريرى) الذي سعى لاجراء الاتصالات السريه مع روسيا بأن يقوم بمساندة الثوار الماركسيين على ان يمنع الاتحاد السوفيتي ليبيا من التدخل لمساعدة اوغندا في حالة حربها مع تنزانيا الأمر الذي مهد بعد ذلك لنجاح المخطط البريطاني بالاطاحة بالرئيس الاوغندي عيدي أمين والاستيلاء على اوغندا. ثم مهد بعد ذلك للعمل من أجل عودة الحلف المكون من حكومات شرق افريقيا الثلاث (اوغندا ـ كينيا ـ تنزانيا) تحت مباركة بريطانيا وأمريكا حتى يتم ايجاد ذلك السند القوي للمخططات الامبرياليه على المدى البعيد بوجود الحزام الأمني المساند لحلف الاطلسي من ناحيه ـ ومن اجل مساندة ثوار الجنوب السوداني لاحتمالات المستقبل والمحافظة على فتيل قابل للانفجار في السودان يتم تحريكه بأي لحظه.

وتمت الأمور تحت قلق جعفر نميري الذي كان ينتظر اللحظة حتى يثبت لأسياده الامريكان مدى ولائه لهم وظن ذلك من خلال مساندة ثوار اريتريا ضد حكومة منغستو الأثيوبيه الأمر الذي اوقعه بمشاكل حدوديه اصبحت مصدر خطر على السودان مما حدا بجعفر نميري بالقيام بزيارة لأثيوبيا لانهاء مصدر الخطر واعلان تخليه عن مساندة الثوار الارتيريين ـ وبقى الخطر الليبي الذي حصل بتدخل قواته في تشاد المحرك الأول الذي حرك جعفر نميري للارتماء في أحضان السادات بكل قوة بل وللمرة الأولى يطلب من امريكا انشاء قواعد عسكريه في السودان بكل مذله بل و يعتب على امريكا لعدم قيامها بذلك الأمر. وكل ذلك حتى يضمن بقاء كرسي الحكم في يده وحتى لا يحرك حلف شرق أفريقيا مشكلة الجنوب من جديد.

وهكذا ابقى التحالف الاستعماري مشكلة الجنوب لتكون مصدر الضغط على السودان في الوقت الحالي على أقل تقدير، أما إحتمالات المستقبل فاذا ظهرت الدولة المسيحيه في مصر وهذا الاحتمال تضعه الدول الغربيه نصب اعينها، ووصول المسيحيه إلى السلطه بمساندة الغرب لن يمنع ذلك احتمالين الأول انضمام الجنوب السوداني إلى القياده المسيحيه المصريه المحتمله أو المطالبه بالانفصال من جديد عن السودان الشمالي.

على ان هذا الأمر يجعل جعفر نميري يراقب الاحداث بقلق فهو ينظر إلى بقاء السادات في الحكم على انه بقاء له في حكمه للسودان أما اذا حدثت ثوره على السادات فسيعني ذلك اهتزاز حكمه وسقوطه ولذلك فهو يطلب رغم تجاهل الامريكان انشاء قواعد لهم في بلاده ليس حباً فيهم ولكن حتى يضمن الحمايه الامريكيه له ولحمايته من السقوط. و يكفي الاطلاع على خريطة القارة الافريقية حتى نعرف المخطط الامريكي الذي تنفذه المخابرات الامريكية على مراحل وهو شريط أمني للولايات المتحده الامريكيه وحلف الاطلسي يمتد من مصر إلى السودان إلى زائير ثم ينحرف **بطريقة إلتفاف إلى تنزانيا وكينيا واوغندا والصومال وهي الدول التي ستكون مع الصومال إلتفافاً حول اثيوبيا.**

أما الامتداد الآخر للشريط فإنه يشمل على روديسيا وجنوب أفريقيا ـ وهذا الحاجز الأمني سيحقق آمال الغرب الراسمالي في تقسيم افريقيا ومنع تغلغل النفوذ السوفيتي بسرعه في هذه القارة الغنيه.

إن المشكلة في الجنوب السوداني ستظل رغم التغطيه الاعلاميه الفتيل القابل للانفجار عندما تطلب المخابرات الامريكيه ذلك ولكن متى يحدث ذلك؟ فهذا الاحتمال يسير وفق المخطط الزمني الرأسمالي.



عبدالناصر والقباني في ميزان الشعر

جانب المشكلة الأول في شعر نزار قباني، أنه (ينقد حالة ولكنه لا يطرح بديلا لها؟!) ولذا يتسم نقده بالسلبية شبه المطلقة.. ولم أقل (مطلقة) لأن مجرد النقد ـ في مثل اوضاعنا الشاذة هذه ـ يعتبر جرأة متناهية تقترب بصاحبها من حدود الشهادة!!

والجانب الثاني في مشكلة القباني أنه «يتاجر» بشعره فهو «يسوق حسب السوق» ولما كانت موجة الجنس في الخمسينات طاغية أصدر دواوينه الغزلية، ثم سار في التيار العلماني الذي طغى وبغى في حربه للدين وسخريته من شعائره فنظم قصائد في السخرية من بعضها وخلط بين الدين عقيدة وبين (بعض المتدينين) مسقطا سلوكهم على اصول العقيدة نفسها، وهذه قضية اخرى تحتاج الى بحث مستقل.

ثم لما حصلت نكسة حزيران ١٩٦٧ ركب موجة (تحقير الذات العربية) وأصدر (هوامش على دفتر النكسة) وللحقيقة فقد كانت جيدة المعاني جريئتها سهلة المباني شائعتها وتمثل فيها أسلوبه السهل الممتنع..

ولن نطيل في التقصي، فقد كفانا مؤونته الشاعر الاستاذ علي دَمَّر في ديوانه الجديد (رسائل محرجة الى نزار قباني) حيث ناقش الشاعر في افكاره، ونقض تناقضاته، وبين تهربه من تحديد المسؤولية في مأساة أمتنا.

والديوان من طبع دمشق لهذا العام، قسمه صاحبه الى ثلاثة اقسام في ثلاث رسائل موجهة الى نزار تحت ثلاثة عناوين (عن جمال عبدالناصر، وعن ميراث العرب، وعن تجارة الشعر).

ونكتفي بالرسالة الأولى التي يناقش فيها فكر عبدالناصر، ففيها تجلى فن الشاعر وفكره اللذان لا يقلان عما لدى نزار، ثم لان فيها فضحا للفكر الذي قاد الى الهزائم المستمرة للامة، وخاصة أن هناك نفراً لا يزال ينفخ في هذه القربة المنخرقة ليجعل منها شيئا وماهي بشيء!! فقد تساقط الفكر الدخيل المتهافت وبان عواره، وما استطاع الذين كذبوا كل الوقت أن يخدعوا كل الناس. فما زال هناك بعض الناس، واعين والحمدلله. فماذا يقول الشاعر؟

إنه يبدأ الكتاب بمدح القباني شعراً، ويعتذر اليه بأنه يبعث اليه هذه الرسائل من كوخه الصغير وهو صاحب القصر الكبير والمكتب الأنيق والبواب الساهر ويرجوه الا يهملها لانها جاءت من معجب وليس من معجبة!! ويشفع لها اخلاصها وثورتها لان صاحبها رأى في شعر القباني (تناقضا خطيراً في الفكر والشعور!!)

(فمثلا موقفكم من شخص عبدالناصر!!»

«تقول في (هوامش النكسة ياسلطان):

«ياسيدي السلطانْ، لقد خسرت الحربَ»

«مرتين لأن نصفَ شعبنا ليس له لسانْ»

«لو احدٌ يمنحني الأمانْ»

«من عسكر السلطانْ»

«قلت له: لقد خسرتَ الحربَ مرتينْ»

«لانك انفصلتَ عن قضيةِ الإنسانْ!!»

وهذا المقطع من شعر نزار طبعا، ويرد علي دمر قائلا:

ياشاعرَ الانسانْ، هذا كلامٌ رائعُ البيانْ

لكنْ هنا سؤالْ:

مَنْ ذلك السلطانْ؟!

من قادنا للحربِ مرتين؟

من جعل الشعب بلا لسانْ؟

من أطلق الكلابَ مُخبرين؟

من صانعُ المجازرِ؟

أليس عبدَالناصرِ؟!!

من صاحب الفكرِ الذي قاد الى الهزيمةْ؟

منِ الذي كلامه المثقوبُ كالأحذيةِ القديمةْ؟

منِ الذي خطابُه بمفرداتِ العُهْرِ والشتيمةْ؟

من مُبدعُ التهاتُرِ؟

أليس عبدَالنَاصرِ !!

تقول ... لا غرابةْ

إذا خسرنا الحرب لا غرابةْ

لاننا ندخلها

بكل مايملكه الشرقيُّ من مواهب الخَطابَةْ !

بالعنترياتِ التي ماقتلت ذُبابَةْ

لاننا ندخلها

بمنطق الطبلة والربابةْ».

* *

من الذي حارب بالخطابه؟

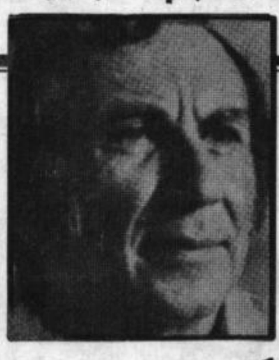
بمنطق الطبلة والربابةْ؟!

مهدداً أعداءه

برميهم في البحر كالذبابةْ ؟!!

• عبد الناصر: انهزم فكره

• القباني: الشعر تجارة



وانه عاد صلاح الدين
يكمن في حطين
وانتظر العالم في خشوع
معظما جنابه
وسامعا خطابه
ومرهفا أعصابه

* *

وعند بدء الحرب في ساعات
فر بلا صواب
في سائر الجهات
كالجرذ تعدو خلفه الكلاب
وللعدو فتح الابواب
وانهزم الحارس والبواب
ولم نجد من «قاهر»
ولم نجد من «ظافر»
ولم يكن اذا سوى خطاب
صاروخ عبدالناصر !...

* *

وعاد للاذاعة
يدبج الخطاب في عزيمة
يقول: هذي نكسة
ولم تكن هزيمة ...!

تقول في قصيدة (الخطاب): (بهلوان)
سميته هناك بهلوان
يلبس طرطورا ويلقي للورى خطاب
يلقى به: مايطلب المستمعون
وكنت تصغي كالوف الطيبين
وبعد هذا قلت في وجه «أمير المؤمنين»!

* *

فمن تراه صاحب الخطاب
من الذي سميته هزءا «أمير المؤمنين»
من كان يخدع الالوف بالخطاب
من الذي تاجر بالمشاعر؟
من الذي يهذر بالمشاعر
اليس عبدالناصر؟
وقلت في نثرك يانزار:
«المهم أن نملك الشجاعة كي نقول لفرعون خلال فترة ملكه : انك ملك ظالم. وان نقول لجمال عبدالناصر – خلال فترة رئاسته – إنه ديكتاتور وبهلوان يحترف البلف والتهويش»
وبعد هذا كله انسدل الستار
ورفع الستار
واختلف الموقف يانزار
وجدد المكياج
ولبس الشاعر وجها آخرا
في حلبة التمثيل

واستبدلت مناظر المسرح من جديد
فقلت: ياوالدنا
جمال عبدالناصر
عندي خطاب عاجل اليك
من الملايين التي قد ادمنت هواك
من الملايين التي تريد ان تراك
والدنا جمال عبدالناصر
ياأيها المعلم الكبير
كم حزننا كبير
كم جرحنا كبير
وعندما يسالنا أولادنا
من انتم؟
في اي عصر عشتم؟
في عصر اي ملهم؟
في عصر اي ساحر
نجيبهم: في عصر عبدالناصر
الله ماأروعها شهادة
ان يوجد الانسان في زمان عبدالناصر
وراج هذا القول في الجمهور
وكلما يحتدم التصفيق والصفير

يبالغ المشخص القدير
فيرفع المقام حسب رغبة المشاهدين
فبعد (ياوالدنا)
يقول: (يانبينا)
نبينا الشهيد
ويخشع الجميع
وتهطل الدموع
فيرفع المشخص المقام
يجعله (إله)
يقول في رثائه:

«ملانا بك الأقداح يامن بحبه سكرنا
كما الصوفي بالله يسكر»
ولم يكن فوق الاله شيء
فيسدل الستار !
مانلك التناقض العجيب يانزار؟
من الذي قد كان (بهلوان)؟
من يلبس الطرطور
ويخدع الجمهور
هل كان (حاوي) الشعر ام
(مدجل) الخطاب ؟

فمرة دعوته: سلطان
ومرة تقول: بهلوان
لكنه لا باس يانزار
فالتاجر الخبير يكتشف
يعرف كيف تؤكل الكتف
يراقب الاسواق
وحسب ميزان الطلب
يستعمل «القبان»
ويدفع البضاعة
لتحصل الارباح
بالحزن بالافراح
بـ(سيدي السلطان)
بـ(آخر الرسل ختام الأنبياء)
وحسبما يطلب في الاسواق
وإن تكن ضفائر النساء
وان تكن مخادع الحريم والاماء
وهذه تجارة الاشعار والآراء
كانها تجارة البغاء
تبيع للراغب مايشاء !...

من هذه النماذج المختارة من ديوان الشاعر، ومن رسالته الاولى، نحس بأن علي دمر لم يكن – فنيا – بأقل مستوى من القباني الذي طارت شهرته في الآفاق ونحس بقوة الحجة الجدلية التي أوردها في كل مقطع، فلا يملك أمامها القباني الا ان يقف مبهوتا – انها رسائل محرجة حقا، وقد أفلح الشاعر في تسميته الديوان بها.

ولكنها جاءت متأخرة أكثر من عشر سنوات من موعدها، ولعل في ذلك عذرا للشاعر.. على أنها – مع ذلك – أدت دورا في فضح الفكر الناصري المتهافت والشعر المدافع عنه.

واذا كان لنا في كلمة أخيرة، فهي أننا كنا نتمنى من الشاعر أن ينطلق من أرضية فكرية محددة في نقده للشعر والفكر المشار اليهما ليكون لنا من ذلك، نموذج كريم للشعر الاسلامي الواعي الحر.

كتابان غربيان عن الاقتصاد الاسلامي

• الكتاب الأول: الاسلام لا يعيق التنمية .. بل هو الذي يشكلها.

• الكتاب الثاني: في امكان النظام الاقتصادي الدولي الجديد .. أن يستمد من الاسلام الدعامة الثقافية والروحية.

جون ل. اسبوسيتو (محرر)

• الاسلام والتنمية

الدين والتغير السياسي الاجتماعي

دار نشر جامعة سيراكيوز، سيراكيوز، الولايات المتحدة، ١٩٨٠، ٢٦٨ + ١٩ صفحة، الثمن ٩٫٩٥ دولار اميركي (للطبعة المجلدة).

المعهد الدولي لدراسات العمل.

• الاسلام والنظام الاقتصادي الدولي الجديد:

البعد الاجتماعي

المعهد الدولي لدراسات العمل، جنيف، سويسرا، ١٩٨٠، ١٦٨ صفحة، الثمن ٢٠ فرنكا سويسريا.

عرضت نشرة «التمويل والتنمية» الدورية الصادرة عن صندوق النقد الدولي لهذين الكتابين، في عددها الأخير (سبتمبر ـ مجلد ١٨ ـ عدد ٣)، بالدراسة والتحليل الموجزين. و«المجتمع» تنقل هذه الدراسة دون تعليق عليها، فهذان الكتابان على ما جاء في عرض المجلة لهما، يؤكدان أن النظام الاقتصادي الدولي الجديد الذي يسعى اليه العالم اليوم، بعد إخفاق النظامين الرأسمالي والشيوعي، إنما هو في الاسلام

وفي ما يلي نص العرض للكتابين كما نشرته (التمويل والتنمية):

أدت بعض الأحداث والاتجاهات الهامة التي طرأت في السنوات الاخيرة مثل الثورة الايرانية ومحاولة اقامة نظام اسلامي في باكستان والأهمية المتزايدة لدول الخليج الغنية بالنفط في المسرح الاقتصادي والسياسي والدولي، أدت هذه الاحداث الى تزايد اهتمام وفضول العالم الغربي لمعرفة المزيد عن الاسلام وحركة الاحياء الاسلامية. ويتزايد اهتمام دارسي سياسة التنمية بأوجه الارتباط بين الدين والتنمية ولا سيما بأنماط سياسات التنمية التي يمكن تنفيذها على الصعيدين الاجتماعي والسياسي في المجتمعات الاسلامية وتلك الأنماط التي يتعذر اجراؤها.

والقضية المطروحة هي ما اذا كان الاسلام من حيث انه يتضمن «طريقة كاملة للحياة» يسمح بتغير دينامي في المجتمع. وهذا هو أحد الموضوعات الرئيسية التي يتناولها كتاب «أسبوسيتو» بالبحث. وتتعلق المسألة الهامة الاخرى بقدرة المبادىء الاسلامية على التوافق مع بعض نظريات التنمية المحددة مثل الاشكال المتنوعة للرأسمالية أو الماركسية.

ويختص الشاغل الثالث، وهو نتيجة مترتبة على المسألتين السابقتين، بتحديد دور الدولة في الانظمة الاجتماعية غير العلمانية التي تسيطر عليها القوانين الاسلامية. ويتناول الكتاب الثاني بالبحث، بالدرجة الاولى، المسألتين الاخيرتين.

ويتكون مؤلف اسبوسيتو من مجموعة مقالات أكاديمية تتسم بمستوى بحث رفيع لدراسات الحالة بحسب البلدان الموجهة للعلماء الاكاديميين والباحثين المهتمين بالتطور الاجتماعي والسياسي في العالم الاسلامي.

ويشتمل الكتاب على مقالات عن مصر وايران وماليزيا ونيجيريا وباكستان والمملكة العربية السعودية والسنغال. كما يحتوي الكتاب على فصلين يقدمان نظرة شاملة وافرة بالمعلومات، يتناول الاول الاسلام والتطور السياسي، ويعالج الفصل الثاني الاسلام والتغير الاقتصادي. ويوضح هذان الفصلان بجلاء أن الدين في المجتمع الاسلامي المثالي هو المصدر الأساسي للمعايير الأخلاقية للسلوك الفردي. وتلم هذه المعايير بجميع جوانب حياة المسلم، بما فيها علاقاته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مع غيره من الأفراد والمؤسسات القائمة في المجتمع. ويبين الكتاب التباين الواضح بين

هذه النظرة العالمية التي تركز على الخالق وبين المعايير الاجتماعية السائدة في العالم الغربي والتي تركز على المخلوق. وتثير هذه المقابلة الشك في مدى كفاية ومطابقة مناهج بحث العلوم الاجتماعية الغربية في فهم وتفسير المجتمعات في العالم غير الغربي.

والموضوع العام للمقالات المتفرقة في مؤلف اسبوسيتو هو أنه يجب الا ينظر الى الاسلام على أنه عائق للتنمية، بل على أنه هو الذي يشكلها، اذ أن أحكام الشريعة فيما يختص بالضرائب والفائدة والميراث والملكية الخاصة وتوزيع الدخل تشير الى الحلول الاسلامية لمشكلات التنمية.

أما فيما يتعلق بالضرائب، على سبيل المثال، فتبرز الزكاة وهي الفريضة التي بموجبها يعطى للفقراء والمحتاجين تبعاً لثروة المرء، ولا شك أنها وسيلة هامة لاعادة توزيع الدخل. أما فيما يختص بالفائدة، فالاسلام يحرم تقاضيها على أساس أنها تؤدي الى الاستغلال الاقتصادي. وعلى الرغم من أن المبادىء الاقتصادية الاسلامية تتماشى مع مسارات التنمية الرأسمالية والماركسية على السواء، الا أن الحجة المساقة هي أن هذه المبادىء، نظراً لانها مرتبطة بالأجزاء الأخرى من النظام الأخلاقي الشامل، فمن الأفضل الحديث عن «التنمية الاسلامية» كنظرية متميزة ومستقلة تقوم على القيم كما يعبر عنها القرآن الكريم والشريعة (الشرع الالهي أي أحكامه كما وردت في القرآن الكريم والأحاديث والسنة والسيرة النبوية).

ويوضح هذا الكتاب أيضاً أنه برغم أن النظرية ثابتة وشاملة في جوهرها، الا أن تفسير تطبيق أحكام الاسلام لم يكن متسقاً عبر العالم الاسلامي. ويخلص اسبوسيتو الى أن دراسة دور الاسلام في التغير الاجتماعي السياسي تعطي أفضل النتائج اذا بحثت في سياق مجتمع بعينه من أن تبحث في اطار شامل للمجتمعات الاسلامية بأسرها.

أما كتاب المعهد الدولي لدراسات العمل، وهو مجموعة من الوثائق التي قدمت في حلقة دراسية عقدت عام ١٩٨٠، فانه يتسم بالنبرة الخطابية المحبذة والمتشيعة للاسلام. والكتاب موجه الى المجتمع الدولي الذي يشارك في الحوار الدائر بشأن اقرار نظام اقتصادي دولي جديد. ويتبع الكتاب الراي القائل أن امكانية نجاح استراتيجية تنمية تقوم على القيم والثقافة الاسلامية في البلدان الاسلامية تفوق تلك المؤسسة على النماذج الغربية التي لا تأخذ في اعتبارها النسيج الروحي والثقافي للمجتمع الاسلامي.

وتركز الأبحاث في هذا الكتاب على غرار الحلقة الدراسية على عناصر ثلاثة في دولة اسلامية: أسسها الحضارية والتكوين المؤسسي/ النبوي لأي مجتمع اسلامي ومتضمنات الثقافة الاسلامية في التطور الاجتماعي الاقتصادي واقرار نظام عالمي جديد. وتبرز المناقشات عن الثقافة الاسلامية الصلات بين المجالات الاقتصادية والاجتماعية والدينية وتكافل الجانبين الزمني والروحي كما أرسى قواعدها القرآن الكريم والشريعة. أما فيما يختص بالقضايا المؤسسية، فان الكتاب يبرز الوحدة السياسية والدينية في الاسلام، اذ ينظر الى الدولة على أنها «جماعة المؤمنين» ويحق لها ترجمة المبادىء الاخلاقية الاسلامية الى قواعد للسلوك ــ وتتضمن الجوانب الاجتماعية والاقتصادية ــ وتعزيزها. أما فيما يتعلق بالتنمية، فينظر الى النظرية الاقتصادية الاسلامية وهي نفسها تدخل ضمن اطار نظام القيم الكلي الذي يضع القرآن الكريم حدوده ــ على أنها تستند الى اربع قواعد أولية أساسية وهي الوحدة والتوازن وحرية الارادة والمسؤولية الاجتماعية..

وأخيراً يفترض الكتاب أن في امكان النظام الاقتصادي الدولي الجديد أن يستمد من الاسلام الدعامة الثقافية والروحية اللازمة لنشر المساواة والتماسك وتعزيزهما داخل الأمم وبين بعضها البعض.

وهناك قدر كبير من التأكيد في هذين الكتابين، لا سيما في كتاب «المعهد الدولي لدراسات العمل» على المثل الاعلى الاسلامي. غير أن الكتابين لم يعالجا بالقدر الكافي الحقائق والوقائع في العالم الاسلامي في الوقت الراهن. وفي حين يمتدح كتاب المعهد الدولي لدراسات العمل، الاسلام بالنظر الى ما يتسم به من تماسك داخلي وما ينطوي عليه من روح المساواة، الا أنه لم يقدم أي تفسير عن أسباب انحراف «الجماعة النموذجية» عن العقيدة الاسلامية وعواقبه.

ويهمل كلا الكتابين، باستثناء فقرة في كتاب اسبوسيتو تناولت النزوع نحو تحجب النساء في مصر، معالجة قضية القيم والمواقف وسلوك الفرد في المجتمع الاسلامي

لمصلحة التحليل التاريخي والبنيوي. ومع ذلك، فلو أن الكتاب ناقش دور الفرد لألقى الضوء على نقاط كثيرة، اذ لا تحكم المبادىء الاسلامية فحسب علاقة الانسان بالخالق، بل أيضا علاقاته مع غيره من الناس. كما أن النمط الناجم عن العلاقات الاجتماعية يشمل جميع معاملات الفرد اليومية. ولو أن الكتاب ركز الاهتمام على الفرد، لألقى الضوء على التوترات الناجمة عن أوجه عدم تجانس النمط الاسلامي للعلاقات الاجتماعية مع ذلك الذي تنطوي عليه الأنظمة التكنولوجية والاقتصادية والقضائية والادارية المستوردة والتي تحمل الى القطر نظرة معيارية للانسان والمجتمع تختلف عن نظرة الاسلام اليهما..

بيد أن أوجه القصور هذه لا تقلل من قيمة هاتين الدراستين، اذ أن كلا منهما مفيد لاثبات وجهة النظر القائلة بأن تحليل قضايا التنمية في أي مجتمع خارج السياق الاجتماعي الثقافي كمن يتخبط في الظلام..

الفرقة بين المسلمين أسبابها وعلاجها «٦»

بقلم محمد بن عبد الغفار

- التعصب مذموم ولو كان تعصبا للحق
- العصبية ماهي الا بقية من رواسب المجتمع الجاهلي في نفس المسلم
- المبالغة في تقديس الاشخاص طريق للشرك بالله كما وقع في قوم نوح عليه الصلاة والسلام
- لقد كان الرجل من الصحابة حين يدخل الاسلام يخلع على عتبته كل ماضيه في الجاهلية.
- اذا انعقدت آصرة العقيدة فالمؤمنون كلهم أخوة ولو لم يجمعهم نسب ولا صهر

التقليد الأعمى

وهو التقليد الذي لا يكون على بصيرة، بل لمجرد العصبية والهوى، كما هو حال كثير من الذين كفروا بربهم وبأنبيائه عليهم الصلاة والسلام. قال الله تعالى «وكذلك ماأرسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون» الزخرف ٢٣، وقال عز وجل عائبا لاهل الكفر وذاماً لهم «ماهذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا كذلك يفعلون» الانبياء٥٣

وقال سبحانه وتعالى حاكيا حال أهل النار يوم القيامة «وقالوا ربنا اطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا» الأحزاب ٦٧

وهذا التقليد سبب اساسي من اسباب الفرقة بين المسلمين، فنرى الكثير من عامة المسلمين يعادون اخوانا لهم في العقيدة لا لشيء إلا تقليدا لكبرائهم ـ الذين يحملون أوزارهم وأوزار الذين اضلوهم بغير علم، دون ان ينقص من أوزار هؤلاء شيئا.

وقد يتضاعف هذا التقليد في المجتمع و يولد صورا مذمومة منها:ـ

١ـ التعصب:ـ (١)

والتعصب مذموم ذمه الله تعالى في كتابه العزيز، قال تعالى «إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية» الفتح ٢٦، وذمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «دعوها فإنها منتنة» وفي رواية «فإنها خبيثة» رواه البخاري.

وهو مذموم ولو كان تعصبا للحق، لأنه قد يؤدي بصاحبه الى ان يمزج الحق بالباطل لينتصر على خصمه، أو قد يجعله يتصرف تصرفا لا يليق بصاحب الحق ـ وانما الذي يليق بصاحب الحق هو الالتزام بحقه والثبات عليه

والعصبية تتنوع في صورها فقد تكون لحزب او قبيله او فئة او مذهب او طريقة او شخص أو رأي .... الخ.

والعصبية ماهي الا بقية من رواسب المجتمع الجاهلي في نفس المسلم، كما أخبر بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم، روى البخاري ومسلم ـ رحمهما الله تعالى ـ عن ابي ذر رضي الله عنه انه عير رجلا بأمه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم «إنك امرؤ فيك جاهلية» والذي يحز في النفس أن هذا التعصب قد عم وطم، واستفحل شره، وتتطاير شرره حتى وقع في مضارب الدعاة انفسهم، ولاثبت صحة قولي، وانه ليس نسجا من الخيال انقل ماكتبه احد الدعاة بتاريخ ٢٥ جمادى الاولى سنة ١٤٠١ هـ في احدى المجلات الاسلامية الاسبوعية كدعاية لشيخ طريقته، ولكنه من شدة حماسه، وافراطه في تعصبه بالغ في ثنائه على شيخه، وكتب كلاماً لا يقره عقل، ولا يؤيده واقع، ولم يوزن بميزان الشرع الحنيف، فمما كتبه في معرض ثنائه على منهج شيخ طريقته مايلي:ـ

«وبذلك استفاد بهذا المنهج عموم المسلمين،

فقل استخدام الحديث الضعيف، وعظم تحري الناس للحق، وابتدأ الناس فهم الدين بطريقة علمية مبنية على الدليل والبرهان بعد ان كان اخذ الدين وتلقيه سائرا بطريق التقليد والعشوائية، وتجمع الصحيح مع الضعيف، والشرك مع التوحيد، والهدى مع الضلال، والبدعة مع السنة».

ولاشك أن هذا الكلام خطير، ومناف للعقيدة الاسلامية - اذا قصد لازمه - لانه يعارض قوله تعالى «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» الحجر ٩.

فلازم كلام هذا الاستاذ الداعية ان الدين قد تغير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاختلط فيه الشرك بالتوحيد، والضلال بالهدى، والسنة بالبدعة، وظل المسلمون يتخبطون في الظلمات حتى جاء شيخ طريقته في القرن الخامس عشر الهجري فبين للمسلمين الدين الصحيح. أي باختصار أن الدين كان ضائعا حتى جاء شيخه.

وانا احسن الظن بهذا الاستاذ الداعية، ولا أظن أنه قصد ذلك، ولكن الذي أوقعه في هذا الخطأ الفاحش هو الافراط في التعصب.

والذي اعتقده ان مثل هذا التعصب لا يليق بالمسلم العادي بله الداعية الى الله قال الشاعر:

ياأيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابدا بنفسك فانهها عن غيها
فاذا انتهت عنه فانت حكيم
لاتنه عن خلق وتاتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم

اما الذي حدا بي الى نقل مثل هذا الكلام، والتعليق عليه هو تنبيه الدعاة جميعا الى مغبة التعصب، وأنه قد يوقع صاحبه فيما لاتحمد عاقبته. فنسأل الله السلامة لنا وللمسلمين.

(٢) تقديس الاشخاص:

قال الله تعالى «وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً» نوح ٢٣

روى البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد، اما ود فكانت لكلب بدومة الجندل، واما سواع فكانت لهذيل، وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجرف عند سبأ، واما يعوق فكانت لهمدان، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي كلاع، وهي أسماء رجال صالحين من قوم نوح عليه الصلاة والسلام، فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم أن انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد، حتى اذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت».

وروى ابن جرير عن محمد بن قيس رحمه الله تعالى قالوا «كانوا قوما صالحين بين آدم ونوح وكان لهم اتباع يقتدون بهم، فلما ماتوا قال اصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم:

لو صورناهم كان اشوق لنا الى العبادة اذا ذكرناهم، فصوروهم، فلما ماتوا وجاء آخرون دب اليهم ابليس فقال: إنما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر فعبدوهم».

فالمبالغة في تقديس الاشخاص قد يكون طريقا للشرك بالله تعالى كما وقع في قوم نوح عليه الصلاة والسلام.

ومما يحز في نفس المسلم الغيور على دينه ان يرى المسلمين لا يتعظون بما يقصه عليهم القرآن الكريم، ولا بما يخبرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا بما يرونه من أحوال الأمم السابقة، فهاهم أولاء يقلدون اليهود والنصارى، ويبالغون في تقديس من يحبونهم. ومن المظاهر المذمومة المشابهة لتقديس الاشخاص مانراه من بعض المسلمين - حتى الدعاة منهم - من الاحتفال بالذكرى السنوية لوفاة زيد من الناس او استشهاد عبيد، او ميلاد عمرو.... الخ. ثم يبالغون في اطرائه والثناء عليه بكلام يمجه العقل السليم، ولا ترتضيه الشريعة السمحة أو أنهم يحفظون نصوصا من كلام هذا القائد او ذلك العالم، ويرددونها بمناسبة او غير مناسبة بصورة تستفز غيرهم من الناس.

ونحن لا نقول اننا نحتقر هؤلاء الدعاة او العلماء - كما يفعل بعض السفهاء - بل نحبهم - ان كانوا صالحين - لان حبهم قربى الى الله تعالى، لان الحب والبغض أوثق عرى الايمان، ولكننا ندعو الدعاة الى الاعتدال وعدم الغلو.

ونحن لا نرى بأسا في استغلال مثل هذه المناسبات، ولكن فلتوجه الى نشر الافكار التي كان يدعو اليها هذا الداعية - أي الاسلام، وان كان ولا بد من الاحتفال بمثل هذه المناسبات، فرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم أولى بذلك، والله أعلم بالصواب!

العـــــلاج:

١ - التخلية قبل التحلية:

يقول سيد قطب رحمه الله تعالى (٣) - لقد كان الرجل اي من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين - حين يدخل في الاسلام يخلع على عتبته كل ماضيه في الجاهلية كأن يشعر في اللحظة التي يجيء فيها الى الاسلام أنه يبدأ عهدا جديدا منفصلا كل الانفصال عن حياته التي عاشها في الجاهلية، وكأن يقف من كل ماعهده في جاهليته موقف المستريب الشاك الحذر المتخوف الذي يحس ان كل هذا رجس لا يصلح للاسلام. وبهذا الاحساس كان يتلقى هدى الاسلام الجديد، فاذا غلبته نفسه مرة، واذا اجتذبته عاداته مرة، واذا ضعف عن تكاليف الاسلام مرة... شعر في الحال بالاثم والخطيئة، وادرك في قرارة نفسه انه في حاجة الى التطهر مما وقع فيه، وعاد يحاول من جديد ان يكون على وفق الهدى القرآني.

كانت هناك عزلة شعورية كاملة بين ماضي المسلم في جاهليته وحاضره في اسلامه، تنشأ عنها عزلة كاملة في صلاته بالمجتمع الجاهلي من حوله، وروابطه الاجتماعية، فهو قد انفصل نهائيا من بيئته الجاهلية واتصل نهائيا ببيئته الاسلامية، حتى ولو كان يأخذ من بعض المشركين ويعطي في عالم التجارة والتعامل اليومي، فالعزلة الشعورية شيء والتعامل اليومي شيء آخر

وهناك انخلاع من البيئة الجاهلية، وعرفها وتصورها وعاداتها وروابطها ينشأ عن الانخلاع من عقيدة الشرك الى عقيدة التوحيد، ومن تصور الجاهلية الى تصور الاسلام عن الحياة والوجود، وينشأ من الانضمام الى التجمع الاسلامي الجديد، بقيادته الجديدة، ومنح هذا المجتمع وهذه القيادة كل ولائه وكل طاعته وكل تبعيته.

وكان هذا مفرق الطريق، وكان بدء السير في الطريق الجديد، السير الطليق مع التخفف من كل ضغط للتقاليد التي يتواضع عليها المجتمع الجاهلي، ومن كل التصورات والقيم السائدة فيه، ولم يكن هناك الا مايلقاه المسلم من أذى وفتنة، ولكنه هو في ذات نفسه قد عزم وانتهى، ولم يعد لضغط التصور الجاهلي، ولا لتقاليد المجتمع الجاهلي عليه من سبيل ١٠ هـ.

البقية ص ٤٥

مذكرات رضا نـــور

الحملة على الدين

مصطفى كمال: روح كل شيء خبيث

نعم انه نكي وجوال، وهذا صحيح. ولكن روح كل شيء يعني الروح الخبيثة انه فعال ونكي نعم ولكن هناك شيء وهو ان نكاءه ينصب في التآمر كاد أن يقلب البلاد الى النظام البلشفي الشيوعي أكان هذا عملا عاقلا منه؟ لابد انهم يغالطون عندما يعتبرون التآمر من النكاء و يخلطون بين الاثنين مع ان كلا منهما مسألة تختلف عن الأخرى ان النكاء والتآمر كل منهما نتاج مركز مختلف في الدماغ عن مركز الآخر. فكم من احمق شديد الحماقة يهرج و يحتال و يوقع الانسان في حيرة شديدة من جراء تآمره. وكم من عالم وعاقل لا يستطيع حبك مؤامرة أو دسيسة ولو تافهة صغيرة.

هاهو ذا الموقف المضطرب، ظلام المستقبل ومجهوليته، بالاضافة الى كون هذا الرجل هكذا. يسوقني كل هذا الى التفكير في صورة عميقة واليمة كان اليأس في داخلي يتضخم كنت حزينا ولو لم يكن الواجب الوطني لما توقفت بجانب هذا الرجل دقيقتين.

بعد مدة وصل عصمت الى انقرة، أعقبه صالح، ياور وزارة الحربية ومن بعده فوزي باشا.

ينفي نظيره

تم افتتاح المجلس في ٢١ نيسان ١٣٣٦ اجبرهم مصطفى كمال على انتخابه رئيسا اغتاظ جلال عارف كثيرا لهذا ومن هنا تبدأ نفسانية الرجلين عارف جلال يعتبر نفسه الرئيس الطبيعي لمجلس أنقرة هذا الذي افتتح لانه كان رئيس مجلس المبعوثان في استانبول قبل التحاقه بمصطفى كمال وكان يصرح بهذا علنا.

والواقع ان هذا هو العدل. ولكن، أيعطى مصطفى كمال صيدا هكذا للرجل؟! جلال عارف كان ضعيفا جدا أمام الفلوس فعلى الاقل نهض للحصول على مرتب الرياسة مثلما كان يأخذ في استانبول.

وكانت نتيجة أطماع هذا المنافس في رئاسة المجلس أن عينه مصطفى كمال ممثلا سياسيا في روما فرضى بذلك ونهب.

أنا: وزير للمعارف

تشكلت الحكومة. أسند الي وزارة المعارف. كما اصبح يوسف كمال وزيرا للاقتصاد ادخلوا رياسة أركان الحرب الى الوزارة وبذلك اخطاوا لأن هذا عسكرية فظيعة. لكن مصطفى كمال هو الذي عمل هذا. أصبح عصمت رئيسا للاركان وأصبح فوزي باشا وزيرا للدفاع الوطني ومصطفى كمال رئيسا للوزراء التنفيذيين، لكي يمسك بيده مجلس الامة وباليد الاخرى الحكومة.

أطلق على الوزارة اسم هيئة الوزراء التنفيذيين وقد أسندت للمجلس بناء على اقتراح مصطفى كمال الصلاحية التشريعية وكذلك الصلاحية التنفيذية، وكان هذا أمرا غير مستساغ، كما أن ليس هناك حاجة الى ذلك، لكنه يفكر في ان تكون كل الأمور بيده واطلق على هذا: «وحدة القوى» شيء مضحك وطفلي. وكان علامة على الاستبداد والتحكم مع ان علماء الدساتير قسموا الأمر الى اثنين وبذلك أوجدوا التوازن. وليس من الممكن فهم مايقصده مصطفى كمال الا أن غايته الاستبداد والتحكم.

مصطفى كمال يستغل الشعور الديني في الأمة

أصدر مصطفى كمال تعميما في افتتاح المجلس يحوي هذا التعميم مسألة هامة .. مصطفى كمال يتظاهر بحماية الاسلام ويستغله آلة في السياسة انه احتمى بالدين وكتب هذا والذي حدث انه بعد ذلك شنق الكثير من الرجال بحجة انهم استخدموا الدين في السياسة مع ان هؤلاء الذين شنقهم لم يفعلوا اكثر مما نادى هو به مامعنى هذا؟! معناه ان الامة التركية متدينة، وللآن مازالت الأمة بكاملها هكذا. لا يمكن لأمة ان تبدل دينها فجأة.

الدين والاعتقاد مسألتان لازمتان لأي أمة. معنى انه يذكر الدين في أزمة مثل الأزمة التي تعيشها الأمة، انه يعترف بان الدين قوة عظيمة وأي قوة! ومع هذا الاعتراف فانه يقوم خلال ثلاث سنوات او خمس بالاطاحة بهذا الدين وماذا لو مست الحاجة الى الدين ذات يوم؟!! وسيحدث هذا.

الاسلام أساس التراث التركي

ان الدين هو المستنهض لهمم هذه الأمة في الحرب فماذا سيحدث اذا قامت الحرب بعد ذلك؟! ان أعمال مصطفى كمال هذه تدفع الانسان الى الظن بان هذا الرجل عدو للامة التركية.

انه تسلط في أول حملة من حملاته على دين الامة. الدين من التراث والحجر الاساسي في أي أمة من الامم هو تراثها ان هذا الرجل وأمثاله مشغولون بهدم تراث الأمة التركية انه خائن في هذه الحال: لكن الامر عندي انه يقوم بعمل كل هذا بدافع من الحرص على الشهرة حتى يقال انه داهية عبقري ويقوم بانقلابات عظيمة. لكنه ينتزع أحجار الأساس من مبنى الأمة. ليس لهذا أهمية عنده فاذا وجد الأمة تغرق فانه سيقول على الفور: «وماذا في يدي؟! كم من جهود بذلتها وكم من غيرة وحمية أظهرتها!! لقد صنعت ـ وبشكل عبقري ـ من هذه الامة، ومن هذه الدولة امة أوربية متكاملة ولم تتواءم الامة مع هذا. فما معنى هذا معناه ان الامة تنعدم فيها القابلية للتاورب» يقول هذا أيضا كان مدهشا كانت هذه العصابات تتكون من تلقاء نفسها ومازالت تتكون ان قواتنا الوطنية كانت عبارة عن هؤلاء مع قليل من العسكر. وكم كانت هذه العصابات تقوم بالقتل وارتكاب الجنايات فانها كانت أيضا تقوم بعمليات نهب وسرقة مدهشة. كانت هذه العصابات تقول للمدن: «عليكم بدفع خمسين ألفا أو مقدارا آخرا خلال يومين» وهكذا كانت هذه العصابات (الوطنية) تستولي على كميات ضخمة من النقود وفرضوا الاتاوات. والواقع ان كان لابد لهذه العصابات المسلحة من الاكل والشرب والملابس والطرق وليس لدى الحكومة نقود.

لكن أكثر هذه النقود التي تفرضها العصابات على الشعب نقود مختلسة وتدخل في جيب كبار رجال العصابات مثال على هذا: في هذه الاثناء جمع ابراهيم جولاق ثروة ضخمة من السلب والنهب واقام مصنعا للأخشاب بمليون ليرة وكل هذا من السرقة.

نموذج من خوف الناس منا

أصبحت وزيرا للمعارف وبالتالي يلزمنا مبنى. والمبنى لا يوجد حولت غرفة من غرف دار المعلمين الى وزارة للمعارف وجدت منضدة وكرسي مكسور وقمت بمهامي وزيرا للمعارف من هذا الكرسي لمدة تسعة أشهر متوالية. اريد موظفين: لا يوجد. استدعيت كاتبا انقرويا (من أهالي انقرة) يدعى محمد، وقلت له: «ستعمل معي» لم يوافق. قلت له: «ساعطيك مرتبا كبيرا» لم يوافق. توسل الي. بكى وقال: «اني أخاف» سألته عن سبب خوفه فقال لي: «لابد من شنقكم ذات يوم! فاذا تبعتك سالقى نفس المصير» كان رجلا سانجا ووجدت ان طريقتي معه لن تجدي. هددته، قلت له «اذا لم تعمل معي فما تخاف منه مستقبلا سانفذه فيك الآن» خاف. وقلت له مهونا: «اذا شنقونا فلا خوف عليك» ثم اخذت أهون عليه فوافق. ظللت أعمل مع هذا الموظف لوحده لمدة ثلاثة أشهر ولم يكن معي وانا وزير احد يعمل معي ولا يساعدني غيره.



الملتقى التربوي

وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه

لقد خص الله عز وجل العنق كما هو مشار إليه في الآية الكريمة السابقة اشارة لملازمة طائر كل انسان له كلزوم القلادة للعنق..

كان الحسن البصري رحمه الله يقول:

يقرأ الانسان كتابه سواء كان قارئا أو أميا. وكان العدوي رحمه الله يقول: اذا وقف الناس على اعمالهم من الصحيفة التي يؤتون بها بعد البعث حوسبوا بها ثم تلا (فاما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا) فدل على ان المحاسبة تكون بعد ايتاء الكتاب لأن الناس اذا بعثوا لا يكونوا ذاكرين شيئا من اعمالهم قال تعالى (يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه..) فاذا بعثوا من قبورهم الى الموقف وقاموا ما شاء الله جاء وقت الحساب وتطاير الصحف بالأيمان والشمائل ووراء الظهر فاما الأشقياء فيعطون كتابهم بشمائلهم ومن وراء ظهورهم واليمين لأهل السعادة فقط..

فتأملوا يا إخواني في نفوسكم اذا تطايرت كتبكم عن أيمانكم وعن شمائلكم ونصبت موازين أعمالكم ونودي احدكم باسمه على رؤوس الخلائق وقيل أين فلان اين فلان ينهب للعرض على الديان هذا الرب عز وجل في ذلك اليوم غضبان على كل من خالف أمره من أهل العصيان فاذا جاء احدكم للعرض اخذته الملائكة بشدة وقالوا له أنت كنت تخالف أمر الجبار ويسدل على معصيتك الأستار فهناك ترتعد الفرائص وتضطرب الجوارح وتتغير الألوان وتطير القلوب من هيبة الله عز وجل ويصير الملك العظيم من الملائكة يرعد كالقصبة في الريح مع أنه لا ذنب عليه ولو انه اراد أن يبلغ السموات والأرض لفعل، وتامل نفسك يا اخي وانت مسحوب وأهل الموقف محدقون اليك بأبصارهم ولاسيما من كان يعتقد فيك الصلاح في دار الدنيا ينظرون الى ما يقع لك حين تعد عليك سيئاتك حين تكون انت القارىء لصحيفة اعمالك فانها تخبر الناس بجميع ما عملته واخفيته عن الناس لاتغادر صغيرة ولا كبيرة كتمتها واخفيتها واسررتها إلا وهي فيها تقرؤها بلسان عليل وقلب منكسر حتى تقول الملائكة لك أف لك من عبد أبكل هذه القبائح كنت تجاهر ربك فكم من بليه كنت نسيتها ذكرتك الصحيفة بها وكم من سيئة قد كنت اخفيتها اظهرتها لك وكشفتها وكم من عمل صالح عندك ظننت فيه الاخلاص، والقبول فبينت الصحيفة انه رياء ونفاق فاحبط. فيا طول حزن احدنا وبكائه في ذلك اليوم على ما فرطنا في جنب الله.. فعليكم أيها الاخوان بملازمة السنة وجالسوا العلماء والصالحين ليعرفوكم بميزان أعمالكم وتتطهروا من ذنوبكم بالتوبة قبل الموت وتوسلوا الى الله تعالى بانبيائه وأصفيائه أن يبيض وجوهكم باتباع السنة في الدنيا لتكون بيضاء في الآخرة. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين.

ابراهيم عبد الباقي التركستاني
جدة ـ السعودية

(١) كتاب التذكرة بأحوال الموتى وامور الآخرة ـ للشيخ عبدالوهاب الشعراني.

فضيلة الدعاء

ان الدعاء سيف المسلم قال الله تعالى «وقال ربكم ادعوني استجب لكم» وقال تعالى: «فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب» اي اذا فرغت من العبادة فانصب في الدعاء.

وقال صلى الله عليه وسلم: الدعاء مخ العبادة»

: «إن الله تعالى يحب الملحين في الدعاء».
: «ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء».
: «الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض»
: «دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجره على نفسه»
: «اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرا فانه ليس دونها حجاب»

وقال أحد العارفين: «لا ينبغي للامام والمأموم أن يخرجا من المسجد من غير دعاء».

وسئل ابراهيم بن أدهم رحمه الله، فقيل له: ما بالنا ندعو الله فلا يستجيب لنا. فقال: لأنكم عرفتم الرسول فلم تتبعوا سنته وعرفتم القرآن فلم تعملوا به واكلتم نعمة الله فلم تؤدوا شكرها وعرفتم الجنة فلم تطلبوها وعرفتم النار فلم ترهبوا منها وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه ورافقتموه وعرفتم الموت فلم تستعدوا له ودفنتم الاموات فلم تعتبروا بهم وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس!.

ابو صهيب
كلية أصول الدين ـ الرياض

تخريج الأحاديث

(١): رواه الترمذي عن أنس.

(٢): رواه الحاكم وابن عدي والبيهقي.
(٣): رواه أحمد والبخاري والنسائي والترمذي عن أبي هريرة وأسانيده صحيحة.
(٤): رواه أبو علي والحاكم عن علي وهو حديث صحيح.
(٥): رواه الطيالسي وأبو داود ورواه أحمد باسناد حسن عن أبي هريرة.
(٦): رواه أحمد والضياء المقدسي عن أنس بن مالك واسناده صحيح.

هواة تقوية القلوب

الهواة في الميدان «١٢»

٥ ـ طول البقاء الى فناء.

وما كانت كلمة عمر الأخيرة (فنكروا انفسكم) تذهب هباءا دون دراسة وتحليل من المراقبين في نلك الزمان، وما كان من الحسن شيخ مدرسة التابعين أن يسمع هذه الكلمة ويترك صاحبها دون احتواء لمدرسته التي انشاها، فظل يراقبها حتى غدا أميرا للمؤمنين فارسل اليه رسالة قال فيها (أما بعد: ياأمير المؤمنين فان طول البقاء الى فناء، ما هو؟ فخذ من فنائك الذي لا يبقى، لبقائك الذي لا يفنى والسلام. فلما قرأ عمر الكتاب، بكى وقال نصح ابو سعيد واوجز)(١١٩).

والظاهر أن الامام الحسن كان يريد من وراء ارسال الرسالة امرين، الاول هو تقوية قلبه إن كان ضعيفا، والثاني هو جس النبط لمعرفة مستوى قلبه. ولقد نجح أمير المؤمنين في الاختبار وبرهن على انه أهل لما أعطى من مسئولية، وفيه يتضح أسلوبا آخر يستخدمه الهواة وهو الرسالة، فما لا تستطيع قوله باللسان يستطيع القلم خطه على الورق دون هيبة تزعزع المنطق.

٦ ـ الطائر المكسور.

إن قوة القلب الحقيقية لا يمكن أن تاتي إلا من الأمور المشروعة في الاسلام والخالصة لوجه الله تعالى، وبغير هنين الأمرين لا تتاتى للقلب قوة حقيقية صافية من شوائب الغرور والكبرياء والعجب واحتقار الآخرين. هذا ما فهمه جيدا الزاهد ابراهيم بن ادهم واراد أن يوضحه لشقيق ابن ابراهيم البلخي، كي يصحح مسير قلبه الذي بدا لابن ادهم أنه حاد عن الطريق، ولا يمكن أن يقوى خارج الطريق المستقيم، ونلك حينما رآه في انقطاع عن الدنيا مشتغلا بالعبادة دون التكسب، ظانا أن هذا من تمام التوكل، فقال له: (ما بدا أمرك الذي بلغك الى هذا؟ فنكر انه رأى في بعض الفلوات طائرا مكسور الجناحين، أتاه طائر صحيح الجناح، في منقاره جرادة، فتركت التكسب واشتغلت بالعبادة، فقال له ابراهيم: ولم لا تكون انت الطائر الصحيح الذي أطعم الطائر المكسور حتى تكون أفضل منه؟ أما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم (اليد العليا خير من اليد السفلى)(١٢١) ومن علامة المؤمن، أن يطلب اعلى الدرجتين في اموره كلها حتى يبلغ منازل الأبرار. فاخذ شقيق يد ابراهيم فقبلها وقال، أنت استاننا يا أبا اسحق)(١٢٢).

٧ ـ إن يقتلك الحق مت شهيداً.

اعرابي يسمع بفتنة الامام أحمد، ويخشى عليه أن يضعف قلبه أمام ما اعدوا له من العذاب ليوافقهم فيما إبتدعوه، فيعترض الجند وهم يقتادون الامام مكبلا بالقيود الى دار الخلافة، ويسال عن الامام فيرشدوه عليه، ويقف امامه خاشيا عليه من الارتداد بعد الثبات، يقول مطمئنا له ومبشرا (يا احمد إن يقتلك الحق مت شهيدا وإن عشت عشت حميدا) يقول الامام احمد (فقوى قلبي) حتى يتذكر الامام بعد إنجلاء الفتنة تلك الكلمات التي قوت قلبه وكانت سببا في صموده تحت السياط، فيقول (ما سمعت كلمة منذ وقعت في هذا الأمر الذي وقعت فيه اقوى من كلمة أعرابي كلمني بها في رحبة طوق)(١٢٣)

٨ ـ أولك نطفة مذره.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (ألا وإن في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)(١٢٤) يقول ابن حجر ـ(وخص القلب بنلك لأنه أمير البدن وبصلاح الأمير تصلح الرعية، وبفساده تفسد)(١٢٥).

وهي احدى القواعد التي تعلمها الهواة من رسولهم صلى الله عليه وسلم لا يشكون فيها ابدا، فعندما مر والي البصرة بمالك بن دينار متبخترا بمشيته، أدرك ابن دينار، أن نلك من مرض في قلبه واراد أن يقويه (فصاح به أقل من مشيتك هذه، فهم خدمه به، فقال دعوه ـما أراك تعرفني، فقال له مالك ومن أعرف بك مني، اما اولك فنطفة مذرة واما آخرك فجيفة قذرة، ثم انت بين نلك تحمل العذره فنكس الوالي رأسه ومشى)(١٢٦).

استكمل الشروط..

إن شروط الانضمام لمدارس هواة تقوية القلوب بينة معلنة ولعلك اخي الحبيب قد اتيت على كثير منها في جولتنا هذه فان نقصك شيئا منها فاستكمله حتى تكون مع القافلة..

(١١٩) المصباح المضيء ٧١،٧٠/٢
(١٢٠) قال الذهبي في الميزان (٢٧٩/٢ كان من كبار المجاهدين استشهد في غزوة كولات. أهـ
(١٢١) البخاري (الفتح) ٦٤٤١ ـكتاب الرقاق
(١٢٢) فوات الوفيات ١٠٦/٢
(١٢٣) مناقب الامام احمد ص٣١٣
(١٢٤) البخاري الفتح ٥٢
(١٢٥) الفتح ١٢٦/١
(١٢٦) طبقات الشافعية ٢٣٥/٢

التربية بالشعر

نراع اذا الجنائز قابلتنا ... ونسكن حين تخفى ذاهبات
كروعة ثلة لظهور ذئب ... فلما غاب عادت راتعات

• • • •

أيها السكران بالآمال ... قد حان الرحيل
ومشيب الرأس والغو ... دين للموت دليل
فانتبه من رقدة الغفلة ... والعمر قليل
واطرح سوف وحتى ... فهما داء وبيل

تعـدد الزوجـات

لقد اعجبت بكتاب الأستاذين: «د. عبدالحليم عويس والمهندس مصطفى عاشور» وعنوانه «تعدد الزوجات .. لا تعدد العشيقات» مطابع المختار الاسلامي.

واستخلص منه زبدة الموضوع لتعميم الفائدة: ذكر المؤلفان في بداية بحثهما ان الهدف من الصراخ والعويل وتكثير الكلام حول موضوع تعدد الزوجات في الوقت الراهن هو تشويه الاسلام فقط وهدم الحصن الاخير من حصون الاسلام وهو الاحوال الشخصية وتحت عنوان «الاسلام حدد ولم يعدد» ذكرا (ان الاسلام جاء ليحدد عدد الزوجات لا ليعدد .. ويطلق الحبل على غاربه).

فقد كان العربي في الجاهلية يتزوج بمن يشاء دون تحديد ولانظر الى حقوق المرأة الفطرية واضافا (على أن الاسلام ليس وحده هو الذي أباح تعدد الزوجات .. ولكن وحده الذي «حدد» الزيجات باربع نسوة..) ثم ذكر ان اليهودية والنصرانية قبل الاسلام وحتى القرن السابع عشر تبيحان تعدد الزوجات واضاف (ان التعدد عرف عند السكان الاصليين في استراليا وامريكا والصين وقدماء المصريين وغيرهم) .. (فالاسلام ـ اذن ـ لم يات ببدعة فيما أباح من تعدد الزوجات، وانما الجديد الذي أتى به انه أصلح ما افسدته الفوضى من جراء الاباحة المطلقة من كل قيد ومن جراء عدم اشتراط العدل).

وقد جعل الاسلام لتعدد الزوجات شروطا وقيودا منها:

* عدم الجمع بين المحارم من النسب أو الرضاعة.
* المساواة والعدل بين الزوجات وذلك في الحقوق والواجبات فالعدل لا يكون في المشاعر القلبية لعدم ملكية البشر لذلك. وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم «اللهم ان هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك».
* القدرة المالية في الانفاق على زوجاته بما يكفيهن.
* القدرة الصحية على الوفاء بمتطلباتهن المشروعة.

ولكن لنعرف جميعا ان المستفيد من التعدد في المقام الاول هو المرأة فانه اذا كان لزوجها امرأة أخرى غيرها فانها تأمن في حالة ضعفها أو مرضها أو استحاضتها أو ولادتها أو نفاسها الى ان زوجها لا يزني مع عشيقات له في تلك المدة وقد يكون ذلك امامها كما في المجتمعات التي تحرم التعدد وتبيح الزنا واتخاذ العشيقات. بل انها تطمئن الى ان ذلك يكون لزوجته الثانية المحددة المعروفة وليس لنساء عديدات عاهرات وبطريقة حرام شرعا...!!

وقد ذكر الكاتبان مسوغات التعدد والتي هي:

١ ـ مرض الزوجة أو اصابتها بعقم او مرض مزمن.

٢ ـ زيادة عدد الارامل والعانسات والمطلقات.

٣ ـ زيادة عدد الاناث على عدد الذكور.

٤ ـ عنف الغريزة لدى بعض الرجال.

وفي نهاية البحث احببت ان أضيف مسوغين من مسوغات تعدد الزوجات لم يذكرهما المؤلفان وهما:

١ ـ احياء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه الراشدين في التزوج باكثر من واحدة.

٢ ـ اجابة طلب الرسول صلى الله عليه وسلم في اكثار نسل المسلمين حتى يباهي بهم الامم.

وختاما ليعرف دعاة توحيد الزوجات بان دعوتهم هذه دعوة الى الهاوية التي سار اليها من سبقنا من الغرب، ونحن ـ عادة ـ لا نتعقل بالتاريخ ولا بما وقع لهم وانما نريد سلوك ذلك الطريق حتى نصل الى القاع والعياذ بالله.

ولكن ليعرف هؤلاء انه ليس شرع الله بعبث ولا دجل وليست اباحة الله سبحانه لذلك عشوائية ـ تعالى الله ـ وانما لحكمة أرادها الله سبحانه ويتبدى لنا بعض من مظاهرها مما وقع لمن لم يتقيد بشرع الله القويم.

ابراهيم بن حماد الربيس
سدير ـ السعودية

نـداء

اخـواتـي في الاسـلام

السلام عليكن ورحمة الله وبركاته وبعد انني وبكل صراحة أرى انشغالنا جميعا أو البعض منا بمسايرة بعض العادات البعيدة عنا كمسلمات وانشغالنا ببعض الأمور التي منها أن بعض الاخوات يهتممن بقراءة المجلات غير المفيدة وما أكثر هذه المجلات فهي تزداد يوما عن يوم. وتنقل السموم وتشغلنا عما هو اهم من ذلك أليس الأجدر بكن ياأخواتي التفقه في أمور الدين بدلا من تلك المجلات التي لا تفيدنا في شيء اللهم الا اضاعة الوقت أسال الله العلي القدير أن يهدينا جميعا الى الصواب وان يجنبنا كيد الحاقدين على الاسلام والله ولي التوفيق.

أم أروى/
من الرياض

قصة اسلام طبيب «١»

اليوم اجازة هنا في ميونخ أين نقضي هذا اليوم؟

تساءلنا نحن الأسر المسلمة المقيمة هنا في هذا الجزء من اوربا.. كان الجو لطيفا.. والاراضي الخضراء حول البحيرات الزرقاء الجميلة تكتظ بالالمان العراة ومناظرهم المقززة ونحن نخجل من الجلوس مع اطفالنا بجوارهم.. او حتى ان نمر في نزهة من أمامهم.. جاءتنا فكرة..!

بعد قليل بدانا تنفينها.. اتصلنا هاتفيا برجل الماني مسلم يسمى الدكتور «محمود دبروفسكي» وهو طبيب يقطن وحده في منزل واسع ذي حديقة كبيرة تطل على احدى البحيرات الالمانية الجميلة وهي «سليرسي» Schlier See وهي على بعد حوالي ٥٠ كم من مدينة ميونخ في جنوب المانيا الغربية.. وعرضنا عليه فكرتنا في زيارته والتعرف عليه وقضاء اليوم في ضيافته والتمتع برؤية مظاهر الطبيعة الخلابة والخضرة التي أبدع الخالق في تشكيلها وتكوينها وتوزيعها..

تركنا مدينة ميونخ خلفنا وكنا ثلاث عائلات في ثلاث سيارات ومعنا بعض الضيوف من احد البلاد العربية..وبعد دقائق كنا عند المنزل رقم «٣٥».

عندما توقفت السيارات هبط الطفل مراد نو الستة الأعوام ومعه كرة كبيرة قنفها لأعلى وبعده هبط كل الاطفال والكبار.. رحب بنا الطبيب المسلم الدكتور محمود وهو يبلغ من العمر حوال سبعين عاما وكان بدوره مسرورا مدهوشا فربما كان عددنا هو أكبر عدد دخل منزله كضيوف اطلاقا!!

كان قد هيا لنا قبل وصولنا مكانا للجلوس في شرفة الحديقة.. فقد جلست السيدات اولا على اليمين وجلس الرجال على اليسار وفي المنتصف وضع منضدة عليها جهاز كهربائي لاعداد الشاي..

واخرجنا طعامنا البسيط من السيارات وكنلك الفاكهة والحلوى وجلسنا في الشرفة تحت المظلة العريضة التي كانت تحمينا من رذاذ المطر المتساقط في نلك الوقت.. كنا ناكل ونشرب الشاي ونستمع الى قصة دخول مضيفنا الدكتور محمود الى الاسلام وشهادته أن لا إله إلا الله محمد رسول الله..

للأخت: سهام راشد

ثماني ساعات على متن طائرة

عزم الاهل في هذا العام على السفر الى بلد اوروبي ـ سويسرا ـ وبتوديع اخواتي في الله أوصينني بتقوى الله والتمسك بكتابه الكريم وسنة نبيه، وكانت بين الفينة والفينة ترن في أنني وصية احداهن بالصبر على الطاعة وعدم اتباع الهوى، وبتقوى الله في كل مكان وفي كل حين وهي تودعني، اتخنت هنه الوصية نبراسا في طريقي ينير لي دربي، في هنه البلدة المظلمة بالكفر والشرك.

والمسلم المؤمن المدرك لابعاد ايمانه يخاف على نفسه وعلى عقيدته عندما يرى المنكر امام عينيه يمارس بكل وقاحة وبلا حياء كنت أدعو العزيز العليم ان يقيني من الزلل والرضى بالمنكر أو النظر اليه.

وعند ركوب الطائرة السويسرية احسست باحساس غريب لم يراودني من قبل احسست بغربتي مع انني بين اهلي، كانت الرحلة تستغرق ٨ ساعات الوقت طويل جدا فامسكت باحد الكتب التي معي لأقرا وما ان انتهيت منه حتى شارفنا على بلد عربي من بلاد حوض البحر المتوسط لتتزود الطائرة بالوقود ولتاخذ الركاب المتجهين الى نفس البلاد «سويسرا».

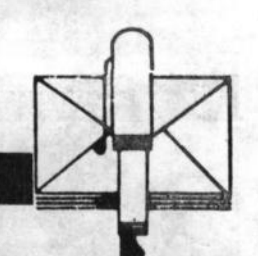
وعند اقلاع الطائرة رايت العجب العجاب رايت الخمر وتناوله ببساطة أمام عيني وسمعت الالفاظ البنينة فوقعت في حيرة من أمري وطلبت الاستعانة من الله وتعونت من الشيطان بعد نلك عرض فيلم يقال انه ترفيهي لم يكن كنلك بقدر ماهو خلاعي وفي اعتقادي لم يكن الفيلم سوى رواية لما يحدث داخل الطائرة من منكرات وفحش تجرح حياء المؤمن اخنت اتساءل لقد سترهم الله بان جعل لهم بيوتا ومساكن يستترون فيها وابوا هم الا التشهير بانفسهم والافتضاح امام الناس؟! أراد الله أمرا فلمانا ارادوا سواه؟ لم أجد اجابة لهنا التساؤل سوى قوله تعالى: «ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا».

ولو عملت موازنة بين هؤلاء وبين الانعام فلا شك ساجد الانعام خيرا منهم. وفي زحمة هنه المنكرات وتوالد الشعور بالغربة ـ رغم انني وجدت بين عرب يتكلمون العربية ـ فتحت كتاب الله عز وجل فهدأت نفسي وطردت الشيطان شر طردة بفضل من الله تبارك وتعالى وعزلت نفسي عنهم عزلة روحانية وحمدت الله كثيرا عند وصولي وغادرت الطائرة مسرعة.

وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين.

أختكم في الله

ام يوسف



بريد القراء

رسالة الى مدير ادارة النشـــاط المدرسي

يبدو ان وزارة التربية مابرحت ابدأ تختار مدرسات من نوع خاص للاشراف على نادي الجهراء الصيفي وأن تكون من النوعية التي تستغل المنصب لصالحها والتي لا تفتر ان تمارس نشاطها في وضح النهار على مرأى من الطالبات المشاركات في النادي.

وفي العام الماضي امطرتنا وزارة التربية باولى خبراتها عندما وضعت المربية الفاضلة (...) رئيسة للنادي التي عند توزيعها للجوائز المقدمة من سمو الامير اكتفت بتوزيع بعض العطورات والراديوات وبعض الجوائز الصغيرة على الطالبات بينما انفردت هي بالجوائز الكبرى ثم ادرجت اسم ابنتها واحدى قريباتها ضمن المستحقات لجوائز سمو الامير ولم يكن لأي منهما اي نشاط، فابنتها لم تكن تجاوز الخامسة من العمر، والاخرى لم نرها في النادي إلا في حدود ثلاث مرات.

أما مدرستي التربية النسوية (...) فقد قامت احداهن بتسجل اسم ابنتيها (ع، ن) ضمن مستحقات الجوائز كما قامت الثانية (...) بادراج اسم بنتين من معارفها.

اسوة برئيسة النادي، ونشهد الله اننا لم نرهما الا يوم توزيع الجوائز في روضة بلقيس وتكررت ماساتنا هذه السنة ايضا حيث تولت رئاسة النادي نفس مدرسة النشاط النسوي في العام الماضي حيث قامت الرئيسة بادراج اسم احدى بناتها ضمن مستحقات جوائز سمو الامير كما قامت مدرسة النشاط الاجتماعي وتدعى (....) بكتاب اسم ابنتها (ج) ضمن المستحقات للجوائز ولم تكن ذات نشاط في النادي.

وما رأي مدير ادارة النشاط المدرسي في كل ما يجري في نادي الجهراء الصيفي.

«والمجتمع تحتفظ بأسماء المدرسات».

اخلاص/الكويت

«دكتور في معهد المعلمين يقول ...»

دكتور في معهد المعلمين يدرس مادة طرق تدريس التربية الاسلامية و يدرس بمعهد المعلمات سئل عن الصحوة الاسلامية؟ فقال: اي صحوة دي؟ الصحوة كانت في عهد حسن البنا أما الصحوة دي فهي كلام فارغ. وسئل كذلك عن اللحية وحرمتها؟ فاجاب عن عدم حرمتها وقال لوكان الحلاق موجوداً في زمن الرسول لحلق لحيته وصحابته والجماعة الاسلامية في مصر عمل لها أيه السادات حتى تعاديه كل هذا العداء.

عبدالرحمن سعيد
الكويــت

كيف تترك الدخان؟

١ ـ عاهد ربك أمام اصدقائك على ترك الدخان ومن ترك شيئا لله اعانه عليه.

٢ ـ تسل عن الدخان بالفواكه واقراص النعناع والموالح.

٣ ـ لا تقدم الدخان في الاعياد والافراح وخير علاج للتدخين ان لا تبدأ به.

٤ ـ اذا غضبت فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وتوضأ بدلا من السيجارة.

٥ ـ المؤمن العاقل يقبل النصيحة ولا يجادل وعليك ايها المدخن ان تستعين بالله والدعاء والصبر والصيام على ترك الدخان.

محمود زيدان السفاريني
الأردن

وا إسلاماه

«لمثل هذا يذوب القلب من كمد
ان كان في القلب اسلام وايمان»

بالأمس وقف «دوغى» واستل خنجرا وجرح به الاسلام في حصن من حصونه حتى تجرأ ومنع الحسن عن المرأة المسلمة بقانون وسكت الناس واليوم يظهر «دوغيان» آخران يعبثان في الاسلام والمسلم الاعزل يدافع بيديه ولسانه وقلبه وايمانه وتتجه الانظار الى المسلم ذي السلطان الذي يقف بين يدي ربه خمس مرات في اليوم تتجه من خضم المأساة زائغة متسائلة اين؟ ومتى..؟ وكيف... ولم؟

لقد اهانوا القران تمزيقا وتحريفا ودوسا بالنعال والكل ساكت، لقد مرغوا كرامة العالم وكرامته بعلمه ونتفت لحيته أو احرقت والعيون مغمضة .. لقد نكل بكل من يقول لا إله إلا الله وقتل ومثل بجثته فابيرت الظهور .. لقد اعتدى على كرامة الحرائر المصونات من المسلمات فسدت الآذان وتجرأ «دوغيان» اليوم على اصدار قانون يحرم على المرأة المسلمة الحشمة فإلى متى السكوت؟

«سليم غريب»

واستيقظ العملاق

ان الاحداث التي تجري في مصر و بلاد الشام وتونس وافغانستان وفلسطين لهي خير دليل على ان العملاق الاسلامي قد استيقظ وعاد ليستل سيف الحق ليحقق السلام والأمن للانسان، وليصرع اقزام الباطل في الشرق والغرب.

وكأن ارواح المجاهدين قد عادت لتشعل شعلة الايمان شعلة النور والهداية في قلوب ابناء الاسلام ليتكاتفوا وليعيدوا للجهاد عدته حتى ينالوا احدى الحسنيين اما الشهادة أو النصر.

«وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا».

راشد المهندي
قطـر

٢ ـ اخلاص الولاء لله تعالى:

جاء الاسلام الى هذه البشرية بتصور جديد لحقيقة الروابط والوشائج يوم جاءها بتصور جديد لحقيقة القيم والاعتبارات، ولحقيقة الجهة التي نتلقى منها هذه القيم وهذه الاعتبارات جاء الاسلام ليرد الانسان الى ربه، وليجعل هذه السلطة هي السلطة الوحيدة التي يتلقى منها موازينه وقيمه كما تلقى منها وجوده وحياته، والتي يرجع اليها بروابطه ووشائجه، كما أنه من ارادتها صدر واليها يعود.

جاء ليقرر أن هناك وشيجة واحدة تربط الناس في الله فإذا انبتت هذه الوشيجة فلا صلة ولا مودة «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أوأبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ...» المجادلة ٢٢

وان هناك حزباً واحداً لله لا يتعدد، واحزابا أخرى كلها للشيطان وللطاغوت «الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت، فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً» النساء ٧٦

وان هناك طريقا واحدا يصل الى الله، وكل طريق آخر لا يؤدي اليه «وان هذا صراطي مسقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» الانعام ١٥٣

وان هناك نظاماً واحداً هو النظام الاسلامي وماعداه من النظم فهو جاهلية «أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون» الآية ٥٠

وان هناك شريعة واحدة هي شريعة الله وماعداها فهو هوى «ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون» الجاثية ١٨

وان هناك حقا واحدا لا يتعدد وماعداه فهو الضلال «فماذا بعد الحق الا الضلال» يونس ٣٢ وان هناك دارا واحدة هي دار الاسلام، تلك التي تقوم فيها الدولة المسلمة وماعداها فهو دار حرب وليست دار إسلام، ولا ولاء بين أهلها وبين المسلمين «ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله، والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض» الأنفال ٧٢ «والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير» الانفال ٧٣ بهذه النصاعة الكاملة، وبهذا الجزم القاطع جاء الاسلام.. جاء ليرفع الانسان ويخلصه من وشائج الارض والطين، ومن وشائج اللحم والدم. فلا وطن للمسلم الا الذي تقام فيه شريعة الله، فتقوم الروابط بينه وبين سكانه على اساس الارتباط في الله، ولا جنسية للمسلم الا عقيدته التي تجعله عضوا في الامة المسلمة في دار الاسلام، ولا قرابة للمسلم الا تلك التي تنبثق من العقيدة في الله، فتصل الوشيجة بينه وبين اهله في الله. فإذا انعقدت أصرة العقيدة فالمؤمنون كلهم أخوة ولو لم يجمعهم نسب ولا صهر «إنما المؤمنون إخوة» على سبيل القصر والتوكيد (٤).

٣ ـ ربط الناس بالمبادىء لا بالأشخاص:

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ١١ للهجرة ارتد كثير من الناس عن الاسلام، لانهم لم يكونوا قد آمنوا حبا للاسلام، ولكن اكثرهم كانوا قد امنوا اما خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما طمعا في الدنيا، وكان اكثرهم قد ربطوا بين الاسلام وبين حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولم يبق ثابتا على الحق الا الذين كانت نفوسهم قد تشربت بالحق، وربطوا انفسهم بالمبادىء التي كان يدعو اليها محمد صلى الله عليه وسلم، اما محمد صلى الله عليه وسلم فيعلمون انه بشر يموت ويحيا كغيره من الناس، وان له اجلا معلوما قال تعالى «وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا، وسيجزي الله الشاكرين» آل عمران ١٤٤

قال البخاري رحمه الله تعالى: حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني ابو سلمة ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان أبا بكر رضى الله عنه اقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغطى بثوب حبرة، فكشف عن وجهه ثم أكب عليه وقبله وبكى، ثم قال: بأبي أنت وأمي، لا يجمع الله عليك موتتين، اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها. وقال الزهري رحمه الله تعالى: وحدثني ابوسلمه عن ابن عباس ان أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال: اجلس ياعمر، قال ابوبكر: اما بعد من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله تعالى «ومامحمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ـ الى قوله ـ وسيجزي الله الشاكرين» قال: فوالله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها عليهم أبو بكر، فتلاها منه الناس كلهم، فما سمعها بشر من الناس الا تلاها (٥)

نعم ان الجزع لهول المصيبة والانهيار لعظم الفادحة طبيعة بشرية ـ لا يكابر فيها الاجاهل ـ ولكن لا يصمد امام هذه الازمات الا الرجال الذين ربوا تربية إيمانية خالصة، الا الرجال الذين أخلصوا دينهم لله عز وجل، الا الرجال الذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه، الا الرجال الذين وصلوا حبالهم بحبل الله تعالى لا غير... اما الذين يربطون انفسهم بزيد وعبيد، فسرعان ماتجتالهم الشياطين اذا اختفت شخصية زيد وعبيد عن الساحة... فواجب اذن على الدعاة ان يحرصوا على ربط الناس بالله وحده لاغير، اما اشخاصهم فماهي الا أدوات لايصال الحق الى الله، فما ينبغي للناس ان يجعلوا حبالهم موصولة بها، لان احدهم لا يدري ماذا ينتظره في الغد القريب فنسأل الله عز وجل حسن الخاتمة.

الهوامش:

(١) قال في لسان العرب ٦٠٦/١ ـ التعصب من العصبية، والعصبية ان يدعو الرجل الى نصرة عصبته والتألب معهم على من يناويهم ظالمين كانوا أو مظلومين. وقد تعصبوا عليهم اذا تجمعوا، فاذا تجمعوا على فريق آخر قيل تعصبوا. وفي الحديث: العصبي من يعين قومه على الظلم.

والعصبي الذي يغضب لعصبته ويحامي عنهم. وفي الحديث: ليس منا من دعا الى عصبية او قاتل عصبية.

(٢) أي التخلي عن عادات الجاهلية قبل التحلي بالصفات الاسلامية.

(٣) معالم في الطريق ص ١٦ ـ ١٧

(٤) معالم في الطريق ص ١٣٦ ـ ١٣٩ بتصرف

(٥) ابن كثير ٤٠٩/١

من الشعر الحديث

أبطال "الفرد" الأوحد

شعر الاخ: محمد منار

وحدات الفرد الاوحد وسراياه
جاءتهم اخباريه ان الشيخ
المسلم يسكن في هذا البيت.
فتداعوا..
جمعوا..
ركضوا .. التفوا وأحاطوا.

كسروا الباب برفسة قدم،
دخلوا.
شهقت أم الطفل المسكين..
كانت ترضع طفلا اياما عمره..

دخل عليها وحدات «الذنب
الاوحد» وسراياه..
«اين الشيخ محمد زوجك؟»
سالوها..
«لا أدري» قالت..
ضربوها فوق الوجه..
«اين الشيخ محمد؟»
نبحوها..
«لا ادري» قالت.
ضربوها فوق البطن فانت.
«قولي اين الشيخ محمد ياشر
....، او نقتلك، نسحق طفلك،
نخلط اوصالك مع أوصاله..
اين الشيخ محمد؟»
(نغزوها) فوق الصدر،
فصاحت..
وانكشف الصدر المرضع طفلا..

زاغت أعين حراس «الفرد»
والتمعت في النظرات نئاب
تهتك استار الحرمات..
سترت الام الصدر بطفل
يرضع..
(وبكعب الروسية) .. ضربوها
فوق الصدر، وفوق الطفل..

فانبجس الصدر رما...
وانفجر الثدي دما..
ورضعه الطفل دما..
من ثدي الام..
زوج الشيخ المسلم، الشيخ
محمد.
قالوا: «هذا طفل يشرب من دم
امه» ضحكوا.
قالوا: «بل نحن سنشرب من
دمكم..
ان اصررتم..
ان تحيوا في دين الله..
وكفرتم "بالفرد" الاوحد..
البطل القائد ... والرجل
الملهم.»
«قولي اين الشيخ المجرم؟»
و«بكعب الروسية»...
ضربوها..
سقط الطفل على الارض..
مالت الام لتمسكه...
هجم الحراس عليها...
صفعوها..
ضربوها..
هتكوها..
ركلوها..
سقطت فوق الطفل..

هجم الحراس على الطفل..
«قولي اين الشيخ محمد»...
او نقتلك...
نسحقه...
نخلط اوصالك مع اوصاله ..
قولي؟ صفعوها..
«قولي؟»
هتكوها .. هتكوها ..
هتكوها...
«قولي؟»

ركلوها..

مسكوا بالطفل من الراس..
مسكوا بالطفل من الجسد..
«قولي اين الشيخ محمد او
نقتل طفلك»
«لا ادري»
فصلوا الراس عن الجسد.

صرعوا الطفل..
مات شهيدا..
صرخت امه..
قذفوا الام براس الطفل ..
انهارت..
سقطت..
صمتت..
خنق الالم على شفتيها..
مات الدمع على عينيها..
وعلى وجه الطفل المقطوع
الراس..
يبس الظلم الاحمر..
طعنات دم..
لحذاء يلبسه فرد من حراس
الفرد الاوحد.
صرعوا الطفل..
قتلوا امه..
وابوه شريد في بلد غصت
بالظلم.

الطفل يتيم في بلدي..
الطفل شهيد في بلدي..
لا ذنب له..
الا ان اباه يجاهد..

حتى يعلو اسم الله الرب
الواحد.

في المنتدى

● **الأخت: أسماء الباني/ الرياض**
سننشر لك ان شاء الله كلمتك في ذكرى المودودي رحمه الله، وسيكون هذا بداية لما وعدت بارساله من انتاج أدبي في القصة والقصيدة، وهو ما نفضله هنا وشكراً لك.

● **الأخ: محمود السفاريني/ الزرقاء**
نرحب بما ترسل دائما، ولن نبخس اسمك حقه، ولكن ألا ترى أخي الكريم أنك تخالف المبادىء الاولية للنشر عندما ترسل مقالة واحدة الى أكثر من جهة؟!

● **الأخ: د. حمدي حمدي /مصر**
نرحب بمشاركتك، وما أرسلت سيأخذ دوره للنشر، ولكن قصة (تعس عبدالدرهم) سبقك اليها توفيق الحكيم فعذراً.

● **الأخ: عبدالله اليوسف/ الرياض**
لا بأس بما أرسلت، ولكننا نفضل الخواطر النفسية الخاصة ولا نميل كثيراً الى مثل تلك الاختيارات، وشكرا.

● **الأخ: ابوسلمان/ بريدة**
قصيدتك طيبة العواطف، فياضة المشاعر، ولكن الأمر كما قلت، فانه يحتاج الى مزيد من دراسة النحو والعروض نرحب بك وبانتاجك دائما.

● **الأخ: الغامدي /جدة**
ملاحظتنا على مابعثت كما قلنا للأخ أبي سلمان والى انتاج آخر وشكراً لك.

● **الأخت: غنيمة عبدالله /جامعة الكويت**
شكراً لاهتمامك، ولكن القضية لا تستأهل الالتفات إليها فليست هذه أول خرافاتهم ولا آخرها، ومناقشتها على صفحات المجتمع ستعطيها أهمية لا تستحقها!!

مشاهد من الهجرة الكبرى
(يمكن أداؤها على مستوى مدرسي مبسط)

مقدمة:
(طالب يقرأ)

جاء في سيرة ابن هشام: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بمكة بعد اصحابه من المهاجرين ينتظر ان يؤذن له في الهجرة.

ولما رات قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صارت له شيعة واصحاب من غيرهم بغير بلدهم، وراوا خروج أصحابه من المهاجرين اليهم، عرفوا أنهم قد نزلوا داراً واصابوا منهم منعة، فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وعرفوا انه قد اجمع لحربهم!!

فاجتمعوا له في دار الندوة، وكانت قريش لا تقضي امراً إلا فيها، وتشاوروا في امره حين خافوه.

١ ـ في دار الندوة:

ابو جهل: يا معشر أشراف قريش، قد علمتم من أمر محمد ما رأيتم!

امية: نعم، فقد كثر أتباعه، وهاجروا الى المدينة يا أبا الحكم!!

صفوان: وما نأمن أن يخرج اليهم محمد فيجمع جموعهم ويعود الينا.

الوليد: فيأخذ الضعفاء منهم حقهم منا.

شيبة: ولا ندري، فقد يقتلون أشراف مكة كلهم!

ابو الأسود: فماذا تقولون في أمره؟

الشيخ النجدي (الشيطان) .. يدخل..

ابو جهل: من أنت أيها الشيخ؟

النجدي: رجل من أهل نجد، سمع بندوتكم فجاء للرأي والنصيحة.

ابو جهل: فقد اجتمعنا لننظر في أمر محمد وصحبه!!

النجدي: أعرف ذلك!!

ابو جهل: فماذا ترى؟!

النجدي: نسمع أولا آراء الأشراف من مكة.

ابو جهل: هات رأيك يا أمية.

أمية: الرأي عندي أن نحبسه في الحديد ونغلق عليه الباب حتى يموت كما مات غيره من الشعراء.

بعض الحاضرين: رأي صائب.

النجدي: لا والله، ما هذا لكم برأي.

امية: (غاضبا) ولماذا أيها الشيخ؟

النجدي: والله لئن حبستموه ليخرجن أمره من وراء الباب الى صحابه، فيجتمعون عليكم وينزعونه منكم ويقاتلونكم.

ابو جهل: أحسنت النصيحة يا شيخ.

الوليد: هاتوا رأيا آخر، قل يا أبا الأسود.

ابو الأسود: (ربيعة بن عامر): نخرجه من بيننا، وننفيه من بلادنا، فاذا غاب عنا أصلحنا أمرنا كما كان.

الحاضرون: رأي طيب.

النجدي: وما هذا لكم برأي!!

ابو الأسود (غاضبا): ولم أيها الشيخ؟!

النجدي: ألم تروا حسن حديثه، وحلاوة منطقه.

الحاضرون: نعم، هو ذاك.

النجدي: فاذا أخرجتموه يحل على حي من العرب فيقنعهم بحديثه فيتابعونه فيقاتلكم بهم.

الوليد: هاتوا رأيا آخر.

ابو جهل: والله إن لي رأيا؟!

الحاضرون: وما هو يا أبا الحكم؟!

ابو جهل: نأخذ من كل قبيلة فتى قويا شريفا ونعطي كل واحد منهم سيفا قاطعا ثم يأتون الى محمد فيضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه، فيتفرق دمه في القبائل جميعاً!! فلا يستطيع قومه بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً، فيرضون بثمن دمه، فندفعه لهم كلنا!!

النجدي (راضيا) القول ما قال الرجل هذا الرأي لا رأي غيره!!

بعض الحاضرين: قد رضي النجدي أخيرا.

النجدي: (ينسل بهدوء دون ان يشعروا به)

امية: لقد اختفى الشيخ النجدي.

ابو جهل: ما أظنه إلا الشيطان نفسه!!... **والآن هيا الى بيت محمد نحاصره فيه (يخرجون)**

٢ ـ على باب بيت محمد (صلى الله عليه وسلم)

(القوم نائمون وعلى رؤوسهم التراب).

ـ يدخل رجل فيوقظهم:

الرجل: هيه، أيها النائمون ....

ابو جهل: (ينتبه نافضا رأسه!!) ماذا هناك؟!

الرجل: ماذا تنتظرون هنا؟!

امية: ننتظر محمداً!!

الرجل: (ساخرا ضاحكا) خيبكم الله!

قد والله خرج ووضع على رؤوسكم التراب.

الوليد: ما تقول يا رجل؟!

الرجل: أما ترون ما بكم؟! انظروا التراب على رؤوسكم!

صفوان: التراب على رؤوسنا والله!

ابو جهل: ولكن محمداً نائم في فراشه (يشير الى البيت) وعليه ثوبه الحضرمي الأخضر!!

الرجل: بل هذا علي بن أبي طالب نام مكانه..

شيبة: (يخرج ويعود).

قد صدقكم الرجل، هذا علي!! ومحمد خرج من بينكم!! (يخرجون منخذلين غاضبين).

٣ ـ في المدينة:

(بعض الأنصار مجتمعون، ينظرون الى الأفق يتشوفون لراي الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه).

حسان: هذه الشمس في كبد السماء!

عبدالرحمن: الحر شديد والظل قليل.

عبدالله: ها نحن نخرج كل يوم بعد صلاة الصبح لننظر محمداً وصاحبه أبا بكر.

عامر: هل ندخل بيوتنا؟! فقد اشتد الحر..

حسان: هيا ... فلندخل...

(يخرجون ... ويدخل يهودي من طرف آخر).

اليهودي: يا أهل يثرب، يا بني قيلة، يا أوس يا خزرج..

(يعودون سريعاً).

حسان: مالك أيها اليهودي؟!

اليهودي: إنه والله حظكم، لقد جاءكم من تنتظرون...

عبدالرحمن: أصحيح ما تقول؟!

اليهودي: ها هما في الأفق، ظلال تحملها البيداء..

حسان: إنه عزكم أيها الأنصار، قوموا الى سيدكم واستقبلوه.

عبدالله: الحمد لله .. الحمد لله.

عامر: إنها أعظم ساعات العمر... أن نرى رسول الله.

حسان: هيا لاستقبال محمد وصاحبه.

عبدالله: هيا يافتيان يثرب!

(الفتيان يدخلون منشدين):

طلع البدر علينا — من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا — ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا — جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينة — مرحبا يا خير داع

(يخرجون ويسدل الستار).

منتدى القراء

أخـــي

شعر: أحمد حسن القضاة
الريــــاض

اخـي لا تـرج (شـريـرا) يـعلي رايـة الـسـلم
ولا مـن هـمـه الـسـهـرات بـين الـكـاس والـنـغـم
فـقـم لـلـسـيـف واحـمـلـه وكـافـح عـصـبة الـظلم
ودافـع عـن حـمـى الاسـلام مـاتـسـطـيع من عزم
ولا تـيـاس فـإن الـحـر لا يـجـثـو على الـضـيـم

* * *

اخـــي لا يـــرجـع الأوطـان ثـرثـار وقـوال
ولا لـلـنـصر يـدنـي الـعـرب مـن لـلـديـن قـتـال
ومـا في الـكـفـر والـكـفـار إلا الـقـيـل والـقـال
وقد مـالـوا لـهـدم الـديـن، هـل يـرضـيك إذ مـالـوا؟
فـسـارع يـا اخـي لـلـمـوت، فـالأخـطـار تـنـهـال

* * *

اخـي لا يـطـرب الأحـرار إلا ثـورة الـشـعـب
وإن الـنـصر لـلأوطـان لا يـاتـي مـن الـسـحـب
فـكـن لـلـثـورة المقـدام، هـيـا وامـض لـلـقـضـب
حـمـاك الـلـه يـامـن قـلت في الـبـاسـاء والـكـرب:
سـنـسـحـق مـن يـعـاديـنـا ويـوقـفـنـا عـن (الـدرب)
ونـعـلي رايـة الـقـرآن فـوق الأرض والـشـهـب

افراح الروح

• مهلا يا دنيا المتاعب بنا، فقد غررتنا بجمالك واثقلتنا بذنوبنا وما هذا الجمال بدائم، فكل شيء مصيره الفناء!

• مـا أشـقـاك أيها الانسان، تظن أنك ستعيش مخلدا في هذه الدنيا ناسيا او متناسيا الجـنـة والـنـار وحسابك مع خالقك فانظر ما قدمت لآخرتك من صالح الاعمال وانظر هل اعددت لـنـفـسـك زاد الرحلة الـطـويـلـة هـذه، فلأن تكون حياتك نعيما ابدا خير من أن تكون عذابا سرمدا.

• عجبت لقوم يسمون التمسك بتعاليم الدين تعصبا وتشددا وتركه حرية وحضارة!

• ما ابشع الا يشعر الانسان برقابة الله لـه او ترك نهي الله وراء ظهره.

للأخت: اخلاص

رأي ثقافي

المشـكـلـة في الـصـحـافـة الاسبوعية أنها لا تستطيع اللحاق بالحدث اليومي، ولذلك تراها تلهث خلفه بينما يمضي هو مسرعا قبلها أشواطا، هذا على الصعيد السياسي، أما على الصعيد الفكري، والادبي منه بـخـاصـة، فـان الـتـوقـع واستشفاف الحدث قد ياتيان مستبقين على الحدث نفسه وموحيين بوقوعه، ولكن يبقى امامهما سنوح الفرصة للتعبير عن مضامينهما، وقد تتاخر هذه الفرصة، حتى يتخلف عن الحدث ويصبح التعبير الادبي نفسه باهتا أمام توهج الحدث عندوقوعه، وتصبح المهمة المـلاحـقـة بـعـدمـا كـانـت المسابقة!!

نقول هذا الراي بـمـنـاسـبـة اغـتـيـال الـسـادات، فقد وردتنا عدة قصائد ومقطوعات حول الـوضـع المتردي الذي وصلت الـيـه مصر بـسـبـب عمليات اعتقالات الاسلاميين التي سبقت الحادثة. وكان اغلبها (يحدس) بمثل ما وقع.

إننا، وبـكـل اسف، نـعـتـذر للاخوة الأدباء الذين أرسلوا الـيـنـا هـذه المـوضـوعـات لأن مسوغها للنشر قد انتهى ونامل مـنـهـم مـواصـلـة الـكـتـابـة في الموضوعات التي ما تزال تعتمل على الـسـاحـة وأهلا بـانـتـاجـهـم دائما.

(ماذا في أرض الكنانة)

للشاعر: سيف بن العاص

وصمة عار كبرى وقعت
قد لحقت سبتها الاموات
وأساءت لجدود تركوا
في دنيانا أسمى الميزات

* * *

يمنى «بيغن» تحمل إصحاحات التوراة
وحفيدك عمراً يثقل يمناه الغليون
ورجال الأزهر مشتغلون
بصياغة كلمات التاييد من القرآن
لدعم السادات و«بيغان»!!

* * *

اين الحرية إن صدقوا؟ أين الاخلاق؟!
فالمثل العليا قد ملت درب الاخفاق!
وتعاملنا قد صار نفاقا فوق نفاق!
ورجعنا أعرابا همجا..
وتضخم معيار الأسواق
سنصدر للدنيا لكن...
من فوضى سنصدر وشقاق

* * *

سنظل على شطط نحيا
إن لم نسلك درب الايمان
وسنرجع أمجاداً سلفت
إن رجع الناس الى القرآن



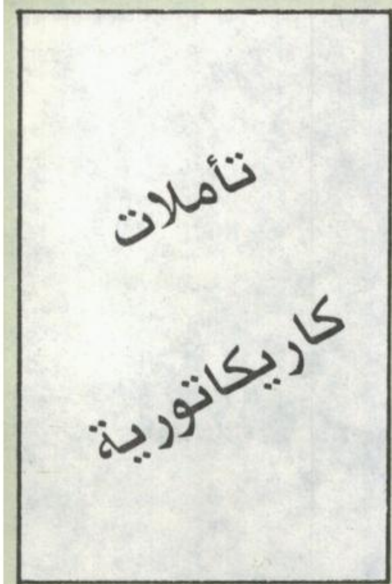
(كان من امر (بني قينقاع) أن امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق (بني قينقاع) وجلست الى صائغ بها، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها، فأبت، فعمد الصائغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها، فلما قامت انكشفت سوءتها، فضحكوا بها، فصاحت. فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله -وكان يهوديا- وشدت اليهود على المسلم فقتلوه، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون، فوقع الشر بينهم وبين (بني قينقاع). فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه..)

وعندما استصرخت امرأة مسلمة المعتصم بقولها (وامعتصماه) جند الجند وهب من بلده لمحاربة النصارى واعوانهم، كل ذلك لأجل نصرة امرأة استغاثت به فأغاثها..

واليوم.. وما أضيع الاسلام والمسلمين اليوم؟ تقوم انظمة ثلاث دول (اسلامريكية) بمحاربة المرأة المسلمة، فواحدة تنزع عنها حجابها الذي سترت به زينتها وأطاعت به ربها، والثانية تطرد المحجبات من مراكز العلم والجامعات وتضيق الخناق عليهن، وفي الثالثة تحاربهن محاربة شعواء في جميع مجالات العلم.. فاليوم لا تستصرخ امرأة واحدة بل نساء المسلمات.. فان كان هناك خالد وصهيب والمعتصم وصلاح الدين، فمن للمسلمات اليوم؟ والله إن حال نسائنا اليوم كحال النساء اللواتي وصفهن عبدالله بن المبارك في شعره عندما قال:

كيف القرار وكيف يهدأ مسلم
والمسلمات مع العدو المعتدي
الضاربات خدودهن برنة
الداعيات نبيهن محمد
القائلات اذا خشين فضيحة
جهد المقالة: ليتنا لم نولد
ما تستطيع وما لها من حيلة
إلا التستر من أخيها باليد

فيا مسلمون هل سيقر لكم قرار؟ أم تقتفون آثار الآباء؟





٢

بتتعامل مع الله ..
هو فى كل مكان
وهو اللى
يراقبكم

نتائج جديدة فى التحقيق ......